

## فی کتاب الفصل فی الملل و الاهواء و النحل

نام کتاب: نظرة فی کتاب الفصل فی الملل و الأهواء و النحل  
نویسنده: العلامة الشيخ عبدالحسين امینی- محمد الحسون  
تاریخ وفات مؤلف: ۱۳۹۰ هـ. ق  
موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات  
زبان: عربی  
تعداد جلد: ۱  
ناشر: نشر مشعر  
مکان چاپ: تهران  
نوبت چاپ: ۱  
ص: ۱

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

ص: ۶

ص: ۷

### کتاب الغدير:

کتاب يتجدد أثره ويتعظم كلما ازداد به الناس معرفة، ويمتد في الآفاقصيته كلما  
إنه العمل... غاص الباحثون في أعماقه وجلّوا أسرارَه وثوّروا كامن كنوزه  
الموسوعي الكبير الذي يعدّ بحق موسوعة جامعة لجواهر البحوث في شتى  
ميادين العلوم: من تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، وفرق،

... ومذاهب

جمع ذلك كله بمستوى التخصص العلمي الرفيع وفيصياغة الأديب الذى خاطب جميع القراء، فلم يبخس قارئاً حظّه ولا انحدر بمستوى البحث العلمى عن حقّه ونظراً لما انطوت عليه أجزاءه الأحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة عنها، وتيسيراً لاغتنام فوائدها، فقد تبيننا استلال جملة من المباحث الاعتقادية وما لهاصلة برّد الشبهات المثارة ضدّ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلة، وذلك بعد تحقيقها وتخريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة فى التحقيق.

ص: ٨

ص: ٩

:

الحمدُ لله وكفى، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، وآله الأئمة الشرفاء  
وبعد،

فى «(1)» بين يديك عزيزى القارئ دراسة نقدية لبعض ما احتواه كتاب (الفصل  
الملل والأهواء والنحل) من افتراءات وأكاذيب نسبها مؤلفه ابن حزم الظاهرى  
الأندلسى إلى الشيعة الإمامية

---

الفصل، جمع فصلة: وهى النخلة المنقولة المحوِّلة وقد افتصلها عن موضعها، 1-  
«لسان العرب ١١: ٥٢٣» فصل

ص: ١٠

أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وقد قام بهذه الدراسة النقدية العلامة الكبير  
والبحّاث المتبحّر آية الله الشيخ عبد الحسين الأمينى رحمه الله، وأدرجها فى المجلد  
«الثالث من موسوعته الكبيرة» الغدير

وفى المجلد الأول منه أيضاً بين الشيخ الأمينى رحمه الله بعض الآراء الشاذة لابن  
(حزم تحت عنوان (الرأى العام فى ابن حزم الأندلسى

فقمْتُ بمراجعتها وتصحيحهما، واستخراج مالم يستخرجه العلامة الأمينى من  
المصادر؛ لعدم توفرها لديه آنذاك، وحوّلتُ بعض الاستخراجات من طبعتها  
-القديمة الحجرية إلى الحروفية الحديثة، وأدرجتُ بعض التعليقات- فى الهامش  
التي أشار إليها الأمينى إشارة عابرة؛ لأنه ذكرها فى موضع آخر من كتابه

ولا يخفى على العلماء الأعلام وذوى الاطلاع فى التأريخ، حال ابن حزم  
وتعصّبه، وهجومه على علماء المسلمين الذين يختلفون معه فى رأى  
مال ابن حزم فى ابتداء أمره إلى المذهب الشافعى وناضل عنه حتى نُسب إلى  
الشدوذ واستهدف كثيراً من فقهاء عصره بالنقد والجرح، ثم انتقل إلى المذهب  
الظاهرى وتعصّب له وصنّف فيه وردّ على مخالفيه، ثم خلع الكل واستقل وزعم  
أنّه إمام الأئمة يضع ويرفع ويحكم ويشرّع، وأنشأ مذهباً خاصاً له يُدعى  
(الحزمية)،  
ص: ١١

تبعه فيه خلق كثير من أهالى الأندلس  
وقد أجمع المؤرّخون عليّ صدور أخطاء وأوهام من ابن حزم، وأثبتوا مناظرة أبى  
الوليد الباجى له.  
قال ابن حجر العسقلانى: وقع له أوهام شنيعة، تتبّع كثيراً منها الحافظ قطب الدين  
الحلبى ثم المصرى من المحلّى خاصة  
وقال الحميدى: وقد تتبّع أغلاطه فى الاستدلال والنظر عبد الحقّ بن عبد الله  
(الأنصارى فى كتاب سمّاه (الردّ على المحلّى).  
وقال مؤرّخ الأندلس أبو مروان بن حبان: لا يخلو- ابن حزم- فى فنونه من غلط  
وذكر عزّ الدين بن عبد السلام نبذة من أغلاطه فى وصف الرواة، أثبت بعضها  
ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان  
وفى هامش كتاب (الأعلام) للزركلّى: أنّ ابن حبان يحطّ من ابن حزم، وينال من  
علمه ومكانته

وأخذ المؤرّخون على ابن حزم أيضاً انتقاده لكثير من العلماء والفقهاء، وردّه  
لأهل كلّ دين، ووقوعه فى الأئمة الكبار بأقبح عبارة وأشنع ردّ، حتى لا يكاد  
يسلم أحد من لسانه، ممّا حدا بأبى العباس ابن العريف الصالح الزاهد أن يقول  
لسان ابن (كلمته المشهورة التى بقيت ليومنا هذا تُطارِد ابن حزم الأندلسى، وهى  
حزم  
ص: ١٢

(وسيف الحجّاج شقيقان).  
ولم يكن ابن حزم فى نقاشه ومحاوراته هادئاً ليّناً، قال ابن حجر العسقلانى  
يكن يُلطف فيصدّعه بما عنده بتعريض ولا تدريج، بل يصك معارضاًصك  
الجنّدل، وينسفه فى أنفه إنساف الخردل. فتمالاً عليه فقهاء عصره، وأجمعوا على  
تضليله، وشنّعوا عليه، وحدّروا أكابرهم من قبيله، ونهوا عوامهم عن الاقتراب  
فطفقوا يعصونه وهو مصر على طريقته، حتى كمل له من تصانيفه وقر منه  
بغير، لم يتجاوز أكثرها بابيه؛ لزهد العلماء فيها

وفى مكان آخر من كتابه قال ابن حجر: تعصّب عليه فقهاء المالكية بامراء تلك الديار، فمقتوه وأذوه وطردوه وحرقوا كتبه علانية ونتيجة لذلك كُله هاجر ابن حزم إلى بادية لبّلة من بلاد لأندلس وتوفى فيها سنة ٤٥٦ هـ.

ومما يؤخذ به ابن حزم أيضاً اعتقاده فى أحقيّة عدالة دولة بنى أميّة: قال ابن حجر: ومما يزيد فى بغض الناس له اعتقاده بصحة إمامتهم- بنى أميّة- حتى نُسب إلى النصب.

وقال التلمسانى فى (نفح الطيب): قال ابن حزم: إنّ دولة بنى  
ص: ١٣

أميّة بالأندلس أنبل دول الإسلام، وأنكأها فى العدو، وقد بلغت فى العزّ والنصر ما لا مزيد عليه.

فلا عجب أن يصدر من هذا الرجل انتقاد لأئمة أهل البيت عليهم السلام ولعقائد محبيهم والسائرين على نهجهم، فإن هجم عليهم هو بينانه فى هذا الكتاب فقد سلّ مواليه بنو أميّة بالأمس السيوف عليهم وذبحوا أبناء الرسول فى كربلاء وغيرها، علماً بأنّ جدّه يزيد كان مولياً ليزيد بن أبى سفيان وهو أول من أسلم من أجداده،  
«(1)» كما ذكره ابن خلكان فى الوفيات

والذى يطّلع على حياة ابن حزم لا يستبعد هجومه وتشنيعه على أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، كيف وقد كان نصيب كبار علماء اخواننا أبناء السنّة مقداراً كبيراً من النقد والتشنيع منه، حتى قالوا: لا يكاد يسلم أحد من لسانه، وقالوا: لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان، كما أوضحناه قبل عدّة أسطر فى ترجمته فنراه فى كتابه هذا يلصق بأتباع أهل البيت عليهم السلام أكاذيب

---

انظر ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان ٣: ٣٢٥- / ٣٣٠، لسان الميزن 1- لابن حجر العسقلانى ٤: ١٩٨- / ٢٠٣، نفح الطيب للتلمسانى ١: ٣١٣، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٣: ٢٩٩- / ٣٠٠، هدية العارفين لاسماعيل باشا ، الأعلام لخير الدين الزركلى ٤: ٢٥٤- / 691٢٥٥- / 690: 5البغدادي

ص: ١٤

واقترأت لا تجد لها فى كتبهم عيناً ولا أثر، كقولهم بتحريف القرآن، وأنهم يُجيزون نكاح تسعة نساء، وإمامة المرأة والحمل فى بطن أمّه، وأنّ مذهبهم مأخوذ من عبد الله بن سبأ الذى أحرقه الإمام على عليه السلام، بل أكثر من ذلك كُله يدّعى أنّ الروافض ليسوا من المسلمين!!! ويقصد بهم أتباع مدرسة أهل البيت

عليهم السلام.  
والعجب من هذا الرجل الذي تصفه المصادر بالفقيه والحافظ، أن يناقش في أمور  
متسالم عليها عند جميع المسلمين، وهي مسطورة في كتبهم القديمة والحديثة،  
فنراه ينكر حديث المواخاة التي جرت بين النبي صلى الله عليه وآله والإمام على  
عليه السلام وحديث ردّ الشمس لعلي عليه السلام ونزول سورة «هل أتى» في  
علي وأهل بيته عليهم السلام، بل ينكر أن علياً عليه السلام أكثر الصحابة  
!!! علماً

لذلك تصدّى للردّ عليه العلامة الأميني رضوان الله تعالى عليه، وأثبت بطلان  
مدّعا مستدلاً بالمصادر الرئيسية لآخواننا أبناء السنّة. علماً بأنّ العلامة الأميني  
ليس أول من ردّ علي ابن حزم، فقد ردّه كثير من علماء العامة كالاستاذ عبد الفتاح  
عبد المقصود في كتابه الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام، والأستاذ محمد  
كرد علي في خطط الشام. وألف عدد كبير من علماء العامة كتباً ورسائل مستقلة  
في اثبات ما أنكره ابن حزم كحديث المواخاة وردّ الشمس وسورة «هل أتى»  
وأعلمية الامام علي عليه السلام  
ص: ١٥

وغيرها، هذا كله اضافة إلى الذين ردّوا علي أخطائه وانحرافاتة في الفقه  
والحديث، وقد أشرنا إلى بعضها سابقاً  
والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد المصطفى  
محمد الحسون

رمضان ١٤١٦ هـ 29

ص: ١٦

ص: ١٧

نظرة في كتاب

## الفصل في الملل والأهواء والنحل

يجب على من يكتب في الملل والنحل قبل كلّ شيء الإلتزام بالصدق والأمانة  
أكثر ممّن يؤلف في التاريخ والأدب، حتى يأمن بوائق هذا الفن من قذف الأمم من  
غير استنادٍ إلى ركن وثيق، وتشويه سمعة الأبرياء بمجرد الوهم أو الخيال، فلا  
يخطئ إلا وهو مثبت في النقل، مُعتمد على أوثق المصادر، حتى يكون ذلك معذراً  
له عند المولى سبحانه، فلا يؤخذ بالبهت على الناس والوقية فيهم  
غير أنّ ابن حزم لم يلتزم بهذا الواجب، بل التزم بضده في كلّ

ص: ١٨

ما يكتب، فطفق ينسق الأقاويل، ويروقه تكثير المذاهب، وقذف من يخالفه في المبدأ، فأليك نماذج من تحكماته

قال: إنَّ الروافضَ ليسوا من المسلمين، إنّما هي فرقٌ أولها بعد موت النبيّ 1 بخمس وعشرين سنة، وكان مبدؤها إجابةً ممّن خذله الله لدعوة من كاد الإسلام، «(1)» وهي طائفةٌ تجرى مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر

ج- لعمر الحقّ أنّ هذه جملٌ قارصة، تندى منها جبهة الإنسانية، ولو كان ... الظاهرى يحملها لوجب أن يتصبّب عرقاً، ولكن

وليت شعرى كيف يُمكن سلب الإسلام عن قوم يستقبلون القبلة في فرائضهم، ويلهجون بالشهادتين فيها، ويحملون القرآن ويعملون به، ويتبعون سنة النبيّ الأقدس؟! وملء الدنيا كتبهم في العقائد والأحكام، فهي شهيدةٌ لهم على ما قلناه بعد أعمالهم الخارجية

وكيف يسع الرجل هذا الحكم البات؟! وآلاف من الشيعة هم مشايخ أعلام السنة ورواة الحديث فيصاحهم الستّ وغيرها

---

## الفصل فى الملل والأهواء والنحل ١: ٢٩٠ - 1

ص: ١٩

من المسانيد، وهى مراجع قومه فى معتقداتهم وأحكامهم وآرائهم، نظراً

أبان بن تغلب الكوفى /- 1

أحمد بن المفضل الحفرى /- 2

أسماعيل بن زكريّا الكوفى /- 3

تليد بن سليمان الكوفى /- 4

جابر بن يزيد الجعفى /- 5

جعفر بن سليمان البصرى /- 6

الحارث بن عبد الله الهمدانى /- 7

حكم بن عنتيبة الكوفى /- 8

أبو الجحّاف ابن أبى عوف /- 9

سالم بن أبى الجعد الكوفى /- 10

سعيد بن خثيم الهلالى /- 11

سليمان بنصرد الكوفى /- 12

سليمان بن مهران الكوفى /- 13

- 14- طاووس بن كيسان الهمداني /  
15- عبّاد بن يعقوب الكوفي /  
16- عبد الله بن عمر الكوفي /  
17- عبد الرَّحمن بن صالح الأزدي /  
18- عبيد الله بن موسى الكوفي /  
ص: ٢٠

- 19- عطية بن سعد الكوفي /  
20- علي بن بديمة /  
21- علي بن صالح /  
22- علي بن المنذر الطرائفي /  
23- عمّار بن زريق الكوفي /  
24- فضل بن دكين الكوفي /  
25- مالك بن إسماعيل الكوفي /  
26- محمّد بن فضيل الكوفي /  
27- محمّد بن عمّار الكوفي /  
28- المنهال بن عمرو الكوفي /  
29- نوح بن قيس الحدّاني /  
30- هُبيرة بن بُريم الحميري /  
31- وكيع بن الجراح الكوفي /  
32- إبراهيم بن يزيد الكوفي /  
33- إسماعيل بن أبان الكوفي /  
34- إسماعيل بن عبد الرَّحمن /  
35- ثابت أبو حمزة الثمالي /  
36- جرير بن عبد الحميد الكوفي /  
37- جُميع بن عُميرة الكوفي /  
38- حبيب بن أبي ثابت الكوفي /  
ص: ٢١

- 39- حمّاد بن عيسى الجهني /  
40- زُبيد بن الحارث الكوفي /  
41- سالم بن أبي حفصة الكوفي /  
42- سلمة بن الفضل الأبرش /  
43- سليمان بن طاخان البصري /  
44- شعبة بن الحجّاج البصري /

- ظالم بن عمرو الدؤلى /-45  
عبد الله بن داود الكوفى /-46  
عبد الله بن لهيعة الحضرمى /-47  
عبد الرزاق بن همام الحميرى /-48  
عثمان بن عمير الكوفى /-49  
العلاء بنصالح الكوفى /-50  
على بن الجعد الجوهري /-51  
على بن غراب الكوفى /-52  
على بن هاشم الكوفى /-53  
عمرو بن عبد الله السبيعى /-54  
فضيل بن مرزوق الكوفى /-55  
محمد بن حازم الكوفى /-56  
محمد بن مسلم الطائفى /-57  
معروف بن خربوذ الكرخى /-58  
ص: ٢٢

- موسى بن قيس الحضرمى /-59  
هارون بن سعد الكوفى /-60  
هشام بن زياد البصرى /-61  
يحيى بن الجزار الكوفى /-62  
أبو عبد الله الجدلى /-63  
إسماعيل بن خليفة الكوفى /-64  
إسماعيل بن موسى الكوفى /-65  
ثوير بن أبى فاخنة الكوفى /-66  
جعفر بن زياد الكوفى /-67  
الحارث بن حُصيرة الكوفى /-68  
الحسن بن حىّ الهمدانى /-69  
خالد بن مخلد القطوانى /-70  
زيد بن الحباب الكوفى /-71  
سعد بن طريف الكوفى /-72  
سلمة بن كهيل الحضرمى /-73  
سليمان بن قرم الكوفى /-74  
صعصعة بنصوحان العبيدى /-75  
أبو الطفيل عامر المكى /-76



عبد الله بن شدّاد الكوفى /-77

عبد الله بن ميمون القداح /-78

ص: ٢٣

عبد الملك بن أعين /-79

عدىّ بن ثابت الكوفى /-80

علقمة بن قيس النخعى /-81

علىّ بن زيد البصرى /-82

علىّ بن قادم الكوفى /-83

عمّار بن معاوية الكوفى /-84

عوف بن أبى جميلة البصرى /-85

فطر بن خليفة الكوفى /-86

محمّد بن عبّيد الله المدنى /-87

محمّد بن موسى المدنى /-88

منصور بن المعتمر الكوفى /-89

نفيح بن الحارث الكوفى /-90

هاشم بن البريد الكوفى /-91

هشام بن عمّار الدمشقى /-92

«(1)» يزيد بن أبى زياد الكوفى /-93.

هؤلاء جمع ممّن احتجّ بهم الأئمّة السنّة فيصاححهم، أضف إليهم رجال الشيعة من الصحابة الأكرمين، والتابعين الأوّلين،

---

راجع فى ترجمة هؤلاء وتفصيل حديثهم المراجعات لسيدنا المجاهد حجّة -1  
«الإسلام شرف الدين ص ٤١ - ١٠٥» المؤلف

ص: ٢٤

وأعلام البيت العلوىّ الطاهر من الذين يُحتجّ بهم وبحديثهم، وأنهى أئمّة أهل السنّة إليهم الإسناد فى الصحاح والسنن والمسانيد، وهم مصرّحون بثقتهم وعدالتهم فلو كانت الشيعة- كما زعمه ابن حزم- خارجين عن الإسلام فما قيمة تلك الصحاح؟! وتلك المسانيد؟! وتلك السنن؟! وما قيمة مؤلّفها أولئك المشايخ وأولئك الأئمّة وأولئك الحفاظ؟! وما قيمة تلك المعتقدات والآراء المأخوذة ممّن ليسوا من المسلمين؟! اللهمّ غفرانك وإليك المصير، وأنت القاضى بالحقّ نعم، ذنبهم الوحيد الذى لا يُغفر عند ابن حزم أنّهم يُوالون عليّاً أمير المؤمنين عليه

السلام وأولاده الأئمة الأمانصوات الله عليهم، إقتداءً بالكتاب والسنة، ومن جرّاء ذلك يستبيح صاحب (الفصل) من أعراضهم ما لا يُستباح من مسلم، والله هو الحكم الفاصل.

وأما ما حسبه من أنّ مبدأ التشيع كان إجابة ممّن خذله الله لدعوة من كاد الإسلام، وهو يريد عبد الله بن سبأ، الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام إحراقاً بالنار على مقالته الإلحادية، وتبعته شيعته على لعنه والبراءة منه

فمتى كان هذا الرجس من الحزب العلويّ حتى تأخذ الشيعة منه مبدأها القويم؟! وهل تجد شيعياً في غضون أجيالها وأدوارها

ص: ٢٥

ينتمي إلى هذا المخدول ويمتُّ به؟! لكن الرجل أبا إلا أن يقذفهم بكلّ مائنة شائنة، التشيع - هو مشرّع - ولو استشفّ الحقيقة لعلم بحقّ اليقين أنّ ملقى هذه البذرة الإسلام صلي الله عليه و آله يوم كان يُسمّى من يوالى عليّاً عليه السلام بشيعته، (1) « ويضيفهم إليه ويطريهم ويدعوا أمته إلى موالاته وأتباعه، راجعص ٧٨

---

في الجزء الثالث الصفحة ٧٨ - ٧٩ من هذا الكتاب- الغدير- عدّة روايات دالة -1- على ذلك

منها: قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام: « أنت وشيعتك في الجنة» تاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٩

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: « إذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسمائهم : ومنها وأسماء أمهاتهم إلا هذا- يعنى علياً- وشيعته، فإنهم يُدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم؛ لصحة ولادتهم» مروج الذهب ٢ : ٥١

ومنها: قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام: « يا على إنّ الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك وشيعتك ولمحبّي شيعتك» الصواعق المحرقة: 140 و ٩٦ و ١٣٩ و

ومنها: قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام: « إنّك ستقدم على الله 276: 3 أنت وشيعتك راضين مرضيين» النهاية في غريب الحديث والأثر

ومنها: قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام: « أنت أول داخل الجنة من أمتي، وأنّ شيعتك على منابر من نور مسرورين، مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون في الجنة جيرانى» مجمع الزوائد ٩ : ١٣١، كفاية الطالب: ١٣٥.

ومنها: قوله صلى الله عليه و آله و سلم: « أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلى لقاحهما، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها. وأصل الشجرة في جنة عدن،

، تأريخ ابن عساكر 160: 3 وسائر ذلك في سائر الجنة» مستدرک الصحيحين ، نزهة المجالس ٢: 11: 4: ٣١٨، الرياض النضرة ٢: ٢٥٣، الفصول المهمة ٢٢٢.

ومنها: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على إنَّ أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين. وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيمننا وعن شمائلنا» تأريخ ابن عساكر ٤: ٣١٨، الصواعق ، كنوز الحقائق 131: المحرقة: ٩٦، تذكرة الخواص: ٣١، مجمع الزوائد ٩ بهامش الجامع الصغير ٢: ١٦

ص: ٢٦

ولتفاهة هذه الكلمة لا نسهب الإفاضة في ردّه، ونقتصر على كلمة ذهبية للأستاذ محمّد كرد على في خطب الشام ٦ ص ٢٥١، قال: أمّا ما ذهب إليه بعض الكتاب من أنّ مذهب التشيع من بدعة عبد الله بن سبأ المعروف بإبن السوداء، فهو وهم، وقلة علم بتحقيق مذهبهم، ومن علم منزلة هذا الرجل عند الشيعة وبراءتهم منه ومن أقواله وأعماله، وكلام علمائهم في الطعن فيه بلا خلاف بينهم في ذلك، علم مبلغ هذا القول من الصواب، انتهى

قال: كذب من قال: بأنّ عليّاً كان أكثر الصحابة علماً ٤ ص ١٣٦ - 2- ثمّ بسط القول في تقرير علمية أبي بكر وتقدّمه على عليّ في العلم ببيانات تافهة، إلى أن قال: علم كلّ ذي حظّ من العلم أنّ الذي كان عند أبي بكر من العلم أضعاف ما كان عند عليّ منه

وقال في تقدّم عمر على عليّ في العلم: علم كلّ ذي حسّ علماً ضرورياً أنّ الذي كان عند عمر من

ص: ٢٧

العلم أضعاف ما كان عند عليّ من العلم. إلى أن قال فبطل قول هذه الوقاح الجهّال، فإن عاندنا معانداً في هذا الباب جاهلاً أو قليل الحياء. لاح كذبه وجهله، فإنّ غير مهتمّين على حظّ أحد من الصحابة عن مرتبته ج- أنا لست أدري أضحك من هذا الرجل جاهلاً؟! أم أبكى عليه مغفلاً؟! أم أسخر منه معتوها؟! فإنّ ممّا لا يدور في أيّ خلد الشكّ في أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان يربوا بعلمه على جميع الصحابة، وكانوا يرجعون إليه في القضايا والمشكلات ولا يرجع إلى أحدٍ منهم في شيء، وأنّ أول من اعترف له بالألمية نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله بقوله لفاطمة: «أما ترضين إني» (1) «زوّجتك أول المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً

وقوله صلى الله عليه وآله لها: «زوّجتك خير أمّتي، أعلمهم علماً، وأفضلهم

«(2)» «حلماء، وأولهم سلماً»  
وقوله صلى الله عليه و آله لها: إنّه «لأوّل أصحابي إسلاماً»، أو: «أقدم أمّتي

---

«مستدرک الصحيحين ٣: ١٢٩، كنز العمال ٦ ص ١٣» المؤلف 1-  
وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١: ٦٠٥ / ٣٢٩٢٥  
أخرجه الخطيب في المتفق، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦: 2-  
«٣٩٨» المؤلف

ص: ٢٨

«(1)» «سلماً، وأكثرهم علماء، وأعظمهم حلماً»  
«(2)» «وقوله صلى الله عليه و آله: «أعلم أمّتي من بعدى عليّ بن أبي طالب  
وقوله صلى الله عليه و آله: «عليّ وعاء علمي، ووصيّي، وبأبي الذي أوتى منه  
«(3)»»  
وقوله صلى الله عليه و آله: «عليّ باب علمي، ومبيّن لأمتي ما أرسلت به من  
«(4)» «بعدي»  
«(5)» «وقوله صلى الله عليه و آله: «عليّ خازن علمي»

---

مسند أحمد بن حنبل ٥: ٢٦، الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٣٦، الرياض 1-  
، مجمع الزوائد ٩: ١٠١ و ١١٤ بطريقتين صحّ أحدهما ووثق 194: 2النضرة  
رجال الآخر، المرقاة في شرح المشكاة ٥: ٥٦٩، كنز العمال ٦ ص ١٥٣،  
، سيرة زيني دحلان بهامش السيرة الحلبية ١: ١٨٨ «285: السيرة الحلبية ١  
«المؤلف»  
وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١: ٦٠٥ / ٣٢٩٢٥  
أخرجه الديلمي عن سلمان، وذكره الخوارزمي في المناقب: ٤٩ ومقتل 2-  
«الحسين عليه السلام ١: ٤٣، والمتقى في كنز العمال ٦ ص ١٥٣» المؤلف  
وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١: ٦١٤ / ٣٢٩٧٧  
«شمس الأخبار: ٣٩، كفاية الكنجي: ٧٠ و ٩٣» المؤلف 3-  
أخرجه الديلمي عن أبي ذر كما في كنز العمال ٦ ص ١٥٦، كشف الخفاء ١: 4-  
«٢٠٤» المؤلف  
وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١: ٦١٤ / ٣٢٩٨١

«شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٤٤٨» المؤلف -5  
وانظر شرح نهج البلاغة الطبعة المحققة ٧: ٦٠

ص: ٢٩

- «(1)» «وقوله صلى الله عليه و آله: «علی عیبة علمی»  
«(2)» «وقوله صلى الله عليه و آله: «أقضى أمّتی علی»  
«(3)» «وقوله صلى الله عليه و آله: «أقضاكم علی»  
وقوله صلى الله عليه و آله: «يا علی اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدی، وتخصم  
بسبع»، إلى أن عدّ منها: «وأعلمهم بالقضية»، وفي لفظ  
«(4)» «وأبصرهم بالقضية»  
وقوله صلى الله عليه و آله: «قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فاعطى علی تسعة

- 
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٤٤٨، الجامع الصغير للسيوطي، جمع -1  
الجوامع كما في ترتيبه ٦: ١٥٣، شرح العزيزي ٢: ٤١٧، حاشية شرح العزيزي  
«للحنفي ٢: ٤١٧، مصباح الظلام ٢: ٥٦» المؤلف  
وانظر شرح نهج البلاغة الطبعة المحققة ٧: ٦٠ والجامع الصغير للسيوطي  
الطبعة المحققة ٢: ١٧٧ / ٥٥٩٣  
مصابيح البغوى ٢: ٢٧٧، الرياض النضرة ٢: ١٩٨، المناقب للخوارزمي: -2  
«٥٠، فتح الباري ٨: ١٣٦، بغية الوعاة: ٤٤٧» المؤلف  
الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٣٨، مواقف القاضي الايجي ٣: ٢٧٦، شرح -3  
نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٣٥، مطالب السؤل: ٢٣، تمييز الطيب من  
«الخبث: ٢٥، كفاية الشنقيطي: ٤٦» المؤلف  
حلية الأولياء ١: ٦٦، الرياض النضرة ٢: ١٩٨ عن الحاكمي، مطالب -4  
«السؤل: ٣٤، تاريخ ابن عساكر، كفاية الطالب: ١٣٩، كنز العمال» المؤلف  
وانظر مختصر تاريخ دمشق ٢: ٣٢٥، وكنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١:  
٣٢٩٩٤ / ٦١٧

ص: ٣٠

- «(1)» «أجزاء، والناس جزءاً واحداً»  
وكيف كان صلى الله عليه و آله يقول لما يقضى علی في حياته: «الحمد لله الذي  
«(2)» «جعل الحكمة فينا أهل البيت»  
وإذا كان علی باب مدينة علم رسول الله وحكمته بالنصوص المتواترة عنه  
صلى الله عليه و آله فأى أحدٍ يُوازيه؟! أو يُضاهيه؟! أو يقرب منه في شيء «(3)»

!من العلم؟

وهذا الحديث ممّا لا شكّ فيصدوره عن مصدر النبوة، وقد أفردّه بتدوين طرقه غير واحدٍ في مؤلّفات مستقلة  
«(4)» وبعده صلى الله عليه و آله عائشة فإنّها قالت: علىّ أعلم الناس بالسنة

- 
- «حلية الأولياء ١: ٦٥، أسنى المطالب للحافظ الجزرى: ١٤» المؤلف 1-  
أخرجه أحمد في المناقب، ومحبّ الدين الطبرى فى الرياض النضرة ٢: 2-  
«١٩٤» المؤلف  
وانظر فضائل على بن أبى طالب عليه السلام لابن حنبل، الطبعة الحروفية: ١٣٧  
أخرجه كثير من الحفاظ بعدة طرق، وصححه الطبرى، وابن معين، والحاكم، 3-  
«والخطيب البغدادي، والسيوطى وغيرهم» المؤلف  
وانظر الرياض النضرة ٣: ١٥٩، مستدرک الصحيحين ٣: ١٢٦، تأريخ بغداد ٢:  
و ٧: ١٧٣ و ١١: ٢٠٤- / ٢٠٥، الجامع الصغير ١: ٤١٥ / 348: ٣٧٧ و ٤  
٢٧٠٥  
الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٤٠، الرياض النضرة ٢: ١٩٣، المناقب 4-  
للخوارزمى: ٥٤، الصواعق المحرقة: ٧٦، تأريخ الخلفاء للسيوطى: ١١٥»  
المؤلف

ص: ٣١

- «(1)» وعمر بقوله: علىّ أقضانا  
«(2)» وقوله: أقضانا علىّ  
ولعمر كلمات مشهورة تعرب عن غاية احتياجه فى العلم إلى أمير المؤمنين، منها  
«(3)» قوله غير مرّة: لولا علىّ لهلك عمر  
«(4)» وقوله: اللهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابن أبى طالب  
«(5)» وقوله: لا أبقانى الله بأرض لست فيها أبا الحسن  
«(6)» وقوله: لا أبقانى الله بعدك يا علىّ

- 
- حلية الأولياء ١: ٦٥، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١، 1-  
الاستيعاب بهامش الاصابة ٤: ٣٨ و ٣٩، الرياض النضرة ٢: ١٩٨ و ٢٤٤،  
تأريخ ابن كثير ٧: ٣٥٩ وقال: وثبت عن عمر، أسنى المطالب للجزرى: ١٤،  
«تأريخ الخلفاء للسيوطى: ١١٥» المؤلف

- 2- الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨٦٠، الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٤١، تأريخ  
«ابن عساكر ٢: ٣٢٥، مطالب السؤل: ٣٠» المؤلف
- 3- أخرجه أحمد والعقيلي وابن السمان، ويوجد في الاستيعاب بهامش الأصابة ٣-  
، والرياض النضرة ٢: ١٩٤، وتفسير النيسابورى فى سورة الاحقاف، 39  
والمناقب للخوارزمى: ٤٨، وشرح الجامع الصغير للشيخ محمد الحنفى بهامش  
، وتذكرة الخواص: ٨٧، ومطالب السؤل: ١٣، وفيض 417: 1 السراج المنير  
«المؤلف» القدير ٤: ٣٥٧
- 4- تذكرة الخواص: ٨٧، المناقب للخوارزمى: ٥٨، مقتل الحسين عليه السلام  
«للخوارزمى ١: ٤٥» المؤلف
- 5- «ارشاد السارى ٣: ١٩٥» المؤلف
- 6- الرياض النضرة ٢: ١٩٧، المناقب للخوارزمى: ٦٠، تذكرة الخواص: ٨٨،  
«فيض القدير ٤: ٣٥٧» المؤلف

ص: ٣٢

- «(1)» ر قوله: أعوذ بالله من معضلة ولا أبو حسن لها  
«(2)» ر قوله: أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فىهم ياأباالحسن  
«(3)» ر قوله: أعوذ بالله أن أعيش فى قوم ليس فىهم أبو الحسن  
«(4)» ر قوله: اللهم لا تنزل بى شديدة إلاوأبو الحسن إلى جنبى  
و قوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن. ترجمة على بن أبى طالبص ٧٩  
و قوله: لا أبقانى الله إلى أن أدرك قوماً ليس فىهم أبو الحسن  
حاشية شرح العزيرى ٢ص ٤١٧، مصباح الظلام ٢ص ٥٦  
ر قال سعيد بن المسيب: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن  
«(5)»

- «تأريخ ابن كثير ٧: ٣٥٩، الفتوحات الإسلامية ٢: ٣٠٦» المؤلف 1-  
الرياض النضرة ٢: ١٩٧، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٢: ٣٥٢» 2-  
«المؤلف»  
3- فيض القدير ٤: ٣٥٧ قال: أخرج الدار قطنى عن أبى سعيد: أن عمر كان  
«يسأل علياً عن شىء، فأجابه، فقال عمر، أعوذ بالله إلى آخره» المؤلف  
«أخرجه ابن البحتري كما فى الرياض النضرة ٢: ١٩٤» المؤلف 4-  
5- أخرجه احمد فى المناقب، ويوجد فى الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٣٩، صفة  
الصفوة ١: ١٢١، الرياض النضرة ٢: ١٩٤، تذكرة الخواص: ٨٥، طبقات



الشافعية للشيرازي: ١٠، الاصابة ٢: ٥٠٩، الصواعق المحرقة: ٧٦، فيض  
«القدير ٤: ٣٥٧، ألف باء ١: ٢٢٢» المؤلف  
انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية:  
١٨٦

ص: ٣٣

«(1)» وقال معاوية: كان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه  
ولما بلغ معاوية قتل الإمام قال: لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب. أخرجه  
أبو الحجاج البلوي في كتابه «ألف باء» ج ١ ص ٢٢٢  
ثم الإمام السبط الحسن الزكيّ فإيّه قال في خطبة له: «لقد فارقكم رجلٌ بالأمس لم  
«(2)» «يسبقه الأولون، ولا يُدركه الآخرون بعلم  
وقال ابن عباس حبر الأمة: والله لقد أعطى عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم،  
«(3)» وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر  
وقال: ما علمي وعلم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في علم عليّ رضي الله  
«(4)» عنه إلا كقطرة في سبعة أبحر

---

«مناقب أحمد، الرياض النضرة ٢: ١٩٥» المؤلف 1-  
وانظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية:  
١٨١

أخرجه أحمد كما في تاريخ ابن كثير ٧: ٣٣٢، وأبو نعيم في الحلية ١: ٦٥، 2-  
وابن أبي شيبة كما في ترتيب جمع الجوامع ٦: ٤١٢، وأبو الفرج ابن الجوزي في  
«صفة الصفوة ١: ١٢١» المؤلف

وانظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية:  
١٨٩، ومصنّف ابن أبي شيبة ١٢: ٧٥ / ١٢١٥٩

الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٤٠، الرياض النضرة ٢: ١٩٤، مطالب 3-  
«السؤل: ٣٠» المؤلف

«راجع الجزء الثاني من كتابنا ص ٤٤- / ٤٥ ط ثاني» المؤلف 4-  
قال السيد أحمد زيني دحلان في الفتوحات الإسلامية ٢: ٣٧: كان عليّ رضي الله  
عنه أعطاه الله علماً كثيراً وكشفاً غزيراً، قال أبو الطفيل: شهدتُ علياً يخطب وهو  
يقول: «سلوني من كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم  
«في سهل أم في جبل. ولو شئتُ أوقرتُ سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب  
وقال ابن عباس رضي الله عنه: علم رسول الله من علم الله تبارك وتعالى، وعلم



على رضى الله عنه من علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلمى من علم على رضى الله عنه. وما علمى وعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى علم على رضى الله عنه إلا كقطرة فى سبعة أبحر. ويقال: إنَّ عبد الله بن عباس أكثر البكاء على على رضى الله عنه حتى ذهب بصره.

وقال ابن عباس أيضاً: لقد أعطى على بن أبى طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارك الناس فى العشر العاشر. وكان معاوية يسأله ويكتب له فيما ينزل به، فلما توفى على رضى الله عنه قال معاوية: لقد ذهب الفقه والعلم بموت على بن أبى طالب رضى الله عنه. وكان عمر بن الخطاب يتعوذ من معضلة ليس فيها أبو الحسن. وسئل عطاء: أكان فى أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أحد أعلم من على؟ قال: لا والله ما أعلمه.

وأخرج أبو نعيم فى حلية الأولياء ١: ٦٥ قول عبد الله بن مسعود: إنَّ القرآن نزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن، وإنَّ علياً عنده علم الظاهر والباطن

ص: ٣٤

وقال: العلم ستة أسداس، لعلّى من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد (1) «شاركنا فى السدس حتى لهو أعلم به منّا». وقال ابن مسعود: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فاعطى على

---

«المناقب للخوارزمي: ٥٥، فرائد السمطين فى الباب ٦٨ بطريقتين» المؤلف - 1 وانظر الطبعة المحققة من فرائد السمطين ١: ٣٦٩ / ٢٩٨

ص: ٣٥

(1) «تسعة أجزاء، والناس جزء، وعلى أعلمهم بالواحد منها». (2) «وقال: أعلم أهل المدينة بالفرائض على بن أبى طالب». (3) «وقال: كنا نتحدّث أنّ أفضى أهل المدينة على». (4) «وقال: أفضى أهل المدينة وأفضاها على». وقال: إنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف، إلا وله ظهر وبطن، وإنَّ على بن أبى طالب عنده منه الظاهر والباطن. مفتاح السعادة ج ١ ص ٤٠٠. وقال هشام بن عتيبة فى على عليه السلام: هو أوّل منصلّى مع رسول الله، وأفقّه

«(5)» في دين الله، وأولاه برسول الله  
وسئله عطاء: أكان في أصحاب محمدٍ أحد أعلم من عليٍّ؟! قال: لا والله ما أعلمه  
«(6)».

- «كنز العمال نقلًا عن غير واحد من الحفاظ» المؤلف -1  
وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١: ١١٥ / ٣٢٩٨٢  
«الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٤١، الرياض النضرة ٢: ١٩٤» المؤلف -2  
مستدرک الصحيحين للحاكم ٣: ١٣٥ وصححه، الاستيعاب بهامش الاصابة -3  
٣: ٤١، أسنى المطالب للجزري: ١٤، تمييز الطيب من الخبيث لابن البديع: ١٥،  
«الصواعق المحرقة: ٧٦» المؤلف  
مستدرک الصحيحين للحاكم ٣: ١٣٥، الرياض النضرة ٢: ١٩٨، الصواعق -4  
«المحرقة: ٧٦، تأريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٥» المؤلف  
كتاب صفين لنصر بن مزاحم: ٤٠٣ -5  
الاستيعاب بهامش الاصابة ٣: ٤٠، الرياض النضرة ٢: ١٩٤، ألف باء ١: -6  
«٢٢٢، الفتوحات الإسلامية ٢: ٣٣٧» المؤلف

ص: ٣٦

وقال عدی بن حاتم في خطبة له: والله لئن كان إلى العلم بالكتاب والسنة الله- يعنى  
عليًا- لأعلم الناس بهما، ولئن كان إلى الإسلام إنّه لأخو نبيّ الله والرأس في  
الإسلام، ولئن كان إلى الزهد والعبادة الله لأظهر الناس زهداً وأنهكهم عبادةً، ولئن  
«(2)» إنّه لأشدُّ الناس عقلًا وأكرمهم نحيزةً «(1)» كان إلى العقول والنحائر  
وقال عبد الله بن حجل في خطبة له: أنت أعلمنا برّبنا، وأقربنا بنبيّنا، وخيرنا في  
«(3)» ديننا.

وقال أبو سعيد الخدري: أقضاهم عليّ، وأخرج عبد الرزاق عن قتادة مثله. فتح  
الباري ٨: ١٣٦

وقد أمتدح جمعٌ من الصحابة أمير المؤمنين عليه السلام في شعرهم بالأعلمية  
كحسان بن ثابت، وفضل بن عباس، وتبعهم في ذلك أمة كبيرة من شعراء القرون  
الأولى، لا نطيل بذكرهم المقام  
والأمة بعد أولئك كلهم مُجمعة على تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على غيره  
بالعلم، إذ هو الذي ورث علم النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد ثبت عنه بعدة طرق  
قولها صلى الله عليه وآله: إنّه وصيّه ووارثه. وفيه: قال عليّ: «وما أرث منك يا  
نبيّ الله؟! قال: «ما ورث الأنبياء من قبلي». قال: «وما

- 
- «النحائر، جمع النحيزة: الطبيعة. الصحاح ٣: ٨٩٨» 1- نحر  
«جمهرة خُطب العرب ١: ٢٠٢» المؤلف 2-  
«جمهرة خُطب العرب ١: ٢٠٣» المؤلف 3-

ص: ٣٧

«ورث الأنبياء من قبلك»؟! قال: «كتاب الله وسنة نبيهم  
قال الحاكم في المستدرک ٣ ص ٢٢٦ في ذيل حديث وراثته النبيّ دون عمّه  
العبّاس ما نصّه: لا خلاف بين أهل العلم أنّ ابن العمّ لا يرث مع العمّ، فقد ظهر  
بهذا الإجماع أنّ عليّاً ورث العلم من النبيّ دونهم  
وبهذه الوراثه الثابته صحّ عن عليّ عليه السلام قوله: «والله انى لأخوه ووليّه وابن  
(1)»! عمّه ووارث علمه، فمن أحقّ به منى؟!  
وهذه الوراثه هى المتسالم عليها بين الصحابة، وقد وردت فى كلام كثير منهم  
وكتب محمد بن أبى بكر إلى معاوية فيما كتب: يا لك الويل، تعدل نفسك بعلى؟!  
(2)» وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه  
فلينظر الرجل الآن إلى من يوجّه قوارصه وقذائفه؟! وما حكم من يقول ذلك ومن  
المفضّلين النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله؟! وأما حكم من يقع فى الصحابة  
وفيمن يقع فيه الإمام السبط الحسن وعائشة وعمر بن الخطاب وحبر الأمة ابن  
عبّاس ونظرائهم، فالمرجع فيه زملاء الرجل وعلماء مذهبه  
قال: من قول الإمامية كلّها قديماً وحديثاً: إن 3-

- 
- خصائص النسائي: ١٨، مستدرک الصحيحين ٣: ١٢٦ صحّحه هو والذهبي» 1-  
«المؤلف  
«كتاب صفين لنصر بن مزاحم: ١٣٣، مروج الذهب ٢: ٥٩» المؤلف 2-

ص: ٣٨

القرآن مُبدّل زيد فيه ما ليس منه، ونقص منه كثير، وبُدّل منه كثير، حاشا على بن  
بن موسى بن محمد، وكان إمامياً يظاهر بالاعتزال مع ذلك، فإنّه «(1)» الحسن  
(2)» كان يُنكر هذا القول ويكفر من قاله  
ليت هذا المجترى أشار إلى مصدر فريته من كتاب الشيعة موثوق به، أو -ج-  
حكاية عن عالم من علمائهم تقيم له الجامعة وزناً، أو طالب من رواد علومهم  
ولولم يعرفه أكثرهم، بل ننتازل معه إلى قول جاهل من جهّالهم، أو قروى من

بسطائهم، أو ثرثار كمثل هذا الرجل يرمى القول على عواهنه  
لكن القارئ إذا فحص ونقّب لا يجد في طليعة الإمامية إلاثافة هذه الفرية، كالشيخ  
، وعلم الهدى الشريف المرتضى«(4)» والشيخ المفيد«(3)» الصدوق في عقائده  
الذي اعترف له الرجل بنفسه بذلك، وليس بمتفرد عن قومه في رأيه كما «(5)»  
حسبه المغفل، وشيخ

- 
- 1- كذا في الفصل والمحكى عنه في كتب العامة، والصحيح: على بن الحسين،
  - «وهو الشريف علم الهدى المرتضى» المؤلف
  - الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤: ١٨١-2
  - اعتقادات الإمامية: ٩٣-٩٤-3
  - اوائل المقالات: ٥٤-٥٦-4
  - قاله في رسالته الجوابية الأولى عن المسائل الطرابلسيات، كما حكاها عنه 5-
  - الطبرسي في مجمع البيان ١: ١٥

ص: ٣٩

، وأمين الإسلام الطبرسي في مجمع البيان«(1)» الطائفة الطوسى فى التبيان  
، وغيرهم«(2)»  
فهؤلاء أعلام الإمامية وحملة علومهم، الكالئين لنواميسهم وعقائدهم قديماً وحديثاً،  
يوقفونك على مين الرجل فيما يقول، وهذه فرق الشيعة- وفى مقدّمهم الإمامية-  
مجمعة على أنّ ما بين الدقتين هو ذلك الكتاب الذى لا ريب فيه، وهو المحكوم  
بأحكامه ليس إلا

وإن دارت بين شذقى أحد من الشيعة كلمة التحريف، فهو يريد التأويل بالباطل  
بتحريف الكلم عن مواضعه، لا الزيادة والنقيصة، ولا تبديل حرف بحرف، كما  
يقول التحريف بهذا المعنى هو وقومه ويرمون به الشيعة كما مرّص ٨٠  
؛ «(3)» قال: من الإمامية من يُجيز نكاح تسع نسوة، ومنهم من حرّم الكُرنب-4  
2.لأنّه نبت على دم الحسين ولم يكن قبل ذلك ٤ ص ١٨  
ج- كنت أودّ أن لا يكتب هذا الرجل عزوه المختلق فى النكاح

---

التبيان ١: ٣-1  
مجمع البيان ١: ١٥-2

قال ابن منظور في لسان العرب ١: ٧١٦ «كرب» الكرنب: بقلة. قال ابن 3- سيده: الكرنب: هذا الذي يقال له السلق

ص: ٤٠

قبل مراجعة فقه الإمامية، حتى يعلم أنهم جمعاء من غير استثناء أحدٍ لا يبيحون نكاح أكثر من أربع، فإن النكاح بالتسع من مختصات النبي صلى الله عليه وآله، وليس فيه أي خلاف بينهم وبين العامة ولولا أن هذه نسبة مائنة إلى بعض الإمامية، لدل القارئ عليه ونوه باسمه أو بكتابه، لكنه لم يعرفه، ولا قرأ كتابه، ولا سمعت أذناه ذكره، غير أن حقه المحتدم أبي إلا أن يفترى على بعضهم حيث لم تسعه الفرية على الجميع كما كنت أود أن لا يملى عن الكرنب حديثاً يفترى به قبل استنطاقه بلاد الشيعة، حتى يجدهم كيف يزرعون الكرنب ويستمرأون أكله مزيجاً بمطبوخ الأرز ومقلى القمح [البلغور]، يفعل ذلك علماؤهم والعامة منهم وأعاونهم وساققتهم، وما سمعت أذنا أحد منهم كلمة حظر عن أحد منهم، ولا نقل عن محدث أو مؤرخ أو لغوي أو قصاص أو خضروي بأنه نبت على دم الحسين عليه السلام ولم يكن قبل ذلك لكن الرجل ليس بمننتى عن الكذب وإن طرق البلاد وشاهد ذلك كله بعينه؛ لأنه أراد في خصوص المقام تشويه سمعة القوم بكذب لا يشاركه فيه أحد من قومه قال: وجدنا علياً رضى الله عنه تأخر عن البيعة سنة أشهر، فما أكرهه أبو بكر 5- على البيعة حتى بايع

ص: ٤١

طائعا مراجعا غير مكرهص ٩٦

وأظرف من هذا كله بقاء على مُمسكاً عن بيعة أبي بكر رضى الله :97 وقالص عنه سنة أشهر، فما سألتها، ولا أجبر عليها، ولا كلفها وهو متصرف بينهم فى أمره، فلولا أنه رأى الحق فيها واستدرك أمره فبايع طالباً حظ نفسه فى دينه راجعاً إلى الحق، لما بايع

دعا الأنصار إلى بيعة سعد بن عبادة، ودعا المهاجرون الى بيعة أبي بكر؛ وقعد على رضى الله عنه فى بيته لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ليس معه أحد غير الزبير بن العوام، ثم استبان الحق للزبير رضى الله عنه فبايع سريعا، وبقي على وحده لا يرقب عليه

ج- أنا لا أحوم حول هذا الموضوع، ولا أولى وجهى شطر هذه الأكاذيب الصريحة، ولا أقابل هذا التدجيل والتمويه على الحقيقة والجنابة على الإسلام وتاريخه، لكنى أقول: إقرأ هذا ثم أنظر إلى ما ذكره الأستاذ الفذ عبد الفتاح فإنه زبده المخض، -عبدالمقصود فى كتابه- الإمام على بن أبى طالبص ٢٢٥ قال:

واجتمعت جموعهم- أونةً في الخفاء وأخرى على ملاً يدعون إلى ابن أبي طالب؛  
لأنهم رأوه أولى الناس بأن يلي أمور الناس، ثم  
ص: ٤٢

تألّبوا حول داره يهتفون باسمه ويدعون أن يخرج إليهم ليردوا عليه تراثه  
فإذا المسلمون أمام هذا الحدث محالفٌ أو نصيرٌ، وإذا بالمدينة ...المسلوب  
حزبان، وإذا بالوحدة المرجوة شقان أو شكاً على انفصال، ثم لا يعرف غير الله ما  
سوف تؤول إليه بعد هذا الحال ... فهلاً كان عليّ- كابين عبادة- حرياً في نظر ابن  
!الخطاب بالقتل حتى لا تكون فتنة ولا يكون انقسام؟

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسلام، وبه تحدّث الناس  
ولهجت الألسن كاشفةً عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين، فما  
كان لرجل أن يجزم أو يعلم سريرة ابن الخطاب، ولكثهم جميعاً ساروا وراء  
الخيال، ولهم سندٌ ممّا عرف عن الرجل دائماً من عنف ومن دفعات، ولعلّ فيهم  
من سبق بذهنه الحوادث على متن الاستقراء، فرأى بعين الخيال قبل رأى العيون  
ثبات عليّ أمام وعيد عمر لو تقدّم هذا منه يطلب رضاه واقرار له لأبي بكر بحقه  
في الخلافة، ولعله تمادى قليلاً في تصوّر نتائج هذا الموقف وتخيل عقابه، فعاد  
بنتيجة لازمة لا معدى عنها، هي خروج عمر عن الجادة، وأخذ هذا «المخالف»  
!العنيد بالعنف والشدة

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع  
منصحه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن  
ص: ٤٣

يحمل ابن عمّ رسول الله- إن طوعاً وإن كرهاً- على اقرار ما أباه حتى الآن،  
وتحدّث أناسٌ بأنّ السيف سيكون وحده متن الطاعة! ... وتحدّث آخرون بأنّ  
النار» هي «السيف سوف يلقي السيف! ... ثمّ تحدّث غير هؤلاء وهؤلاء بأنّ  
الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة و إلى «الرضى» والإقرار! .. وهل على السنة  
الناس عقلاً يمنعها أن تروى قصة حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمة،  
... وفيها عليّ وصحبه، ليكون عدّة الإقناع أو عدّة الإيقاع؟

على أنّ هذه الأحاديث جميعها ومعها الخطط المدبّرة أو المرتجلة، كانت كمثل  
الزبد، أسرع إلى زهاب ومعها دفعة ابن الخطاب! .. أقبل الرجل، محنقاً مندلع  
الثورة، على دار عليّ، وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم فاقتحموها أو أوشكوا  
على اقتحام، فإذا وجه رسول الله يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته  
خطوط الآم، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحنق ثائر

...  
أمام الباب- صحبه -وتوقّف عمر من خشية وراحت دفعته شعاعاً، وتوقّف خلفه

الذين جاء بهم، إذ رأوا حيالهم صورة الرسول تطالعهم من خلال وجه حبيبته  
الزهراء، وعضوا الأبصار من خزي أو من استحياء، ثم ولت عنهم عزمات  
القلوب وهم  
ص: ٤٤

يشهدون فاطمة تتحرّك كالخيال، ونبيداً ونبيداً بخطوات المحزونة الثكلى، فتقرب  
من ناحية قبر أبيها .... وشخصت منهم الأنظار وأرهفت الأسماع إليها، وهى  
ترفع صوتها الرقيق الحزين النبرات، تهتف بمحمّد الثاوى بقربها، تناديه باكية  
:مريرة البكاء

«... يا أبت رسول الله! ... يا أبت رسول الله»

... فكأنما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغي، من رهبة النداء

:وراحت الزهراء، وهى تستقبل المثنوى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر  
:«يا أبت رسول الله! .. ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبى قحافة؟!»  
فما تركت كلماتها إلا قلوباً صدعها الحزن، وعيوناً جرت دمعاً، ورجالاً ودوا لو  
استطاعوا أن يشقوا مواطئ أقدامهم ليذهبوا فى طوايا الثرى مغيبين انتهى  
قال الأمينى: راجع الإمامة والسياسة ١ ص ١٣، تاريخ الطبرى ٣ ص ١٩٨، العقد  
، تاريخ أبى الفداء ١ ص ١٦٥، تأريخ ابن شحنة فى حوادث سنة 257: 2 الفريد  
«(1)» ١١، شرح ابن أبى الحديد

---

انظر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد، الطبعة المحققة ٦: ٣٢٨ - 1

ص: ٤٥

ص: 219

.قال: الرافضة تُجيز إمامة المرأة والحمل فى بطن أمهص ١١٠ - 6  
هل ترى هذا الرجل عند كتابته هذه الكلمة، وكذلك عند بقية فتاواه المجردة -ج  
عن أى مصدر، وقف على شىء من كتب الشيعة فى الكلام والعقائد وخصوص  
مبحث الإمامة، ووجد هذا الإختلاق مُثبتاً فى شىء منها؟! بل يمكننا أن نتنازل  
معه إلى سواد على بياض خطته يمين أى شيعى جاهل- فضلاً عن علمائهم- جاء  
فيه هذا البهتان العظيم

لقد عرف الشيعة بأن الإمامية منهم يحصرون الإمامة فى اثنى عشر رجلاً ليست  
فيهم امرأة، ويُفندون كلّ خارج عن هذا العدد

وأما الفرق الأخرى منها من الزيدية والإسماعيلية وحتى المنقرضة من فرقها  
كالكيسانية وأشباههم، فينهون الإمامة إلى أناس معينين كلهم من الرجال، غير ما

اختلقه الشهرستاني في الملل والنحل من الإختلاف الواقع في أمر فاطمة بنت الإمام الهادي، وستقف على تفنيده وأنه عليه السلام لم يخلف بنتاً إسمها فاطمة، ولو كانت الشيعة تُجوز الإمامة لإمرأة لما عدت بها عن الصديقة الطاهرة فاطمة، وهي هي، ولكنها لا تقول لها فيها.  
ص: ٤٤

لم يلتفت الرجل إلى شيء من هذه لكأنه حسب عند تأليف هذا الكتاب أن الأجيال الآتية لا تولد منقبين يناقشونه الحساب، يميزون بين الحقائق والأوهام، ويوظفون الأمة للفصل بين الصحيح والسقيم، فطفق يافك ويمين غير مكترث بما سوف يلاقه من سوء الحساب

وليت شعري بماذا يجيب الرجل إذا سُئل عن أن الشيعة متى ما جوّزت إمامة الحمل في بطن أمه؟ وأي أحد من أي فرقة منهم ذهب إلى إمامة حمل لم يولد بعد؟ وأي حمل قالوا بإمامته؟ ومتى كان ذلك؟ ومن ذا الذي نقله عنه؟ وممن سمعه؟  
نعم، إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم  
قال: إن محبة النبي عليه السلام لمن أحب ليس فضلاً؛ لأنه قد أحب عمه وهو -7-  
كافر ص ١٢٣

وقال فيص ١٢٤: وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحبّ أبا طالب، فقد حرم الله تعالى عليه بعد ذلك ونهاه عن محبته، وافترض عليه عداوته النبي صلى الله عليه وآله وإن أكد عليصلة الأرحام، لكأنه كان يرى الكفر -ج- حاجزاً عنها وإن تأكدت معه وشائج الرحم؛ ولذلك قلا أبا لهب وهتف بالبراءة ، ولم يرفع قيد الا سار عن «(1)» منه بسورة مستقلة

## سورة المسد - 1

ص: ٤٧

عمه العباس وابن عمه عقيل إلا بعد تظاهرهما بالإسلام، وأجرى عليهما حكم الفدية مع ذلك، وفرّق بين ابنته زينب وزوجها أبي العاص طيلة مقامه على الكفر حتى أسلم وسلم

فلم يكن محبة النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله لمن يحبه إلا لثباته في الإيمان ورسوخ كلمة الحق وتمكّنه من فؤاده، فهو إذا أحبّ أحداً كان ذلك آية تضلعه في الدين وتحليه باليقين، وهذه قضية قياسها معها، وهي مرتكزة في القلوب جمعاء، حتى أن ابن حزم نفسه أحتج بأفضلية عائشة على جميع الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بحدِيث باطل رواه من أنه صلى الله عليه وآله عليه وآله قال لها: أنت أحب الناس إلى



وأما أبو طالب فقد اعترف الرَّجُلَ بِمَحَبَّةِ النَّبِيِّ لَهُ أَوَّلًا، وَنَحْنُ نَصَدِّقُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَنَرَاهُ فَضْلًا لَهُ، وَأَيُّ فَضْلٍ

وَأَمَّا دَعْوَاهُ تَحْرِيمَ الْمَحَبَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَنَهَى اللَّهُ عَنْهَا، وَأَمْرَهُ بَعْدَاوَتِهِ، فَغَيْرُ مَقْرُونَةٍ بِشَاهِدٍ. وَهَلْ يَسَعُهُ دَعْوَى الْفَرْقِ بَيْنَ يَوْمِي النَّبِيِّ مَعَهُ قَبْلَ التَّحْرِيمِ وَبَعْدَهُ؟! وَهَلْ يُمْكِنُهُ تَعْيِينُ الْيَوْمِ الَّذِي قَلَاهُ فِيهِ؟! أَوِ السَّنَةِ الَّتِي هَجَرَهُ فِيهَا وَافْتَرَضْتَ عَلَيْهِ! عِدَاوَتَهُ؟

التَّارِيخُ خَلُوٌّ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، بَلْ يُعَلِّمُنَا الْحَدِيثَ وَالسِّيْرَةَ أَتَّهَمَلِي اللَّهَ عَلَيْهِ وَآلَهُ لَمْ يُفَارِقْهُ حَتَّى قَضَى أَبُو طَالِبٍ نَحْبَهُ، فَطَفِقَ يُؤَبِّنُهُ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «إِذْهَبْ فَاغْسِلْهُ وَكَفِّنْهُ». «(1)» «وَوَارَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ».

---

«الطبقات الكبرى لإبن سعد ١: ١٠٥» المؤلف - 1

ص: ٤٨

ورثاه عليٌّ بقوله

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم  
لقد هدَّ فقدك أهل الحفاظ فصلى عليك وليُّ النعم

«(1)» ولقاک ربک رضوانه فقد كنتَ للطَّهر من خيرٍ عم

فمن أراد الوقوف على الحقيقة في ترجمة شيخ الأبطح أبي طالب، فعليه بكتاب العلامة البرزنجي الشافعي، وتلخيصه الموسوم بأسنى المطالب لمفتي الشافعية

«(2)» السيد أحمد زيني دحلان

قال: لسنا من كذب الرافضة في تاويلهم 8-

«(3)» «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً»

وأنَّ المراد بذلك على رضي الله عنه، بل هذا لا يصحُّ، بل الآية على عمومها،

وظاهرها لكلِّ من فعل ذلك ٤ ص ١٤٦

ج- إنَّ الواقفَ على هذه الأضحوكة يعرف موقع الرجل من

---

«تذكرة الخواص: ٦» المؤلف - 1

سيوافيك البحث عن إيمان أبي طالب عليه السلام مُفصَّلاً في الجزء السابع - 2

«والثامن من كتابنا هذا» المؤلف

الإنسان: ٨ - 3

ص: ٤٩

التدجيل لحسابه أنّ في مجرد عزو هذا التأويل إلى الرافضة فحسب، وقذفهم بالكذب، واتباع ذلك بعدم الصحّة، خطأ في كرامة الحديث الوارد في الآية الشريفة، وهو يعلم أنّ أُمَّةً كبيرةً من أئمة التفسير والحديث يروون ذلك ويثبتونه مسنداً في مدوناتهم، وإن كان لا يدري فتلك مصيبة وهذا الحافظ أبو محمّد العاصمي أفرد ذلك كتاباً في مجلدين أسماه (زين الفتى في تفسير سورة هل أتى)، وهو كتابٌ ضخْمٌ فخمٌ مُمتعٌ، ينمُّ عن فضل مؤلّفه وسعة حيطته بالحديث، وتعالى مقدرته في الكلام والتنقيب، مع أنّ في غضونه سقطاتٌ ثلاثٌ مذهبهِ وخِطّة قومه

أو يزعم المغفل أنّ أولئك أيضاً من الرافضة؟! أو يحسبهم جهلاء بشرائط صحّة الحديث؟! أم أنّه لا يعتدُّ بكلّ ما وافق الرافضة وإن كان مُخرجاً بأصحّ الأسانيد؟ وكيف ما كان فقد رواه

أبو جعفر الإسكافي المتوفى ٢٤٠ هـ، قال في رسالته التي ردّها بها على -94 الجاحظ: لسنا كالإمامية الذين يحملهم الهوى على جحد الأمور المعلومة، ولكنّا ننكر تفضيل أحدٍ من الصحابة على عليّ بن أبي طالب، ولسنا ننكر غير ذلك إلى أن قال: وأمّا انفاقه فقد كان على حسب حاله وفقره، وهو الذي أطعم الطعام على حبّه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً، وأنزلت فيه وفي زوجته وابنيه سورة كاملة من القرآن.

ص: ٥٠

الحكيم أبو عبد الله محمّد بن علي الترمذي كان حياً في سنة ٢٨٥ هـ، ذكره -95 في «نوادير الأصول» ص ٦٤

الحافظ محمّد بن جرير الطبري أبو جعفر المتوفى ٣١٠ هـ، ذكره في سبب -96

«(1)» «نزول» «هل أتى» كما في «الكفاية»

«شهاب الدين ابن عبد ربّه المالكي المتوفى ٣٢٨ هـ، ذكر في «العقد الفريد -97

ص: ٤٢- / ٤٧ حديث احتجاج المأمون الخليفة العباسي على أربعين فقيهاً، وفيه 3

!قال: يا إسحاق؟ هل تقرأ القرآن؟

قلت: نعم

«قال: اقرأ عليّ: «هل أتى على الإنسان حينٌ من الدّهر لم يكن شيئاً مذكوراً

»(2)»

«(3)» «فقرأتُ منها حتّى بلغت «يشربون من كأسٍ كان مزاجها كافوراً

»(4)» «إلى قوله: «ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً

!قال: على رسلك، في من أنزلت هذه الآيات؟

قلت: في عليّ

---

كفاية الطالب: ٣٤٨، تفسير الطبرى ٢٩: ١٣٠ - 1

الإنسان: ١ - 2

الإنسان: ٥ - 3

الإنسان: ٨ - 4

ص: ٥١

قال: فهل بلغك أنّ عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: «إنّما نُطعمكم  
﴿(1)﴾» «لوجه الله

؟! وهل سمعت الله وصفَ في كتابه أحداً بمثل ما وصف به عليّاً؟  
قلت: لا

قال: صدقتَ؛ لأنّ الله جلّ ثناؤه عرف سيرته. يا إسحاق؟! ألسنت تشهد أنّ العشرة  
! في الجنة؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين

أرأيتَ لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديثُ صحيحٌ أم لا، ولا أدري إن قال:  
! كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً؟

قلت: أعوذ بالله

! قال: أرأيتَ لو أنّه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً؟  
قلت: نعم

قال: يا إسحاق أرى بينهما فرقاً

الحاكم أبو عبد الله النيسابورى المتوفى ٤٠٥ هـ، ذكره فى 98-

---

الإنسان: ٩ - 1

ص: ٥٢

﴿(1)﴾ «مناقب فاطمة سلام الله عليها كما فى «الكفاية

الحافظ ابن مردويه أبو بكر الأصبهاني المتوفى ٤١٦ هـ، أخرجه فى تفسيره، 99-  
حكاه عنه جمعٌ، وقال الألوسى فى «روح المعانى» بعد نقله عنه: والخبر مشهورٌ

﴿(2)﴾»

«أبو إسحاق الثعلبى المتوفى ٤٢٧ - ٣٧ هـ، فى تفسيره «الكشف والبيان - 100

أبو الحسن الواحدى النيسابورى المتوفى ٤٤٨ هـ، فى تفسيره البسيط، - 101

وأسباب النزولص ٣٣١

- الحافظ أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي الأندلسي الشهير بالحميدي -102 المتوفى ٤٨٨ هـ، ذكره في فوائده  
أبو القاسم الرمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ، في «الكشاف» ٢ ص ٥١١ -103  
أخطب الخطباء الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ هـ، في «المناقب» ١٨٠ -104  
الحافظ أبو موسى المديني المتوفى ٥٨١ هـ، في «الذيل» كما في -105  
«(3)» «الإصابة».

كفاية الطالب: ٣٤٨ -1

روح المعاني ٢٩: ١٥١ -2

الإصابة ٨: ١٦٧ -3

ص: ٥٣

أبو عبد الله فخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦ هـ، في تفسيره ٨ ص ٢٧٦ -106

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بإبن الصلاح الشهرزودي -107  
«(1)» «الشرخاني المتوفى ٦٤٣ هـ، كما يأتي عنه في «الكفاية»

أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي المتوفى ٦٥٢ هـ، ذكره في «مطالب» -108  
السؤل» ص ٣١

ثم رواه الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدى وغيره من أئمة التفسير: وقال  
قال: فكفى بهذه عبادة، وبإطعام هذا الطعام مع شدة حاجتهم إليه منقبة، ولولا ذلك  
لما عظمت هذه القصة شأنًا، وعلت مكانًا، ولما أنزل الله تعالى فيها على رسول  
الله قرآنًا

وله فيص ٨ قوله

هم العروة الوثقى لمعتصم بها مناقبهم جاءت بوحي وإنزال  
مناقب في الشورى وسورة هل أتى وفي سورة الأحزاب يعرفها التالى

كفاية الطالب: ٣٤٨ -1

ص: ٥٤

هم أهل بيت المصطفى فودادهم على الناس مفروض بحكم وإسجال  
أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفى المتوفى ٦٥٤ هـ، رواه في تذكرته من -109  
طريق البغوى والثعلبى، ورد على جدّه ابن الجوزى فى اخراجه فى

:الموضوعات، وقال بعد تنزيه سنده عن الضعف والعجب من قول جدّي وأنكاره وقد قال في كتاب «المنتخب»: يا علماء الشرع أعلمتم لم أثر عليّ وفاطمة وتركوا الطفلين الحسنين عليهما أثر الجوع؟! أتراهما خفي عنهما سرُّ ذلك؟! ما ذاك إلا لأتّهما علما قوّة صبر الطفلين، وأنّهما غصنان من شجرة الظلّ عند ربّي، وبعض من جملة: «فاطمة بضعة منّي»، وفرخ البطّ (2) «(1)» السابح

عزّ الدين عبد الحميد الشهير بإبن أبي الحديد المعتزليّ المتوفّي ٦٥٥ هـ في 110- شرح نهج البلاغة ٣ ص ٢٥٧

الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعيّ المتوفّي ٦٥٨ هـ في «الكفاية» ٢٠١، 111- وقال بعد ذكر الحديث: هكذا رواه الحافظ أبو عبد الله الحميدي في فوائده، ورواه «ابن جرير الطبري أطول من هذا في سبب نزول «هل أتى» وقد سمعتُ الحافظ العلامة أبا عمرو عثمان بن عبد الرحمن

«في النسخة تصحيف» المؤلف 1-

تذكرة الخواص: ١٥ - 2-

ص: ٥٥

المعروف بإبن الصّلاح في درس التفسير في سورة «هل أتى»، وذكر الحديث إنّ السّؤال كانوا ملائكة من عند ربّ العالمين، وكان ذلك امتحاناً من: وقال فيه الله عزّ وجلّ لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمتُ بمكّة حرسها الله تعالى من شيخ الحرم بشير التبريزي في درس التفسير أنّ السائل الأوّل كان جبرئيل، والثاني ميكائيل، والثالث كان اسرافيل عليهم السلام.

القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفّي ٦٨٥ هـ في تفسيره ٢ ص ٥٧١ - 112-

الحافظ محبّ الدين الطبري المتوفّي ٦٩٤ هـ في «الرياض النضرة» ٢ ص - 113- ٢٠٧، ٢٢٧، وقال: وهذا قول الحسن وقتادة

الحافظ أبو محمّد بن أبي حمزة الأزدي الأندلسي المتوفّي ٦٩٩ هـ في 114- «بهجة النفوس» ٤: ٢٢٥

حافظ الدين النسفي المتوفّي ٧٠١-٧١٠ هـ في تفسيره هامش تفسير الخازن - 115- ٤ ص ٤٥٨، رواه في سبب نزول الآية ولم يرو غيره

شيخ الإسلام أبو إسحاق الحموي المتوفّي ٧٢٢ هـ، في 116-

ص: ٥٦

«(1)» «فرائد السمطين»

- نظام الدين القمّي النيسابوري في تفسيره هامش الطبري ٢٩ ص ١١٢ - 117  
وقال: ذكر الواحدى في «البيسط» والزمخشري في «الكشاف»، وكذا الإمامية  
أطبقوا على أنّ السورة نزلت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ولا سيما في  
هذه الآي- ثم ذكر حديث الإطعام فقال  
ويروى أنّ السائل في الليالي: جبرئيل، واران بذلك ابتلاءهم بإذن الله سبحانه  
علاء الدين على بن محمد الخازن البغدادي المتوفى ٧٤١ هـ في تفسيره - 118  
:، ذكر أولاً نزولها في على عليه السلام وأخرج حديثه، ثم قال: وقيل 358 ص  
الآية عامة في كل من أطمع موعزاً إلى ضعف بقل، مع أنّ القول بالعموم لا ينافي  
نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام كما لا يخفى؛ لانحصار المصداق به  
القاضي عضد الايجي المتوفى ٧٥٦ هـ في «المواقف» ٣ ص ٢٧٨ - 119  
الحافظ ابن حجر المتوفى ٨٥٢ هـ في «الإصابة» ٤ ص ٣٨٧ من طريق - 120  
الذيل»، والثعلبي في تفسير سورة «هل أتى» عن مجاهد عن ابن «أبي موسى في  
عبّاس.

فرائد السمطين ١: ٣٣٧ - 1

ص: ٥٧

- الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ في «الدر المنثور» ٦ ص - 121  
٢٩٩ من طريق ابن مردويه  
أبو السعود العمادى محمد بن محمد الحنفى المتوفى ٩٨٢ هـ في تفسيره - 122  
هامش تفسير الرازي ٨ ص ٣١٨  
الشيخ إسماعيل البروسى المتوفى ١١٣٧ هـ في تفسير «روح البيان» - 123  
١٠ ص ٢٦٨ / - ٢٦٩  
الشوكانى المتوفى ١١٧٣ هـ في تفسيره «فتح القدير» ٥ ص ٣٣٨ - 124  
الأستاذ محمد سليمان محفوظ في «أعجب ما رأيت» ١ ص ١٠، وقال: - 125  
رواه أهل التفسير  
السيد الشبلنجى في «نور الأبصار» ص ١٢ / - ١٤ - 126  
السيد محمود القراغولى البغدادي الحنفى في «جوهرة الكلام» ص ٥٦ - 127  
لفظ الحديث  
قال ابن عباس رضى الله عنه: إنّ الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول

اللّهصلى الله عليه و آله فى ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فندر على وفاطمة وفاطمة جارية لهما: إن برئاً مما بهما أن  
ص: ٥٨

يصوموا ثلاثة أيام. فبرئاً وما معهم شىء، فاستقرض على من شمعون الخبيرى اليهودى ثلاث أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً، واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنة. فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه، ووقف عليهم أسير فى الثالثة ففعلوا مثل ذلك

فلما أصبحوا أخذ على رضى الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول اللّهصلى الله عليه و آله، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: «ما أشد ما يسوءنى ما أرى بكم»، وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمة فى محرابها قد التصق ظهرها ببطنها، وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبريل وقال: خذها يا محمد؟ هناك الله فى أهل بيتك، فأقرأه السورة

هذا لفظ جمع من الأعلام المذكورين، وهناك لفظ آخر ضربنا عنده صفحاً قال: قال رسول اللّهصلى الله عليه و آله: لو كنت متخذاً خليلاً لا تأخذت أبا بكر - 9- خليلاً، ولكن أخى وصاحبى، وهذا  
ص: ٥٩

«(1)» الذى لا يصح غيره، وأما أخوة على فلا تصح إلا مع سهل بن حنيف أنا لا أروم الكلام حول حديث رآه صحيحاً، ولا أناقش فيص دوره، ولا أزيّفه - ج بما زيّف عمر بن الخطاب حديث الكتف والدواة، إذ هذا لدة ذاك صدر فى مرض وفاته صلى الله عليه و آله كما فى الصحيحين، ولا أقول بما قال ابن أبى الحديد فى شرحه ص ١٧ من أنه موضوع وضعته البكرية فى مقابلة حديث الإخاء  
«(2)».

وأنا لا أبسط القول فى مفاده بما يُستفاد من كلام ابن قتيبة فى تأويل مختلف من أن الأخوة هناك منزلة بالأخوة الإسلامية العامة الثابتة «(3)» الحديث ص ٥١  
«(4)» «بقوله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة

، ولزيد: «(5)» «، نظير ما ورد عنه صلى الله عليه و آله من قوله لعمر: «يا أخى وإنما يُفسر تلك الأخوة لفظ. «(7)» «، ولأسامة: «يا أخى» «(6)» ««أنت أخونا البخارى ومسلم والترمذى: لو كنت متخذاً خليلاً

- الفصل فى الملل والأهواء والنحل ٤: ١٢٥ - 1  
 شرح نهج البلاغة ١٠: ٢٢٨ - 2  
 تأويل مختلف الحديث: ١٦٥ - 3  
 الحجرات: ١٠ - 4  
 «الرياض النضرة ٢: ٦» المؤلف - 5  
 «الخصائص الكبرى للنسائي: ١٩» المؤلف - 6  
 «تأريخ ابن عساكر ٦: ٩» المؤلف - 7

ص: ٦٠

لا تُخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام ومودته. كما أنّ الخلّة المنتفية فيه هي الأخلاء يومئذ بعضهم «: الخلّة بالمعنى الخاصّ، لا الخلّة العامّة الثابتة بقوله تعالى «لبعض عدوّ إلا المتقين».

بوحى «(1)» فلم تكن هي تلك الأخوة بالمعنى الخاصّ التي تمّت يومى المواخاة من الله العزيز، وكانت على أساس المشاكلة والمماثلة بين كلّ اثنين فى الدرجات النفسية، كما ستسمعه عن غير واحد من الأعلام، ووقعت المواخاة فيهما بين أبى بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين أبى عبيدة الجراح وسالم مولى أبى حذيفة، وبين أبى بن كعب وابن مسعود، وبين معاذ وثوبان، وبين أبى طلحة وبلال، وبين عمّار وحذيفة، وبين أبى الدرداء وسلمان، وبين سعد بن أبى وقاص وصهيب، وبين أبى ذرّ والمقداد بن عمرو، وبين أبى أيوب الانصارى وعبد الله بن سلام، وبين أسامة وهند حجّام النبى، وبين معاوية والحباب المجاشعى، وبين فاطمة بنت النبى وأمّ سلمة، وبين عائشة وامرأة أبى «(2)» أيوب.

- وقعت المواخاة مرتين: أحدهما قبل الهجرة، وأخرى بعدها بخمسة أشهر، كما - 1  
 «يأتى» المؤلف  
 السيرة النبوية لإبن هشام ٢: ١٥٠ - ١٥١، تأريخ ابن عساكر ٦: ٩٠ و ٢٠٠، - 2  
 أسد الغابة ٢: ٢٢١، مطالب السؤل: ١٨، ارشاد السارى للفسطلانى ٦: ٢٢٧،  
 «شرح المواهب ١: ٣٧٣» المؤلف

ص: ٦١

وأخر صلى الله عليه وآله علياً لنفسه قائلاً له: «والذى بعثنى بالحقّ ما أحرّتك إلا «لنفسى، أنت أخى ووارثى، أنت أخى ورفيقى، أنت أخى فى الدنيا والآخرة بل أقول: عجباً للصلافة التى تحدو الإنسان لأن يقول: لا يصحّ غير حديث



حسبه صحيحاً ويجهل مفاده، أو يعلم ويحبُّ أن يُغري الأمة بالجهل، ثمَّ يعطف على حديث اعترفت به الأمة جمعاء، وجاء مثبتاً في الصحاح والمسانيد، ويراه باطلاً.

! أهكذا حبُّ الشيء يُعمى ويُصمُّ؟  
! أهكذا خُلِقَ الإنسان ظلوماً جهولاً؟

هذه الأخوة بالمعنى الخاصِّ الثابتة لأمير المؤمنين ممَّا يخصُّ به عليه السلام، ولا يدَّعيها بعده إلا الكذاب على ما ورد في الصحيح كما يأتي، وكانت مطرّدة بين الصحابة كلقب يُعرَّف به، تداولته الأندية، وحوته المحاورات، ووقع الحجاج به، وتضمَّنه الشعر السائر، ولو ذهبنا إلى جمع شوارد هذا الباب لجا من كتابه: ضخم، غير أننا نختار منها نبذاً

آخى رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله بين أصحابه، فأخى بين أبي بكر -128- وعمر، وفلان وفلان، فجاءه على رضى الله عنه فقال: «أخيت بين أصحابك ولم تُواخ بيني وبين أحد»، فقال رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله: «أنت أخى فى الدنيا و الآخرة».

ص: ٦٢

:ينتهى سند هذا الحديث إلى

أمير المؤمنين على، عمر بن الخطاب، أنس بن مالك، زيد بن أبى أوفى، عبد الله ابن أبى أوفى، ابن عباس، مخدوج بن زيد، جابر بن عبد الله، أبى ذرّ الغفارى، عامر بن ربيعة، عبد الله بن عمر، أبى أمامة، زيد بن أرقم، سعيد بن المسيّب «(1)».

راجع جامع الترمذى ٢ ص ٢١٣، مصابيح البغوى ٢ ص ١٩٩، مستدرک الحاكم ٣ ص ١٤، الاستيعاب ٢ ص ٤٦٠ وعدّ حديث المواخاة من الآثار الثابتة، تيسير، مشكاة المصابيح هامش المرقاة ٥ ص ٥٦٩، الرّياض 271 الوصول ٣ ص النضرة ٢ ص ١٦٧.

فى الرّياض النضرة أيضاً] ص ٢١٢: ومن أدلّ دليل على عظم منزلة على [وقال من رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله صنيعه فى المواخاة، فأثّه صلى الله عليه و آله جعل يضم الشكل إلى الشكل يوئف بينهما، إلى أن آخى بين أبى بكر وعمر، وأدّخر على نفسه وخصّه بذلك، فيالها مفخرةً وفضيلةً

، الفصول المهمّة ٢٢ و ٢٩، تذكرة «(2)» فرائد السمطين فى الباب العشرين السبط ١٣ و ١٥ وحكى عن الترمذى أثّصّحه، كفاية الكنجيى ٨٢ وقال: هذا حديثٌ حسنٌ عالصحيح، فإذا

«هذا الحديث بوحدته متواتر على رأى ابن حزم فى التواتر» المؤلف -1  
انظر الطبعة المحققة من فرائد السمطين 1: 111 -2

ص: 63

أردت أن تعلم قرب منزلة على من رسول الله، إلى آخر ما مر عن الرياض  
النضرة

السيرة النبوية لابن سيد الناس 1 ص 200- / 203 وصرح بأن هذه هى المواخاة  
قبل الهجرة، ثم قال: وقال ابن أسحق: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين  
أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال:  
تواخوا فى الله أخوين». ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فقال: «هذا أخى»، فكان «  
رسول الله وعلى أخوين

تاريخ ابن كثير 7 ص 335، أسنى المطالب للجزريص 9، مطالب السؤلص 18  
وقال: فعقد الأخوة بين اثنين منهم حنأعلى التناصر والتعاقد، وجعل كل واحد  
مواخياً لمن تقرب منه درجة فى المماثلة والمساواة

الصواعق 73، 75، تأريخ الخلفاء 114، الإصابة 2 ص 507، المواقف 3 ص  
276، شرح المواهب 1 ص 373، طبقات الشعرانى 2 ص 55، تأريخ القرمانى  
هامش الكامل 1 ص 216، السيرة الحلبية 1 ص 23، 101، وفى هامشها السيرة  
النبوية لزينى دحلان 1 ص 325، كفاية الشنقيطيص 34، الإمام على بن أبى  
طالب للأستاذ محمد رضا ص 21

:الإمام على بن أبى طالب للأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود، وقال فيص 73  
ص: 64

ولئن كان أبو بكر من نبي الله وزيره الصادق، فإن علياً كان منه الظل اللاصق،  
لم ينأ عنه ولم يبعد إلكما أرسله محمد ليكون له على أعدائه عيناً أو لرجاله  
طليعة، حتى فى بدء ذلك الوقت الذى أخذ رسول الله يكون فيه ملكه الصغير،  
ويربط بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، لم يفته أن يؤثر بإخائه علياً دون  
الباقيين، آخى بينصحبه الخارجين من ديارهم معه وبين أصحاب البلدة الذين آووا،  
فتخير أن يكون على أخاه فى دين، لم يواخ أباً بكر، ولم يواخ عمر، ولم يواخ  
حمزة أسده وأسد الله، ولكنه اصطفى لهذه الأخوة المعنوية بعد أخوة الدم فتاه  
الريبب، فآثره على كل حبيب بعيد وقريب

وقد أصفقت هذه المصادر كلها أنه صلى الله عليه وآله آخى بين أبى بكر وعمر،  
وليس فيها من مزعة ابن حزم عين ولا أثر

زيد بن أبى أوفى قال: لما آخى النبي صلى الله عليه وآله بين أصحابه وآخى -129  
بين عمر وأبى بكر- إلى أن قال:- فقال على: «لقد ذهب روحى وأنقطع ظهري  
حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى، فإن كان هذا من سخط على فلك

## «العتبي والكرامة»

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسى». وأنت متى بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي ص: ٦٥

قال: «وما أرت منك يا رسول الله»؟

«قال: «ما ورت الأنبياء من قبلي

قال: «وما ورت الأنبياء من قبلك»؟

كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معي في قصرى في الجنة مع فاطمة ابنتي، « قال: وأنت أخي ورفيقي»، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله «(1)». «إخواناً على سرر متقابلين»

، الرياض النضرة ٢ ص ٢٠٩، تأريخ ابن عساكر «(2)» مناقب أحمد بن حنبل، ٦ ص ٢٠١، تذكرة السبط ١٤ وصححه وقال: رجاله ثقات، كنز العمال ٦ ص ٣٩٠، كفاية الشنقيطي «(3)» ٣٩٠

جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله -130- أخي بين أصحابه فبقى رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر وعلي، فأخي بين أبي بكر وعمر، وقال لعلي: «أنت أخي وأنا أخوك، فإن ناكرك أحد». «فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يدعيها بعدك إلا كذاب». تأريخ ابن عساكر، كفاية الكنجي ٨٢- /٨٣، «(4)» مناقب أحمد

الحجر: ٤٧- 1

انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة 2- الحروفية: ١٩٠

3- كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ٩: ١٦٧ / ٢٥٥٥٤ و ١٣: ١٠٥ / -١٠٦ / ٣٦٣٤٥

4- انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة 4- الحروفية: ١٩

ص: ٦٦

تذكرة السبط ١٤ وصححه وردّ على جدّه في تضعيفه سنده، المرقاة في شرح المشكاة ٥ ص ٥٦٩

إنما: وفي لفظ أمير المؤمنين ويعلى بن مرّة: «فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تركتك لنفسى، أنت أخي وأنا أخوك فإن حاجك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو

«رسول الله، لا يدّعيها بعدك إلا كذاب

»(1)» كنز العمال ٦ ص ١٥٤، ٣٩٩ عن الحافظ أبي يعلى فى مسنده

قال محمد بن إسحاق: وأخى رسول الله بين أصحابه من المهاجرين -131 والأنصار، فقال فيما بلغنا- نعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل:- «تآخوا فى الله أخوين أخوين»، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فقال: «هذا أخى»، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وإمام المتقين، ورسول رب العالمين الذى ليس له خطير ولا نظير من العباد- وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه أخوين تأريخ ابن هشام ٢ ص ١٢٣، تأريخ ابن كثير ٣ ص ٢٢٦، السيرة الحلبية ٢ ص ١٠١، الفتاوى الحديثية ٤٢

---

كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١ : ٤٠٨ / ٣٢٩٣٩، مسند أبى يعلى ٦ : 1- ١٥١

ص: ٦٧

أمير المؤمنين قال: «قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أخى -132- وصاحبى ورفيقى فى الجنة»

»(1)» تأريخ الخطيب ١٢ ص ٢٦٨، كنز العمال ٦ ص ٤٠٢

أمير المؤمنين قال: «أخى رسول الله بين عمر وأبى بكر، وبين حمزة بن -133- عبد المطلب وزيد بن الحارثة»- إلى أن قال: «وبينى وبين نفسه»

أخرجه الخليلعى فى الخليعات، وسعيد بن منصور فى سننه كما فى كنز العمال (2)» ٦ ص ٣٩٤

ابن عباس فى حديث: وقال صلى الله عليه وآله لعلى رضى الله عنه: «أنت -134- وأخى وصاحبى

مسند أحمد ١ ص ٢٣٠، الإستيعاب ٢ ص ٤٦٠، الإمتاع للمقرئزىص ٣٤٠، كنز (3)» العمال ٦ ص ٣٩١

:أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول -135- اللهم إبنى أقول كما قال أخى موسى، اللهم اجعل لى وزيراً من أهلى أخى علياً» أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنا كنا بنات بصيراً»

- كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١٣ : ١٠٩ / ٣٦٣٥٦ - 1  
 كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١٣ : ١٢٠ / ٣٦٣٨٥ - 2  
 كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١٣ : ١٠٩ / ٣٦٣٥٦ - 3

ص: ٦٨

- ، الرِّياض النضرة ٢ ص ١٦٣ «(1)» مناقب أحمد بن حنبل  
 ابن عباس في حديث إحتجابه على الرَّجُل الشاميِّ، وهو حديثٌ طويلٌ كثير -136  
 نعم هذا :الفائدة ومنه: وقال (رسول الله): «يا أمّ سلمة! هل تعرفين هذا؟! قالت  
 عليُّ بن أبي طالب. فقال رسول اللّٰه صلي الله عليه و آله: نعم هذا عليُّ خلط لحمه  
 بلحمي ودمه بدمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدى، يا أمّ  
 سلمة هذا عليُّ سيِّدٌ مبجلٌ، ومأمّل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سرّي  
 وعلمي، وبابي الذي يؤوى إليه، وهو الوصيُّ على أهل بيتي، وعلى الأخيار من  
 «أمّتي، وهو أخي في الدُّنيا والآخرة  
 المحاسن والمساوي ١ ص ٣١، مرّ حديث أمّ سلمة هذا بلفظ آخر ومصدره في ج  
 ٣٣٧، ٣٣٨» (2)»  
 مرّ قوله صلي الله عليه و آله لعليّ عليه السلام في حديث بدء الدعوة: «أنت -137  
 «(3)» أخي ووصيي وخليفتي من بعدى». راجع ج ٢ ص ٢٧٩ - ٢٨٥  
 مرّ ج ١ ص ٢١٥ من طريق الطبري قولهم صلي الله عليه و آله يوم غدیر -138

انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة 1-  
 الحروفية: ٢٠٢

- المناقب للخوارزمي: ٥٢ و ٥٨، كفاية الطالب: ٦٩ -2  
 2:تأريخ الطبري ٢: ٢١٦، أنباء نجباء الأبناء: ٤٦- / ٤٨، الكامل في التأريخ -3  
 ، شرح الشفا ٣: ٣٧، ترتيب جمع الجوامع ٦: ٣٩٢، شرح نهج البلاغة لإبن 24  
 أبي الحديد ٣: ٢٥٤، تأريخ التمدّن الإسلامي لجرّجى زيدان ١: ٣١، حياة محمد  
 صلي الله عليه و آله و سلم لمحمد حسنين هيكل: ١٠٤

ص: ٦٩

- خَمّ: «إنَّ عليَّ بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي». وقوله  
 «معاشر الناس هذا أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على مَنْ آمن بي»  
 ويظهر من كلام النويري الذي أسلفناه في ج ١ ص ٢٨٨: أنَّ مواخاة النبيّ صلي الله  
 عليه و آله عليّاً عليه السلام يوم غدیر خَمّ كانت مشهورةً في العصور المتقدمة  
 «(1)».

- جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله -139 مكتوبٌ على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، علىٌ أخو رسول الله. «  
«قبل أن تُخلق السموات والأرض بألفى عام  
، تأريخ الخطيب ٧ ص ٣٨٧، الرياض النضرة ٢ ص ١٦٨، «(2)» مناقب أحمد  
تذكرة السبط ١٤، مجمع الزوائد ٩ ص ١١١، مناقب الخوارزمي ٨٧، شمس  
عن «(3)» الأخبار ٣٥ عن مناقب الفقيه ابن المغازلي، كنز العمال ٦ ص ٣٩٩  
ابن عساكر، فيض القدير ٤ ص ٣٥٥، كفاية الشنقيطي ٣٤، مصباح الظلام ٢ ص  
٥٦. نقلًا عن الطبراني  
أمير المؤمنين عليه السلام قال: «طلبني النبي صلى الله عليه وآله فوجدني -140  
في حائط نائماً، فضربني برجله وقال: قم فوالله لأرضيتك، أنت أخي

- 
- نهاية الإرب في فنون الأدب ١: ١٧٧ -1  
انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة -2  
الحروفية: ١٩١  
كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١: ٦٢٤ / ٣٣٠٤٣ -3

- ص: ٧٠  
«وأبو ولدي، تقاتل على سنتي  
، الرياض النضرة ٢ ص ١٦٧، الصواعق ٧٥، كنز العمال «(1)» مناقب أحمد  
، كفاية الشنقيطي ٢٤ «(2)» ٦ ص ٤٠٤  
أما «: مخدوج بن زيد الذهلي قال: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لعليّ -141  
:- علمت يا عليّ أنه أول من يدعى به يوم القيامة بي- إلى أن قال  
ثم ينادى من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك  
عليّ»  
، مناقب الفقيه ابن المغازلي، الرياض النضرة ٢ ص ٢٠١، «(3)» مناقب أحمد  
، شمس الأخبار ٣٢، تذكرة السبط ١٣ 238، 234 مناقب الخوارزمي ٨٣،  
وردّ عليّ من ضعفه لمكان ميسرة والحكم في طريق الحافظ الدار قطنى قال:  
الحديث الذي رواه أحمد في الفضائل ليس فيه ميسرة ولا الحكم، وأحمد مقلدٌ في  
الباب متى روى حديثاً وجب المصير إلى روايته لأنه إمام زمانه، وعالم أوانه،  
والمبرز في علم النقل على أقرانه، والفارس الذي لا يجارى في ميدانه  
أبو برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تعالى عهد إليّ -142

- انظر فضائل على بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة 1-  
الحرافية: ١٩٤
- 2- ٣٦٤٩١ / ١٥٩ : الرسالة ١٣
- انظر فضائل على بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة 3-  
الحرافية: ١٨٦

ص: ٧١

عهداً في علىّ فقلت: يا ربّ بيّنه لي، فقال: إسمع، فقلت: سمعت، فقال: إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، فجاء علىّ فبشّرته فقال: يا مَنْ أحبّه أحبّني، ومَنْ أبغضه أبغضني، فبشّره بذلك رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يُعدّني فبذني، وإن يتمّ لي الذي بشّرتني به فالله أولى بي

ثمّ أنّه بقلت: اللّهم أجل قلبه واجعل ربيعہ الإيمان، فقال الله: قد فعلت به ذلك: قال رفع إلىّ الله سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحدٌ من أصحابي، فقلت: يا «ربّ أخي وصاحبي، فقال: إنّ هذا شيءٌ قد سبق، إنّه مُبتلى ومُبتلى به حلية الأولياء ١ ص ٦٧، الرياض النضرة ٢ ص ٤٤٩، شرح ابن أبي الحديد ٢ ص ٤٤٩، مناقب «(2)»، فرائد السمطين في الباب ٣٠ و ٥٠ بطريقين «(1)» ٤٤٩ الخوارزمي ٢٤٥، كفاية الكنجي ٩٥، نزهة المجالس ٢ ص ٢٤١ أيّها النّاس أوصيكم بحبّ ذي قرباها «: في خطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله -143- أخى وابن عمّي علىّ بن أبي طالب، لا يحبّه إلاّ المؤمن ولا يبغضه إلاّ المنافق، مَنْ أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني،

شرح نهج البلاغة ٧: ٦٢ - 1

انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين ١: ١٥١ و ٢٥٧ - 2

ص: ٧٢

«ومن أبغضني عدّبه الله

، «(2)»، تذكرة السبط ١٧، شرح ابن أبي الحديد ٢ ص ٤٥١ «(1)» مناقب أحمد الرياض النضرة ٢ ص ٢١٢، ذخائر العقبى ٩١ في حديث مفاخرة علىّ وجعفر وزيد وتحاكمهم إلى رسول الله صلى الله -144- عليه وآله: ثمّ قال صلى الله عليه وآله لعلّي: «أنت أخي وخالستي» «(3)» شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٣٩، وقال: إنّفق عليه المحدثون أبو ذرّ الغفاري قال في حديث: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله -145-

- «يقول لعلّي»: «وأنت أخي ووزيرى وخير من أترك بعدى  
«(4)» مرّ تمام الحديث ومصادره ج ٢ ص ٣١٣ راجع  
سلمان الفارسيّ قال: إنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ أخي -146-  
«ووزيرى وخير من أخلفه بعدى علىّ بن أبى طالب  
مناقب الخوارزمى ٦٧  
بلال بن حمامة فى حديث زواج علىّ فاطمة سلام الله عليهما وآلهما -147-  
قالصلى الله عليه وآله: «بشارة أتتني من ربّي فى أخي وابن عمّي

- 
- انظر فضائل على بن أبى طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة 1-  
الحرافية: ١٨٩  
شرح نهج البلاغة ٧: ٤٢ -2-  
شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٥١ -3-  
الرياض النضرة ٢: ١٥٥، شمس الأخبار: ٣٥، شرح نهج البلاغة ٣: ٢٥٧، -4-  
المواقف ٣: ٢٧٦، نزهة المجالس ٢: ٢٠٥

ص: ٧٣

- «وفيه-: فصار أخى وبنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمّتى من النار -  
«(1)» راجع ج ٢ ص ٣١٦  
اللهم «: عبد الله بن عمر قال فى حديث عنه صلى الله عليه وآله: أنّه قال -148-  
اشهد لهم، اللهمّ قد بلغت، هذا أخى وابن عمّي وصهرى وأبو ولدى، اللهمّ كُتب من  
«عاداه فى النار  
«(2)» كنز العمال ٦ ص ١٥٤ نقلًا عن ابن النّجار والشيرازى فى الألقاب  
عبد الله بن عمر قال فى حديث: قالصلى الله عليه وآله: «ألا أَرْضِيكَ يا -149-  
علىّ؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أنت أخى ووزيرى، تقضى دينى وتنجز  
«موعدى  
مجمع الزوائد ٩ ص ١٢١ عن الطبرانى، وص ١٢٢ عن أبى يعلى، كنز العمال  
«(3)» ٦ ص ١٥٥  
فى حديث الإسراء عنه صلى الله عليه وآله: «فأمّا أن رجعت نادى مناد -150-  
من وراء الحجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علىّ



- نزهة المجالس ٢: ٢٢٥، تاريخ بغداد ٤: ٢١٠، أسد الغابة ١: ٢٠٦، 1-  
الصواعق المحرقة: ١٠٣، رشفة الصادي: ٢٨  
انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١: ٦٠٩ / ٣٢٩٤٧ -2  
انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١: ٦١٠ / - / ٦١١ / ٣٢٩٥٥ -3

ص: ٧٤

«فاستوص به خيراً

». (2)»، كنز العمال ٦ ص ١٦١ «(1)» فرائد السمطين في الباب العشرين  
قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال صلى الله عليه وآله: «ليس في 151-  
القيامة راكبٌ غيرنا ونحن الأربعة- إلى أن قال:- وأخي عليّ عليّ ناقة من نوق  
«الجنة بيده لواء الحمد

. تاريخ بغداد ١١ ص ١١٢، كفاية الحافظ الكنجي ٧٧، كنز العمال ٦ ص ٤٠٢  
ابن عباس في حديث زواج عليّ وفاطمة سلام الله عليهما قال: ف جاء رسول 152-  
:اللّه صلى الله عليه وآله فدقّ الباب فخرجت إليه أم أيمن فقال  
«أعلمي أخي»، قالت: وكيف يكون أخاك وقد زوجته ابنتك؟! قال: «إنّه أخي»  
. خصائص النساءى ٣٢، الرياض ٢ ص ١٨١، الصواعق ٨٤  
مرّ في حديث ليلة المبيت: «فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل: أفلا كنتما 153-  
». (3)» مثل عليّ بن أبي طالب أخيت بينه وبين محمّد» راجع ج ٢ ص ٤٨

---

انظر الطبعة المحققة من فرائد السمطين ١: ١١٠ -1  
انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١١: ٦٣٤ / ٣٣٠٨٨ -2  
تقدّم في الجزء الثاني الصفحة ٤٨، ومصادره: إحياء العلوم ٣: ٢٣٨، كفاية 3-  
الطالب: ١١٤، نزهة المجالس ٢: ٢٠٩، الفصول المهمة: ٣٣، تذكرة الخواص:  
٢١، نور الأبصار: ٨٤

ص: ٧٥

في حديث الإسراء عن النسفي وغيره عن جبرئيل أنّه قال: «إنّ الله تعالى 154-  
إطلّع إلى الأرض فاخترك من خلقه وبعثك برسالته، ثمّ اطّلع إليها ثانية فأختر  
لك أخاً ووزيراً وصاحباً فزوّجه ابنتك فاطمة. فقلت: يا جبريل من هذا الرجل؟!  
قال:

«أخوك في الدارين وابن عمّك في النسب عليّ بن أبي طالب

. نزهة المجالس ٢ ص ٢٢٣

أخرج الطبراني بإسناده عنصلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: 155-

!«أما ترضى أنك أخى وأنا أخوك»؟  
مجمع الزوائد ٩ ص ١٣١

عبد الله بن عمر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فى مرضه -/156  
، «أدعوا لى أخى»، فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه، ثم قال: «أدعوا لى أخى»  
فدعوا له عمر فأعرض عنه، ثم قال: «أدعوا لى أخى»، فدعوا له عثمان فأعرض  
عنه، ثم قال: «أدعوا لى أخى»، فدعى له على بن أبى طالب فستره بثوب وأكب  
عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: «علمنى ألف باب، يفتح كل باب  
«إلى ألف باب

ص: ٧٦

أخرجه الحافظ ابن عدى عن أبى يعلى عن كامل بن طلحة عن أبى لهيعة إلى آخر  
، وذكره ابن كثير فى تاريخه ٧ ص ٣٥٩، وحكى تضعيفه عن ابن (1) «السند  
عدى لمكان ابن لهيعة فى سنده ذاهلاً عما قال أحمد بن حنبل فى حقه. راجع ج  
«(2)» ١ ص ٧٧

عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «على أخى فى الدنيا -157  
«والآخرة

أخرجه الطبرانى، والسيوطى فى الجامع الصغير ٢: ١٤٠ وحسنه. وقال المناوى  
: فى فيض القدير ٤ ص ٣٥٥ بعد ذكره

وصلّى (كيف؟ وقد بُعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين فأسلم (على  
يوم الثلاثاء فمكث يُصلّى مستخفياً سبع سنين كما رواه الطبرانى عن أبى رافع،  
يريد بذلك بيان المشاكلة والمماثلة فى الاخوة بينهما صلى الله عليهما وألهما

اشتقَّ الله تعالى لنا من « قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى حديث -158  
«أسمائه أسماء، فالله عزَّ وجلَّ محمودٌ وأنا محمَّد، والله الأعلى وأخى على

أخرجه شيخ الإسلام الحموي فى فرائده فى الباب الثانى من

---

الكامل فى الضعفاء ٣: ٢١٨ -1

قال أحمد بن حنبل: ما كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه -2  
واتقانه. أنظر تذكرة الحفاظ ١: ٢١٥

ص: ٧٧

«(1)» طريق أبى نعيم والنطنزى

أنس بن مالك قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فذكر قولاً -159  
كثيراً ثم قال: «أين على بن أبى طالب؟! فوثب إليه فقال: «ها أناذا يا رسول

الله؟ فضمه إلبصدره وقبل بين عينيه وقال بأعلى صوته: «معاشر المسلمين هذا الحسن :أخى وابن عمى وختتى، هذا لحمى ودمى وشعرى، هذا أبو السبطين والحسين سيدي شباب أهل الجنة، هذا مفرج الكرب عني، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين، والله منه برىء وأنا منه «برىء».

أخرجه أبو سعد فى شرف النبوة كما فى ذخائر العقبي ٩٢.  
عن الزهرى فى حديث حول حرب الجمل: فقالت عائشة لرجل من ضبة -160 وهو أخذ بخطام جملها أو بعيرها: أين ترى على بن أبى طالب رضى الله عنه؟! قال: ها هو ذا واقف رافع يده إلى السماء، فنظرت فقالت: ما أشبهه بأخيه. قال الضبى: ومن أخوه؟! قالت: رسول الله صلى الله عليه وآله «قال: فلا أرانى أقاتل رجلاً هو أخو رسول الله عليه الصلاة والسلام، فنبذ خطام راحلتها من يده ومال إليه.

المحاسن والمساوى ١ ص ٣٥.

فرائد السمطين ١: ٤١ - 1

ص: ٧٨

عباد بن عبد الله الأسدى قال: قال على رضى الله عنه: «أنا عبد الله وأخو -161 رسول الله، وأنا الصديق الأكبر. لا يقولها بعدى إلا كاذب، أمنت قبل الناس بسبع «سنين».

وفى لفظ جمع من الحفاظ: لا يقولها بعدى إلا كذاب مفترى، ولقد صليت قبل الناس «سبع سنين».

خصائص النسائىص ٣، السنة لابن أبى عاصم، سنن ابن ماجة ١ ص ٥٧، المعرفة لأبى نعيم، العقد الفريد ٢ ص ٢٧٥، تاريخ الطبرى ٢ ص ٣١٢، الرياض النضرة ٢ ص ١٥٥، الإستيعاب ٢ ص ٤٦٠، شرح ابن أبى الحديد ٣ ص ٢٥٧ من طريق الحافظ ابن أبى شيببة مسنداً، فرائد السمطين فى الباب ٤٩ «(1)» ، مطالب السئول ١٩ وقال: كان يقولها فى كثير من الأوقات، تاريخ ابن «(2)» عن ابن أبى شيببة «(3)» عساكر، تاريخ ابن كثير، كنز العمال ٦ ص ٣٩٤ والنسائى وابن أبى عاصم والعقيلي والحاكم وأبى نعيم

زيد بن وهب قال سمعت علياً عليه السلام على المنبر وهو يقول -162 أنا عبد الله وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلى ولا يقولها أحد بعدى إلا كذاب أو «مفتر»، فقام إليه رجل فقال: أنا أقول كما يقول هذا

- 
- شرح نهج البلاغة ٧: ٥٨ - 1  
انظر الطبعة المحققة من فرائد السمطين ١: ٢٤٨ - 2  
انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١٣، ١٢٢ / ٣٦٣٨٩ - 3

ص: ٧٩

فَضْرِبْ بِهِ الْأَرْضَ، فَجَاءَهُ قَوْمُهُ فَعَشَّوهُ ثَوْبًا، فَقِيلَ لَهُمْ: أَكَانَ هَذَا فِيهِ قَبْلُ؟! قَالُوا:  
لَا.

عن أبي «(2)»، كنز العمال ٦ ص ٣٩٦ «(1)» فرائد السمطين في الباب ٤٤  
يحيى من طريق الحافظ العدنى وفيه: فقالها رجلٌ فأصابته جنة، الإستيعاب ٢ ص  
٤٦٠ من دون ذيله وقال: روينا من وجوه: أخى رسول الله صلى الله عليه وآله  
بين المهاجرين، ثم أخى بين المهاجرين والأنصار، وقال فى كلِّ واحدةٍ منهما  
لعلى: «أنت أخى فى الدنيا والآخرة». فلذلك كان هذا القول وما أشبهه من على  
رضى الله عنه.

معاذة عن على عليه السلام إنه قال على رؤس الأشهاد خطيباً -163  
أنا عبد الله وأخو رسوله؛ وأنا الصديق الأكبر، والفروق الأعظم، صليت قبل  
«الناس سبع سنين، وأسلمت قبل إسلام أبى بكر وأمنت قبل إيمانه  
، راجع الجزء الثانى من كتابناص ٣١٣ «(3)» شرح ابن أبى الحديد ٣ ص ٢٥٧  
«(4)».

حنان قال: سمعتُ علياً يقول: «لأقولنَّ قولاً لم يقله أحدٌ -/164

- 
- انظر الطبعة المحققة من فرائد السمطين ١: ٢٢٧ - 1  
انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١٣: ١٢٩ / ٣٦٤١٠ - 2  
شرح نهج البلاغة ٧: ٥٨ - 3  
شرح نهج البلاغة ٣: ٢٥٧ - 4

ص: ٨٠

قبلى ولا يقوله بعدى إلا كذابٌ، أنا عبد الله وأخو رسوله، وزير نبي الرحمة،  
«نكحت سيّدة نساء هذه الأمة، وأنا خير الوصيّن

«(1)» فرائد السمطين» الباب ٥٧»

إن علياً كرم الله وجهه أتى به إلى أبى بكر وهو يقول: «أنا عبد الله وأخو -165  
رسول الله»، فقيل له: بايع أبى بكر، فقال: «أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم

«وأنتم أولى بالبيعة لى  
الإمامة والسياسة» ١٢ / ١٣»

أبو الطفيل عامر بن وائلة فى حديث مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم 166-  
الشورى قال: قال: «أنشدكم الله أفيكم أحدٌ آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه  
وبين نفسه حيث آخى بين المسلمين غيرى»؟! فقالوا: اللهم لا  
أخرج ابن عبد البرّ خصوص هذه الفقرة من حديث المناشدة فى الإستيعاب ٢ ص  
من فقرات «(2)» ٤٦٠، وهى ممّاصحّحه ابن أبى الحديد فى شرحه ٢ ص ٦١  
الحديث وعدّها ممّا استفاض فى الروايات، وقد أسلفنا طرق الحديث فى ج ١ ص  
١٥٩- / ١٦٣.

أخرج الحافظ الدار قطنى: أنّ عمر سأل عن علىّ فقيل له -167

---

انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين ١ : ٣١١ -1  
شرح نهج البلاغة ٤ : ٨١ -2

ص: ٨١

ذهب إلى أرضه، فقال: اذهبوا بنا إليه. فوجدوه يعمل، فعملوا معه ساعة ثمّ جلسوا  
يتحدّثون، فقال له علىّ: «يا أمير المؤمنين؟  
أرأيت لو جاءك قومٌ من بنى إسرائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عمّ موسى صلى الله  
عليه وآله أكانت له عندك أثره على أصحابه»؟! قال: نعم، قال  
فأنا والله أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه»، قال: فنزع عمر ردائه «  
فبسطه فقال: لا والله لا يكون لك مجلسٌ غيره حتى نفرق، فلم يزل جالساً عليه  
حتى تفرّقوا.» «الصواعق» ١٠٧

168- عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى حديث عن حوريّة من الجبّة قال -  
قالت: أنا الراضية المرضيّة، خلقتى الجبار من ثلاثة أصناف  
أعلى من عنبر، ووسطى من كافور، وأسفلى من مسك. وعجنى بماء الحيوان،  
ثمّ قال: كوني فكننت، خلقتى لأخيك وابن عمّك علىّ بن أبى طالب. «نخاير  
العقبى» ٩٠

169- مرّ فى كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام كتبه إلى معاوية بن أبى سفيان -  
قوله:

محمّد النبىُّ أخى وصنوى وحمزة سيّد الشهداء عمّى  
«(1)» راجع ج ٢ ص ٢٥ - ٣٠.

---

أخرجه الخاصة والعامّة، فمن الخاصة: الشيخ المفيد في الفصول المختارة ٢- 1-  
 ، والكراچكى في الفوائد: ١٢٢، والفئال النيسابورى في روضة الواعظين: 78  
 ، ٧٦، والطبرسى في الإحتجاج: ٩٧، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٥٦،  
 والإربلى في كشف الغمة: ٩٢، وابن سنجر النخجوانى في تجارب السلف: ٤٢،  
 والمجلسى في البحار ٩: ٣٧٥  
 ومن العامّة: يوسف بن محمد البلوى المالكى في كتابه ألف باء ١: ٤٣٩، وزيد بن  
 الحسن الكندى الحنفى في المجتنى: ٣٩، وياقوت الحموى في معجم الأدباء ٥:  
 ٢٦٦، ومحمد بن طلحة الشافعى في مطالب السئول: ١١، وسبط ابن الجوزى في  
 ، ومحمد بن 377: تذكرة الخواص: ٦٢، وابن أبى الحديد في شرح نهج البلاغة ٢  
 ، وابن 8: 8: يوسف الكنجى في المناقب: ٤١، وابن كثير في البداية والنهاية  
 ، 79: الصّبّاغ المالكى في الفصول المهمة: ١٦، وابن حجر في الصواعق  
 1: والإسحاقى في لطائف أخبار الدول: ٣٣، والحلبى الشافعى في السيرة النبوية  
 ، والشبراوى الشافعى في الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٨١، والسيد محمود 286  
 الألوسى البغدادى في شرح عينية الشاعر عبد الباقي العمرى: ٧٨، والقندوزى في  
 ينابيع المودّة: ٢٩١، والسيد أحمد زينى دحلان في السيرة النبوية بهامش السيرة  
 النبوية الحلبية ١: ١٩٠، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى المالكى في كفاية  
 الطالب: ٣٦، والمتقى الهندى في كنز العمال ١٣: ١١٢ / ٣٦٣٦٦

ص: ٨٢

قال جابر بن عبد الله الأنصارى سمعت علياً عليه السلام ينشد ورسول -170  
 :اللّهصلى الله عليه و آله يسمع شعره

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبى معه رُبّيت وسبطاه هما ولدى  
 جدّى وجدّ رسول الله منفردٌ وزوجتى فاطمٌ لا قول ذى فندٍ

ص: ٨٣

صدّقته وجميع الناس فى بُهم من الضلالة والإشراك والتكّد  
 الحمد لله شكراً لا شريك له البرّ بالعبد والباقي بلا أمدٍ  
 .«فقال له النبيّصلى الله عليه و آله: «صدقّت يا علىّ

، نظم درر السمطين للزرندي، كفاية» (1) فرائد السمطين فى الباب ٤٤  
 الكنجيص ٨٤، مناقب الخوارزميىص ٩٥، تاريخ ابن عساكر، كنز العمّال ٦ص  
 .«(2)» ٣٩٨

قال ابن عباس: إنّ عليّاً كان يقول فى حياة رسول الله صلى الله عليه و آله -171  
 «(3)» «إنّ الله تعالى يقول: «أفان مات أو قتل»

، لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إني لأخوه ووليّه ووارثه (وارث  
 !.علمه) وابن عمّه، فمن أحقُّ به مني؟»

، خصائص النسائي ١٨، مستدرک الحاكم ٣ ص ١٢٦ «(4)» مناقب أحمد  
وصححه هو والذهبي، الرياض النضرة ٢ ص ٢٢٦، ذخائر العقبين ١٠٠،  
مجمع «(5)» فرائد السمطين الباب ٢٤

- 1- انظر الطبعة المحققة من فرائد السمطين ١: ٢٢٦ -
- 2- انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ١٣: ١٣٧ / ٣٦٤٣٤ -
- 3- آل عمران: ١٤٤ -
- 4- انظر فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة -  
الحرافية: ١٨٧
- 5- انظر الطبعة المحققة من فرائد السمطين ١: ١٢٤ -

ص: ٨٤

- الزوائد ٩ ص ١٣٤ من طريق الطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح  
قال عدی بن حاتم فی خطبة له: لئن كان إلى الإسلام إته لأخو نبی الله - 172-  
والرأس فی الأسلام  
جمهرة الخطب ١ ص ٢٠٢
- قال الثعلبي فی «العرائس» ص ١٤٩: قال أهل التفسیر وأصحاب الأخبار: - 173-  
إن الله أهبط تابوتاً على آدم عليه السلام من الجنة حين أهبط إلى الأرض فيهمسور  
الأنبياء من أولاده وفيه بيوتٌ بعدد الرسل منهم، وآخر البيوت بيت محمد من  
ياقوتة حمراء- إلى أن قال:- وبين يديه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه شاهرٌ  
سيفه على عاتقه و مكتوبٌ على جبهته: هذا أخوه وابن عمّه، المؤيد بالنصر من  
عند الله
- في كتاب لمحمد بن أبي بكر إلى معاوية: فكان أول من أجاب وأتاب وآمن - 174-  
وصدق وأسلم وسلم أخوه وابن عمّه علي بن أبي طالب  
كتابصقيين لابن مزاحم ١٣٣، مروج الذهب ٢ ص ٥٩
- قال أبان بن عيائش سألت الحسن البصري عن علي عليه السلام فقال: ما - 175-  
أقول فيه؟! كانت له السابقة، والفضل، والعمل، والحكمة،  
ص: ٨٥

والفقه، والرأى، والصحة، والنجدة، والبلاء، والزهد، والقضاء، والقراية- إلى أن  
قال:- وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام  
زوّجتك خير أمتي»، فلو كان في أمته خير منه لاستثناه، ولقد آخى رسول الله «  
بين أصحابه فأخى بين علي ونفسه، فرسول الله صلى الله عليه وآله خير الناس نفساً



وخيرهم أماً

«(1)» شرح ابن أبي الحديد ١ ص ٣٦٩

في خطبة لعمّار بن ياسر في البصرة قوله: أيها الناس! أخو نبيكم وابن -176  
عمّه يستنفركم لنصر دين الله

«(2)» شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٩٣

مرّج ١ ص ٢٠١ من كتاب لعمر بن العاص إلى معاوية بن أبي سفيان -177  
وأما ما نسبت أبا الحسن- أبا رسول الله ووصيّه- إلى البغي والحسد على: قوله  
عثمان، وسميت الصحابة فسقة، وزعمت أنّه أشلاهم على قتله، فهذا كذبٌ وغوايةٌ  
«(3)»

ولشهرة هذه الآثار وثبوتها لأمر المؤمنين، ولأهميتها الكبرى عند الأمة،  
وإعرابها عن المماثلة والمشاكلية في الفضيلة بينه وبين رسول الله عليه و  
آله، أخذها رجال القريض من الصحابة والتابعين كحسان بن ثابت والنجاشي،  
وتبعهم شعراء القرون من الفريقين

شرح نهج البلاغة ٤: ١٢٢ -1

شرح نهج البلاغة ١٤: ١٧ -2

المناقب للخوارزمي: ١٢٤ -3

ص: ٨٦

حتى اليوم، فصبّوها في بوتقة النظم، ونحن نصفح عن كلّ ذلك النظم الرائق  
روماً للاختصار، غير أنّ القارئ يقف على شيء كثير منه في طيّ أجزاء كتابنا،  
راجع الجزء الثانيص ٤٠، ٤٣، ١١٥، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢،  
«(1)» ، ج ٣ ص ٣٥٦، ٢٩٣، ٣٣٠،

قال: جمهور متكلمي الرافضة كهشام بن الحكم الكوفي وتلميذه أبي علي -10  
الصكاك وغيرهما يقول: إنّ علم الله تعالى محدثٌ، وإنّه لم يكن يعلم شيئاً حتى  
أحدث لنفسه علماً. وهذا كفرٌ صحيحٌ، وقد قال هشام هذا في عين مناظرته لأبي  
الهديل العلاف: إنّ ربّه سبعة أشبار بشبر نفسه. وهذا كفرٌ صحيحٌ، وكان داود  
«(2)» الجوازي من كبار متكلميهم يزعم أنّ ربّه لحمٌ ودمٌ عليصورة الإنسان

صحيح البخاري ٤: ٣٢٣ و ٥: ٢٦٩ /- ٢٧٠ و ٦: ١٩١، صحيح مسلم ٢: 1-  
٣٢٤، سنن الترمذي ٢: ٣٠٠، مسند أحمد بن حنبل ١: ٩٩ و ٥: ٣٥٣ /- ٣٥٨،



الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ١٥٨، السيرة النبوية لابن هشام ٣: ٣٨٦، تاريخ  
الطبري ٢: ٩٣، الخصائص الكبرى للنسائي: ٤ و ٨ و ١٦ و ٣٣، مستدرک  
الصحيحين ٣: ١١٦ و ١٩٠، تاريخ بغداد ٧: ٣٨٧، حلية الأولياء ١: ٤٢ و ٤:  
٣٥٦، الإستيعاب ٢: ٣٦٣، الرياض النضرة ٢: ١٨٧، مرآة الجنان ١: ١٠٩،  
المواقف ٣: ١٠ و ١٢  
الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤: ١٢٦ - 2

ص: ٨٧

أما جمهور متكلمي الشيعة فلن تجد هذه المزعمة في شيء من مؤلفاتهم - ج  
الكلامية، بل فيها نقيض هذه كلها ودحض شبه الزاعمين خلافهم، ضع يدك على  
أى من تلك الكتب مخطوطها ومطبوعها، حتى تأليف هشام نفسه ومن قصدهم  
الرجل بالقذف المائن، تجده على حد ما وصفناه  
عن النظام، ورواها ابن «(1)» وأما هشام فأول من نسب إليه هذه الفرية الجاحظ  
الإنتصار»، وكل من هو «قتيبة في «مختلف الحديث» ص ٥٩ والخطاط في  
العدو الألد للرجل، لا يؤتمن عليه فيما ينقله مما يشوه سمعة هشام، فهو لا يزال  
يتحرى الوقية فيه وفي نظرائه من أى الوسائل كانتصادقة أو مكذوبة، والمذاهب  
والعقائد يجب أن تؤخذ من أفواه المعتنقين بها، أو من كتبهم الثابتة نسبتها إليهم، أو  
ممن يؤتمن عليه في نقلها، وهذه النسب المفتعلة لم يتسن لها الحصول على شيء  
من الحالة، وإنما الحالة فيها كما وصفناها

---

قال أبو جعفر الإسكافي: إن الجاحظ ليس على لسانه من دينه وعقله رقيب، 1-  
وهو من دعوى الباطل غير بعيد. فمعناه نزر، وقوله لغو، ومطلبه سجع، وكلامه  
لعب ولهو. يقول الشيء وخلافه، ويحسن القول وضده، ليس له من نفسه واعظ،  
«ولا لدعواه حد قائم. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٢٦٧» المؤلف

ص: ٨٨

ثم تبع أولئك في العصور المتأخرة أهل الهوس والهياج حنقا على هشام ومبدئه،  
ومن حذى حذوه كإبن حزم وأمثاله، ولم يقنع الرجل تفريد هشام بهاتيک الشائنة  
المائنة حتى شركه فيها جمهور متكلمي الرافضة وهم براء، والرجل غير مكترث  
لما أعد الله لكل أفاك أثيم  
وهؤلاء متكلموا الشيعة لا يعترفون بشيء من ذلك، وفيما كتبه علم من أعلامهم،  
ألا وهو علم الهدى الشريف المرتضى في «الشافى» ص ١٢ مقتع وكفاية في  
الدفاع عن هشام، على أن نص مناظرة هشام مع أبى الهذيل المذكورة في «الملل

للشهرستاني ليس فيه إلزام من يناظره بلازم قوله من أنه «(1)» «والنحل  
تعالى جسم لا كالأجسام. وأين هو من الاعتقاد به؟  
وبقية النسب المعزوة إلى غير هشام من رجالات الشيعة من التجسم وغيره مما  
ذكر لده ما ينسب إلى هشام بعيدة عن مستوى الصدق  
قال: الرافضة لا يختلفون في أنّ الشمس ردت على عليّ بن أبي طالب -11  
مرتين، أفيكون فيصفاقة الوجه، وصلابة الخد، وعدم الحياء، والجرأة على الكذب  
أكثر من هذا على قرب العهد

---

### الملل والنحل: ٩٣ - 1

ص: ٨٩

«(1)»! وكثرة الخلق؟

وقال ج ٥ ص ٣ بعد نقل جملة من الخرافات: لا فرق بين من ادعى شيئاً مما ذكر  
وبين دعوى الرافضة ردّ الشمس على عليّ بن أبي طالب مرتين  
وقال ج ٢ ص ٧٨: وأقلّ الروافض غلوّاً يقولون  
إنّ الشمس ردت على عليّ ابن أبي طالب مرتين  
ربما يحسب قارئ هذه القوارص أنّ القول بردّ الشمس على أمير المؤمنين -ج  
عليه السلام من خاصّة الشيعة ليس إلا، وأنّ الحديث به منكرٌ وقول زور، لا يرى  
الإسلام لقائله قدراً ولا حرمة، بل يحقّ بكلّ ذلك السباب والقذف المقذع، ولا  
يتصور أن تكون هذه الواقعة والتحامل من الرّجل دون حقيقة راهنة، وقولٍ  
صحيح، ورأي ثابتٍ بالسنة

فأدب الشيعة وإن يمنعنا عن السباب والتقابل بالمثل، غير أنّا نمثّل بين يدي القارئ  
تلك الحقيقة، ونوقفه على حقّ القول وقائله ومحدثيه، فيرى عندئذٍ نصب عينيه  
مثالصفافة الوجه، وصلابة الخد، وعدم الحياء، والجرأة على الكذب، فنقول

---

### الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٤: ١٢٦ - 1

ص: ٩٠

إنّ حديث ردّ الشمس أخرجه جمعٌ من الحفاظ الأثبات بأسانيد جمّة، صحّ جمعٌ من  
مهرة الفنّ بعضها، وحكم آخرون بحسن آخر، وشدّد جمعٌ منهم النكير على من  
غمز فيه وضعّفه، وهم الأبناء الأربعة حملة الروح الأموية الخبيثة، ألا وهم: ابن

حزم، ابن الجوزي، ابن تيميّة، ابن كثير.  
وجاء آخرون من الأعلام وقد عظم عليهم الخطب بإنكار هذه المأثرة النبويّة  
والمكرمة العلويّة الثابتة، فأفردوها بالتأليف، وجمعوا فيه طرقها وأسانيدها،  
فمنهم

أبو بكر الورّاق، له كتاب «من روى ردّ الشمس» ذكره له ابن شهر آشوب -178  
في «المناقب» ١ ص ٤٥٨

أبو الحسن شاذان الفضيلي، له رسالة في طرق الحديث، ذكر شرطاً منها -179  
الحافظ السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢ ص ١٧٥، وقال: أورد طرقه بأسانيد  
كثيرة وصحّحه بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من  
رجاله

الحافظ أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي الموصلّي، له كتاب مفرد فيه، -180  
«(1)» ذكره له الحافظ الكنجي في «الكفاية»

أبو القاسم الحاكم ابن الحدّاد الحسكاني النيسابوري -181

---

#### كفاية الطالب: ٢١٨ - 1

ص: ٩١

، له رسالة في الحديث أسماها «مسألة في (1)» الحنفى المترجم ١: ١١٢  
تصحيح ردّ الشمس وترغيم النواصب الشمس» ذكر شرطاً منها ابن كثير في  
البداية والنهاية ٦ ص ٨٠، وذكره له الذهبي في تذكرته ٣ ص ٣٦٨

أبو عبد الله الجعل الحسين بن عليّ البصرى ثمّ البغداديّ المتوفى ٣٩٩ هـ، -182  
جواز ردّ الشمس» ذكره له ابن شهر آشوب» ذلك الفقيه المتكلم، له كتاب  
«(2)».

أخطب خوارزم أبو المؤيّد موقّق بن أحمد المتوفى ٥٦٨ هـ المترجم في -183  
، له كتاب «ردّ الشمس لأمير المؤمنين» ذكره «(3)» الجزء الرابع من كتابنا هذا  
«(4)» له معاصره ابن شهر آشوب

أبو عليّ الشريف محمّد بن أسعد بن عليّ بن المعمر الحسنى النقيب النسابة -184  
المتوفى ٥٨٨ هـ، له جزء في جمع طرق حديث ردّ الشمس لعلّي، أورد فيه أحاديث  
مستغربة. «لسان الميزان» ٥: ٧٦

أبو عبد الله محمّد بن يوسف الدمشقي الصالحى تلميذ ابن -185

ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣: ٣٩٠ - 1

المناقب ١: ٢٨١ - 2

ترجمته في الجزء الرابع الصفحة ٣٩٨- / ٤٠٧، ومصادرها: بغية الوعاة: 3-

٤٠١، الفوائد البهية: ٣٩، روضات الجنّات: ٢١، تأريخ آداب اللغة العربية

لجرجي زيدان ٣: ٦٠، معجم المطبوعات: ١٨١٧

المناقب ١: ٢٨٢ - 4

ص: ٩٢

الجوزي المتوفى ٥٩٧ هـ، له جزء «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس»، ذكره له برهان الدين الكوراني المدني في كتابه «الأمم لا يقاظ الهمم» ص ٦٣ كما يأتي لفظه.

الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى ٩٩١ هـ، له رسالة في الحديث أسماها -186  
«كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس».

ولا يسعنا ذكر تلكم المتون وتلكم الطرق والأسانيد، إذ يحتاج إلى تأليف ضخّم يخصّ به، غير أنّنا نذكر نماذج ممّن أخرج من الحفاظ والأعلام بين من ذكره من غير غمز فيه، وبين من تكلم حوله وصحّحه، وفيها مقنّع وكفاية:

الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي المتوفى ٢٣٩ هـ، -187  
«(1)» رواه في سننه

الحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري المتوفى ٢٤٨ هـ، شيخ البخاري -188  
في صحيحه ونظرائه، المجمع على ثقته، رواه بطريقين صحيحين عن أسماء بنت لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء، الذي: عميس، وقال «(2)» روى لنا عنصلى الله عليه و آله؛ لأنّه من أجلّ علامات النبوة

مصنف ابن أبي شيبة ٨: ٤١٣ - 1

حكاه عنه الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار ٢: ١١ وتبعه جمع آخرون كما -2  
«يأتي» المؤلف

ص: ٩٣

محمّد بن الحسين الأزدي المتوفى ٢٧٧ هـ، ذكره في كتابه في مناقب عليّ -189  
رضى الله عنه وصحّحه، كما ذكره ابن النديم والكوراني وغيرهما

راجع لسان الميزان ٥: ١٤٠

قال الأميني: أحسب أنّ كتاب «المناقب» للأزدي غير ما أفردّه في حديث ردّ الشمس.

- الحافظ أبو بشر محمّد بن أحمد الدولابي المتوفى ٣١٠ هـ، أخرجه في كتابه -190 (الذرية الطاهرة)، وسيأتي لفظه وإسناده
- الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمّد الطحاوي المتوفى ٣٢١ هـ، في «مشكل -191 ص ١١ أخرجه بلفظين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواهما ثقات 2 «الآثار قال الأميني: تواتر نقل هذا التصحيح والتثبيت عن أبي جعفر الطحاوي في كتب القوم كالشفاء للقاضي، وستقف على نصوص أقوالهم، غير أنّ يد الطبع الأمانة!!! على ودائع الإسلام حرّفته عن «مشكل الآثار»، حيّا الله الأمانة
- الحافظ أبو جعفر بن محمّد بن عمرو العجلي المتوفى ٣٢٢ هـ والمترجم -192 «(1)» ص ١٦١

---

ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣: ٥٢، لسان الميزان ٢: ١٥٧، ميزان الاعتدال ١: 1- ٢٠٥

ص: ٩٤

- «(1)» الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفى ٣٦٠ هـ والمترجم ص ١٠٥ -193 «(2)» رواه في معجمه الكبير وقال: إنّه حسن
- الحاكم أبو حفص عمر بن أحمد الشهير بابن شاهين المتوفى ٣٨٥ هـ، ذكره -194 في مسنده الكبير
- الحاكم أبو عبد الله النيسابوري المتوفى ٤٠٥ هـ والمترجم ص ١٠٧ -195 ، رواه في تاريخ نيسابور في ترجمة عبد الله بن حامد الفقيه الواعظ «(3)» «(4)»
- الحافظ ابن مردويه الإصبهاني المتوفى ٤١٦ هـ، والمترجم ص ١٠٨ -196 ، أخرجه في «المناقب» بإسناده عن أبي هريرة «(5)»
- «(6)» أبو إسحاق الثعلبي المتوفى ٤٢٧- ٣٧ هـ، والمترجم ص ١٠٩ -197 رواه في تفسيره، وقصص الأنبياء الموسوم ب «العرائس» ص ١٣٩
- الفقيه أبو الحسن عليّ بن حبيب البصريّ البغداديّ الشافعيّ الشهير -198 بالماوردي المتوفى ٤٥٠ هـ، عدّه من أعلام النبوة

---

ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣: ٢٦- / ١٣١ -1

المعجم الكبير ١١: ٢١٨ -2

ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣: ٢٤٢، تاريخ ابن كثير ٦: ٢٧٣ -3

- تأريخ نيسابور: ٢٨٥ - 4  
ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣: ٢٥٢ - 5  
ترجمته في وفيات الأعيان ١: ٢٢ - 6

ص: ٩٥

- في كتابه «أعلام النبوة» ص ٧٩، ورواه من طريق أسماء  
، «(1)» الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨ هـ، والمترجم ص ١١٠ - 199  
كما في «الفيض القدير» للمناوي ص ٤٤٠ «(2)» «رواه في «الدلائل  
، «(3)» الحافظ الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ والمترجم ص ١١١ - 200  
«ذكره في «تلخيص المتشابه» و «الأربعين  
الحافظ أبو زكريا الإصبهاني الشهير بابن مندة المتوفى ٥١٢ هـ، والمذكور - 201  
«، أخرج في كتابه «المعرفة» (4)» ص ١١٣  
الحافظ القاضي عياض أبو الفضل المالكي الأندلسي إمام وقته المتوفى - 202  
٥٤٤ هـ، رواه في كتابه «الشفاء» وصححه  
أخطب الخطباء الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ هـ أحد شعراء الغدير في القرن - 203  
، رواه في «(5)» السادس، يأتي شعره وترجمته في الجزء الرابع من كتابنا  
«(6)» «المناقب».

- ترجمته في طبقات الشافعية ٣: ٣ - 1  
دلائل الإمامة: ٢٦٤ - 2  
ترجمته في الكامل في التاريخ ١٠: ٢٦ - 3  
ترجمته في وفيات الأعيان ٢: ٣٦٦ - 4  
المناقب للخوارزمي: ٢١٤ - 5  
ترجمته في الجزء الرابع الصفحة ٣٩٨ - / ٤٠٧، ومصادر لها: بغية الوعاة: 6 -  
٤٠١، الفوائد البهية: ٣٩، روضات الجنات: ٢١، تأريخ اللغة العربية لجرجي  
، معجم المطبوعات: 60١٨١٧: 3 زيدان

ص: ٩٦

- الحافظ أبو الفتح النطنزي المترجم ص ١١٥، رواه في «الخصائص - 204  
«العلوية»  
أبو المظفر يوسف قزاو غلى الحنفي المتوفى ٦٥٤ هـ، رواه في - 205  
، ثم رد على جدّه ابن الجوزي في حكمه [بأنّه موضوعٌ 30] «التذكرة» ص  
وروايته مضطربة لمكان أحمد بن داود، وفضيل بن مرزوق، وعبد الرحمن بن

شريك، والمثهم هو ابن عقدة فإنه كان رافضياً]، فقال ما ملخصه  
قول جدى بأنه موضوع دعوى بلا دليل، وقده في رواته لا يرد؛ لأننا روينا عن  
العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم وليس في إسناده أحد ممن ضعفه، وقد رواه أبو  
هريرة أيضاً، أخرجه عنه ابن مردويه، فيحتمل أن الذين أشار إليهم في طريقه  
وإتهم جدى بوضعه ابن عقدة من باب الظن والشك لا من باب القطع واليقين،  
وابن عقدة مشهور بالعدالة، كان يروى فضائل أهل البيت ويقتصر عليها، ولا  
يتعرض للصحابة رضى الله عنهم بمدح ولا بدم، فنسبوه إلى الرّفص  
والمراد منه حبسها ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الرد الحقيقي، ولو رُدّت على  
الحقيقة لم يكن عجباً؛ لأن ذلك يكون معجزة  
ص: ٩٧

لرسول الله صلى الله عليه وآله وكرامة لعلّى عليه السلام، وقد حُبست ليوشع  
بالإجماع، ولا يخلوا إما أن يكون ذلك معجزة لموسى أو كرامة ليوشع، فإن كان  
لموسى فنبيّنا صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإن كان ليوشع فعلى عليه السلام  
أفضل من يوشع، قال صلى الله عليه وآله: «علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل».

وهذا في حقّ الأحاد؛ فما ظنك بعلىّ عليه السلام؟

ثم استدلّ على فضل علىّ عليه السلام على أنبياء بنى إسرائيل، وذكر شعر  
الصاحب بن عبّاد في ردّ الشمس فقال:

وفي الباب حكاية عجيبة حدّثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق، قالوا: شهدنا أبا  
منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ، وقد جلس بالتاجية مدرسة بباب برز  
محلة ببغداد، وكان بعد العصر، وذكر حديث ردّ الشمس لعلّى عليه السلام،  
وظرّزه بعبارة ونمّقه بألفاظه، ثم ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام، فنشأت  
سحابة غطّت الشمس حتّى ظنّ الناس أنّها قد غابت، فقام أبو منصور على المنبر  
قائماً وأوماً إلى الشمس وأنشد:

لا تغربى يا شمس حتّى ينتهى مدحى لآل المصطفى ولنجله

!واثنى عنانك إن أردت ثناءهم أنسيت إن كان الوقوف لأجله؟

إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله

.قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت

قال الأمينى: حكى ابن النجار نحو هذه القضية لأبى الوفاء عبيد الله بن هبة الله

:القزوينى الحنفى الواعظ المتوقى ٥٨٥ هـ قال

أنشدنى أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن هبة الله القزوينى باصبهان، أنشدنى

والدى ببغداد على المنبر فى المدرسة الناجية مرتجلاً لنفسه وقد دانّت الشمس

:للغروب، وكان ساعتئذٍ شرع فى مناقب علىّ رضى الله عنه

لا تعجلى يا شمس حتّى ينتهى مدحى لفضل المرتضى ولنجله

يثنى عنانك إن غربت ثناؤه أنسيت يوماً قد رُددت لأجله  
الخ...

وذكره محيي الدين ابن أبي الوفاء القرشي الحنفي في «الجواهر المضية» في  
طبقات الحنيفة ج ١ ص ٣٤٢

الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ هـ، جعل -206  
في كتابه «كفاية الطالب» ص ٢٣٧- /٢٤٤ فصلاً في حديث ردّ الشمس، وتكلم  
فيه من حيث الإمكان تارة، ومن حيث صحّة النقل أخرى، فلا يرى للمتشرّع وسعاً  
في إنكاره من ناحية الإمكان لحديث ردّ الشمس ليوشع المتفق علي صحته  
وقال في الكلام عن صحته ما ملخصه: فقد عدّه جماعة من العلماء في  
«معجزات هصلى الله عليه و آله، ومنهم ابن سبع ذكره في «شفاء الصدور  
ص: ٩٨

ص: ٩٩

وحكم بصحّته، ومنهم القاضى عياض فى «الشفاء» وحكى عن الطحاوى من  
طريقين صحيحين ونقل كلام أحمد بن صالح المصرى

وقد شفى الصدور الإمام الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلى فى  
جمع طرقه فى كتاب مفرد، ثم رواه من طريق الحاكم فى تاريخه، والشىخ أبى  
الوقت فى الجزء الأول من أحاديث أمير أبى أحمد. ثم ردّ على من ضعفه إمكاناً  
ووقوعاً سنداً ومنتأ، وذكر مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام به يوم الشورى،  
فقال:

أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار، أخبرنا أبو  
محمد عبد العزيز بن الأخضر قال: سمعت القاضى محمد بن عمر بن يوسف  
الأرموى يقول: جلس أبو منصور المظفر بن أردشير العبادى الواعظ. (وذكر إلى  
آخر ما مرّ عن السبط ابن جوزى)، ثم ذكر شعر الصاحب بن عباد فى حديث ردّ  
الشمس.

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الأنصارى الأندلسى المتوفى ٦٧١ -207  
هـ، قال فى «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة»: «إنّ الله تعالى ردّ الشمس على  
نبيه بعد مغيبها حتّى صلى على. ذكره الطحاوى وقال: إنّه حديث ثابت، فلو لم يكن  
رجوع الشمس نافعاً وأنّه لا يتجدّد الوقت لما ردّها عليه  
ص: ١٠٠

، رواه «(1)» شيخ الإسلام الحموى المتوفى ٧٢٢ هـ والمترجم ص ١٢٣ -208  
«(2)» فى «فرائد السمطين

الحافظ ولّى الدين أبو زرعة العراقى المتوفى ٨٢٦ هـ، أخرج فى «طرح -209  
ج ٦ ص ٢٤٧ من طريق الطبرانى فى معجمه الكبير، وقال: «(3)» «التثريب



حسناً

الإمام أبو الربيع سليمان السبتي الشهير بإبن سبع ذكره في كتابه «شفاء» -210-  
الصدر»، وصححه

، «(4)» الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ والمترجم ١ ص ١٣٠-211-  
«ذكره في فتح الباري ٦ ص ١٦٨، وقال: روى الطحاوي والطبراني في «الكبير  
والحاكم والبيهقي في «الدلائل» عن أسماء بنت عميس: أنه صلى الله عليه وآله  
دعا لما نام على ركة على ففانتصلا العصر، فردت الشمس حثيلى على ثم  
غربت. وهذا أبلغ في المعجزة وقد أخطأ ابن الجوزى بإيراده له في الموضوعات،  
وهكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه، والله أعلم

ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤: ٢٩٨-1-

فرائد السمطين ١: ٣٨١-2-

هذا الكتاب وإن كان مشتركاً بينه وبين والده، غير أن إخراج هذا الحديث -3-  
«يُعزى إليه في كتب القوم» المؤلف

ترجمته في الضوء اللامع ٢: ٣٦- / ٤٠، شذرات الذهب ٧: ٢٧٠- / ٢٧٣-4-

ص: ١٠١

، قال في «(1)» الإمام العيني الحنفى المتوفى ٨٥٥ هـ والمترجم ١ ص ١٣١-212-  
«عمدة القارى» شرح صحيح البخارى ٧ ص ١٤٦: وقد وقع ذلك أيضاً للإمام  
:على رضى الله عنه، أخرجه الحاكم عن أسماء بنت عميس- وذكر الحديث ثم قال  
فقال: -وذكره الطحاوي في «مشكل الآثار»- ثم ذكر كلام أحمد بن صالح المذكور  
وهو حديث متصل ورواته ثقات، وإعلال ابن الجوزى هذا الحديث لا يلتفت إليه  
، رواه في «(2)» الحافظ السيوطى المتوفى ٩١١ هـ والمترجم ١ ص ١٣٣-213-  
«جمع الجوامع» كما في ترتيبه ٥ ص ٢٧٧ عن على عليه السلام في عدد معجزات  
النبى صلى الله عليه وآله

وقال في «الخصائص الكبرى» ٢ ص ١٨٤ أوتى يوشع حبس الشمس حين قاتل  
الجبارين، وقد حُبت لنبينا صلى الله عليه وآله في الإسراء، وأعجب من ذلك ردُّ  
الشمس حين فات عصر على رضى الله عنه

ورواه في «اللآلئ المصنوعة» ٢ ص ١٧٤- / ١٧٧ عن أمير المؤمنين وأبى  
هريرة وجابر الأنصارى وأسماء بنت عميس من طريق ابن مندة والطحاوي  
والطبراني وابن أبى شيبه والعقيلي والخطيب والدولابى وابن شاهين وابن عقدة.  
وذكر شطراً من

ترجمته فى الضوء اللامع ١٠ : ١٣١- / ١٣٥ ، بغية الوعاة: ٣٨٦ -1  
ترجمته فى شذرات الذهب ٨ : ٥١- / ٥٥ ، النور السافر: ٥٤- / ٥٥ -2

ص: ١٠٢

رسالة أبى الحسن الفضلى فى الحديث، وقال: الحديث صرح جماعة من الأئمة  
والحفاظ بأنه صحيح

وروى فى «اللآلى» ١ ص ١٧٦ من غير غمز فى سنده عن أبى ذرّ أنّه قال: قال  
علىّ يوم الشورى: «أنشدكم بالله هل فىكم من رُدّت له الشمس غيرى حين نام  
رسول الله وجعل رأسه فى حجرى»؟! إلخ

وقال فى «نشر العلمين» ص ١٣ بعد ذكر كلام القرطبى المذكور قلت: وهو فى  
غاية التحقيق، واستدلّاه على تجدد الوقت بقصة رجوع الشمس فى غاية الحسن،  
ولهذا حكم بكون الصلاة أداءً وإلا لم يكن لرجوعها فائدة، إذ كان يصحّ قضاء  
العصر بعد الغروب

وذكر هذا الإستدلال والإستحسان فى «التعظيم والمئة» ص ٨

نور الدين السمهودى الشافعى المتوفى ٩١١ هـ والمترجم ١ ص ١٣٣ -214

، قال فى «وفاء الوفاء» ٢ ص ٣٣ فى ذكر مسجد الفضيخ المعروف «(1)»  
قال المجد: لا يظنّ ظانّ أنّه المكان الذى أعيدت الشمس فيه بعد: بمسجد الشمس  
الغروب لعلّى رضى الله عنه؛ لأنّ ذلك إنّما كان بالصهباء من خيبر

ترجمته فى شذرات الذهب ٨ : ٥٠ ، النور السافر: ٥٨- / ٦٠ ، النور الطالع ١ : 1-  
٤٧٠

ص: ١٠٣

ثمّ روى حديث القاضى عياض وكلمته وكلمة الطحاوى فقال: قال المجد: فهذا  
المكان أولى بتسميته بمسجد الشمس دون ما سواه. وصرّح ابن حزم بأنّ الحديث  
موضوع، وقصة ردّ الشمس علىّ علىّ رضى الله عنه باطلة بإجماع العلماء،  
وسقّه قائله. قلت: والحديث رواه الطبرانى بأسانيده، قال: الحافظ نور الدين  
الهيتمى: رجال أحدها رجال الصحيح غير أبراهيم بن الحسن وهو ثقة، وفاطمة  
بنت علىّ بن أبى طالب لم أعرفها

وأخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس، وابن مردويه من  
حديث أبى هريرة، وإسنادهما حسن، وممنصّحه الطحاوى وغيره. وقال الحافظ

ابن حجر فى فتح البارى بعد ذكر رواية البيهقى له: وقد أخطأ ابن الجوزى بإيراده فى الموضوعات

الحافظ أبو العباس القسطلانى المتوفى ٩٢٣ هـ والمترجم ١ ص ١٣٤- 215 ، ذكره فى «المواهب اللدنية» ١ ص ٣٥٨ من طريق الطحاوى، والقاضى «(1)» عياض، وابن مندة، وابن شاهين، والطبرانى، وإبى زرعة من حديث أسماء بنت عميس، ومن طريق ابن مردويه من حديث أبى هريرة الحافظ ابن الدبيع المتوفى ٩٤٤ هـ، والمترجم 216-

ترجمته فى النور السافر: ١١٣- / ١١٥، النور الطالع ١: ١٠٢- 1-

ص: ١٠٤

رواه فى «تمييز الطيب من الخبيث» ص ٨١ وذكر تضعيف «(1)» ص 1١٣٤ أحمد وابن الجوزى له، ثم استدركه بتصحيح الطحاوى وصاحب «الشفاء» فقال: وأخرجه ابن مندة، وابن شاهين وغيرهما من حديث أسماء بنت عميس وغيرها السيد عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسى المتوفى ٩٦٣ هـ، ذكر فى 217-

«(2)»: «معاهد التنصيص» ٢ ص ١٩٠ من مقصورة ابن حازم فيالها من آية مبصرة أبصرها طرف الرقيب فامتري واعتورته شبهة فضل عن تحقيق ما أبصره وما اهتدى وظن أن الشمس قد عادت له فانجاب جناح الليل عنها وانجلي والشمس ما ردت لغير يوشع لما غزا ولعلى إذ غفا ثم ذكر الحديث بلفظ الطحاوى من طريقه، وأردفه بذكر قصة أبى المنصور المظفر الواعظ المذكورة

الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيثمى المتوفى ٩٧٤ هـ والمترجم ١ ص 218- ، عدّه فى «الصواعق» ص ٧٦ كرامة باهرة لأمير المؤمنين عليه «(3)» ١٣٤ وحديث ردّها صححه الطحاوى والقاضى فى «الشفاء»، وحسنه شيخ: السلام وقال الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره وردوا على جمع قالوا: إنّه موضوعٌ. وزعم فوات فى محلّ المنع، بل نقول: كما أنّ ردّها «(4)» الوقت بغروبها فلا فائدة لردّها خصوصية كذلك إدراك العصر الآن أداءً خصوصيةً وكرامةً. ثم ذكر قصة أبى المنصور المظفر بن أردشير العبادى المذكورة

ويناسب هذه: وقال فى شرح همزية البوصيرىص ١٢١ فى حديث شق القمر المعجزة رد الشمس له صلى الله عليه و آله بعد ما غابت حقيقة لما نام صلى الله عليه و آله- إلى أن قال:- فردت ليصلى- على- العصر أداءً كرامةً له صلى الله

عليه و آله. وهذا الحديث اختلف فيصحته جماعة، بل جزم بعضهم بوضعه،  
وصححه آخرون، وهو الحق. ثم صرح بأن إحدى رواية أسماء صحيحة وأخرى  
حسنة.

الملا على القارىء المتوقى ١٠١٤ ه قال فى «المرقاة» شرح -219

- 1- ترجمته فى النور السافر: ٢٨٧- / ٢٩٢، البدر الطالع ١: ١٠٩ -1
- «زعمه ابن الجوزى» المؤلف -2
- ترجمته فى النور السافر: ٢٨٧- / ٢٩٢، البدر الطالع ١: ١٠٩ -3
- «زعمه ابن الجوزى» المؤلف -4

ص: ١٠٥

ص: ١٠٦

ص ٢٨٧: أما ردُّ الشمس صلى الله عليه و آله فرؤى عن أسماء- ثم 4 «المشكاة»  
ذكر الحديث- وقال بعد ذكر كلام العسقلانى المذكور: وبهذا يُعلم أنّ ردَّ الشمس  
بمعنى تأخيرها، والمعنى أنّها كادت أن تغرب فحبسها، فيندفع بذلك ما قال  
بعضهم: ومن تغفل واضعه أنّه نظر إلى الصورة فضيلة ولم يلمح إلى عدم الفائدة  
فيها، فأصل الصلاة العصر بغيوبة الشمس تصير قضاءً ورجوع الشمس لا يعيدها  
أداءً.

مع أنّه يمكن حمله على الخصوصيات، وهو أبلغ فى باب المعجزات، والله أعلم  
بتحقيق الحالات.

قيل: يعارضه قوله فى الحديث الصحيح: لم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع  
«(1)» ويُجاب بأنّ المعنى لم تحبس على أحد من الأنبياء غيرى إلا ليوشع  
, «(2)» نور الدين الحلبى الشافعى المتوقى ١٠٤٤ ه والمترجم ص ١٣٩ -220  
قال فى «السيرة النبوية» ص ٤١٣: وأما عود الشمس بعد غروبها فقد وقع  
له صلى الله عليه و آله فى خيبر، فعن أسماء بنت عميس- وذكر الحديث- ثم قال:  
قال بعضهم: لا ينبغي لمن سبيله العلم أن يتخلف عن حفظ هذا الحديث لأنّه من  
أجلّ أعلام

«هذا الجمع ذكره جمعٌ من الحفاظ والأعلام» المؤلف -1

خلاصة الأثر للمحبى ٣: ١٢٢ -2

ص: ١٠٧

النبوة، وهو حديث متّصل، وقد ذكر «فى الإمتاع» أنّه جاء عن أسماء من خمسة طرق وذكرها

وبه يردّ ما تقدّم عن ابن كثير بأنّه تفرّدت بنقله امرأة من أهل البيت مجهولة لا «(1)» يعرف حالها

وبه يردّ على ابن الجوزى حيث قال فيه: إنّ حديث موضوع بلا شك ثمّ ذكر عن «الإمتاع» خامس أحاديثه، وحكى عن سبط ابن الجوزى قصة أبى المنصور المظفر الواعظ ٤١٢

شهاب الدين الخفاجى الحنفى المتوفى ١٠٦٩ هـ والمترجم ١ ص ١٤٠- 221 ، قال فى شرح الشفا ٣ ص ١١: ورواه الطبرانى بأسانيد مختلفة رجال «(2)» أكثرها ثقات

اعترض عليه بعض الشراح وقال: (إنّ موضوع رجاله مطعون فيهم: وقال كذابون ووضّاعون). ولم يدر أنّ الحقّ خلافه، والذى غرّه كلام ابن الجوزى، ولم يقف على أنّ كتابه أكثره مردود، وقد قال خاتمة الحقاظ السيوطى وكذا السخاوى: إنّ ابن الجوزى فى موضوعاته تحامل تحاملاً كثيراً حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة، كما أشار إليه ابن الصّلاح

ذكر كلام ابن كثير فى صفحة: ٤١١ - 1

خلاصة الأثر ١: ٣٣١- / ٣٤٣ - 2

ص: ١٠٨

وهذا الحديث صحّحه المصنّف رحمه الله أشار إلى أنّ تعدّد طرقه شاهد صدق على صحّته، وقد صحّحه قبله كثير من الأئمة كالطحاوى، وأخرجه ابن شاهين، وابن مندة، وابن مردويه، والطبرانى فى معجمه وقال: إنّ حسن وحكاة العراقى فى التقريب (ثمّ ذكر لفظه فقال): وإنكار ابن الجوزى فائدة ردّها مع القضاء لا وجه له، فإنّها فاتته بعذر مانع عن الأداء وهو عدم تشويشه على النبىّ صلى الله عليه وآله وهذه فضيلة أى فضيلة، فلمّا عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضاً إلى أن قال

إنّ السيوطى صنّف فى هذا الحديث رسالة مستقلة سماها «كشف اللبس عن حديثه سبق بمثله لأبى الحسن الفضلى أورد طرقه بأسانيد كثيرة: ردّ الشمس». وقال وصحّحه بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزى فى بعض من طعن فيه من رجاله

وقال فى قول الطحاوى: (لأنّه من علامات النبوة): وهذا مؤيّد لصحّته، فإنّ أحمد هذا من كبار أئمّة الحديث الثقات، ويكفى فى توثيقه أنّ البخارى روى عنه فيصحيحه، فلا يُلتفت إلى من ضعّفه وطعن فى روايته وبهذا أيضاً سقط ما قاله ابن تيميّة وابن الجوزى من: أنّ هذا الحديث موضوع. فإنّه مجازفة منهما. وما قيل من: أنّ هذه الحكاية ص: ١٠٩

لا موقع لها بعد نصّهم على وضع الحديث وإنّ كونه من علامات النبوة لا يقتضى تخصيصه بالحفظ، خلط وخبط لا يُعبأ به بعد ما سمعت، وذكر من الهمزية رُدّت الشمس والشروق عليه لعلّى حتى يتمّ الأداء» (1) ثمّ ولّت لها صريرٌ وهذا لفراق له الوصال دواءً. وذكر ص ١٥ قصة أبى المنصور الواعظ وشعره

أبو العرفان الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردى -222 الكورانى ثمّ المدنى المتوفى ١١٠٢ هـ، ذكره فى كتابه «الأمم لا يقاظ الهمم» ص حدّثنى إسحق بن: ٦٣ عن «الذرية الطاهرة» للحافظ ابن بشير الدولابى، قال: قال يونس، حدّثنا سويد بن سعيد، عن مطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيّان، عن عبد الله بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين، عن الحسين بن على رضى الله عنهما قال: «كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجر على وكان يوحى إليه، فلمّا سرى عنه قال لى: يا عليّ صليت الفرض؟! قال لا، قال: ألهم أنك تعلم أنّه كان فى حاجتك وحاجة رسولك فردّ عليه الشمس، فردّها عليه فصلّى وغابت الشمس ثمّ رواه من طريق الطبرانى عن أسماء بنت عميس بلفظها الآتى

---

«لا يوجد هذان البيتان فى همزية البوصيرى» المؤلف -1

ص: ١١٠

ثمّ قال: قال الحافظ جلال الدين السيوطى فى جزء «كشف اللبس فى حديث ردّ الشمس»: إنّ حديث ردّ الشمس معجزةً لنبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله، صحّحه الإمام أبو جعفر الطحاوى وغيره، وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى فأورده فى كتاب الموضوعات، وقال تلميذه المحدث أبو عبد الله محمّد يوسف الدمشقى الصالحى فى جزء «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس»: أعلم أنّ هذا الحديث رواه الطحاوى فى كتابه «شرح مشكل الآثار» عن أسماء بنت عميس من طريقين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات، ونقله القاضى عياض فى

«الشفاء»، والحافظ ابن سيّد الناس في «بشرى اللبيب»، والحافظ علاء الدين الأزدي، «(1)» مغلطاي في كتاب «الزهر الباسم»، وصحّحه الحافظ ابن الفتح وحسنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي، وشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة». وقال الحافظ أحمد بن صالح - وناهيك به - لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء، لأنّه من أجلّ علامات النبوة.

وقد أنكر الحقاظ على ابن الجوزي إيراده الحديث في كتاب الموضوعات، فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه وآله: «أحلت لكم الغنائم» من فتح الباري بعد أن أورد

---

### «كذا والصحيح: أبو الفتح» المؤلف - 1

ص: ١١١

أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات إنتهى، ومن خطّه نقلت، :الحديث إنّ هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس، وعلى بن أبي طالب، ثمّ قال ثمّ ساقها وتكلّم .«(1)» وإبنة الحسين، وأبى سعيد، وأبى هريرة رضى الله عنهم على رجالها ثمّ قال: قد علمت ممّا أسلفناه من كلام الحقاظ في حكم هذا الحديث وتبيّن حال رجاله أنّه ليس فيه متهم ولا من أجمع على تركه، ولا ح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه، ولم يبق إلاّ الجواب عمّا أعلّ به، وقد أعلّ بأمور، فساقها. وأجاب عن الأمور التي أعلّ بها بأجوبة شافية

أبو عبد الله الزرقانى المالكي المتوفى ١١٢٢ هـ والمترجم ص ١٤٢ - 223

،صحّحه في «شرح المواهب» ص ١١٣ - /١١٨ وقال: أخطأ ابن «(2)» الجوزي في عدّه من الموضوعات. وبالغ في الردّ على ابن تيميّة وقال: العجب العجاب إنّما هو من كلام ابن تيميّة

:وقال بعد نقل نفيصحته عن أحمد وابن الجوزي قال الشامي

والظاهر أنّه وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة وإلاّ فهي يتعدّر معها الحكم عليه بالضعف فضلاً عن الوضع، ولو عرضت عليه أسانيدها لا عترفوا بأنّ للحديث

---

«فالحديث متواتر أخذاً بما ذهب إليه جمع من أعلام القوم في التواتر» المؤلف - 1

سلك الدرر ٤: ٣٢ - 2



ص: ١١٢

أصلاً وليس بموضوع. قال: وما مهّدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقوية من قوّاه يردُّ على من حكم بالوضع وقال: وبهذا الحديث أيضاً بان أنّ الصلاة ليست قضاء بل يتعيّن الأداء، وإلا لم يكن للدعاء فائدة

ثمّ قال: ومن القواعد أنّ تعدّد الطريق فيه يُفيد أنّ للحديث أصلاً، ومن لطائف الإتفاقات الحسنة أنّ أبا المنصور المظفرّ الواعظ، وذكر القصة كما مرّت شمس الدين الحنفي الشافعيّ المتوفى ١١٨١ هـ والمترجم ١ ص ١٤٤- 224 ، قال في تعليقه على «الجامع الصغير» للسيوطي ٢ ص ٢٩٣ في قوله «(1)» صلى الله عليه و آله: «ما حُبست الشمس على بشر إلا على يوشع بن نون»: لا ينافيه حديث ردّ الشّمس لسيدنا علىّ رضي الله عنه؛ لأنّ ذلك ردُّ لها بعد غروبها، وما هنا حبسٌ لها لا ردُّ لها بعد الغروب، والمراد ما حُبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزّمان؛ لأنّ (حُبس) فعل ماضٍ، فلا ينافي وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى.

ميرزا محمّد البدخشي المذكور في ج ١ ص ١٤٣ قال في -225

سلك الدرر ٤: ٤٩، الخطط الجديدة ١٠: ٧٤ -1

ص: ١١٣

نزل الأبرار» ص ٤٠: الحديث صرّح بتصحيحه جماعة من الأئمة الحفاظ «  
كالطحاوي والقاضي عياض وغيرهما. وقال الطحاوي  
هذا حديثٌ ثابتٌ، رواه ثقاتٌ. ثمّ نقل كلام الطحاوي وذكر حكاية أبي المنصور  
المظفرّ الواعظ وقال: إنّ للحافظ السيوطي جزء في طرق هذا الحديث وبيان حاله  
الشيخ محمّد الصبّان المتوفى ١٢٠٦ هـ و المترجم ١ ص ١٤٥، عدّه في -226  
إسعاف الراغبينص ٦٢ من معجزات النبيّ صلى الله عليه و آله ومن كرامات أمير  
المؤمنين عليه السلام وذكر الحديث ثمّ قال: وصحّحه  
الطحاوي، والقاضي في «الشفاء»، وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره،  
وردّوا على جمع قالوا: إنّه موضوعٌ، وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردّها  
في محلّ المنع لعود الوقت بعودها كما ذكره ابن العماد واعتمد غيره وإن اقتضى  
كلام الزركشي خلافه؛ وعلى تسليم عدم عود الوقت نقول: كما أنّ ردّها  
خصوصيّة كذلك إدراك العصر أداءً خصوصيّةً.

الشيخ محمّد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين الدمشقيّ إمام الحنفيّة في -227



ص ٢٥٢ عند قول المصنّف: 1 «(1)» عصره المتوقّى ١٢٥٢ هـ قال فى حاشيته  
لو غربت الشمس ثمّ عادت هل

تُسَمّى بردّ المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فى فقه الحنفية» 1-  
«المصنّف

ص: ١١٤

يعود الوقت؟ الظاهر: نعم بحث لصاحب النهر حيث قال: ذكر الشافعية أنّ الوقت  
يعود لأثّه عليه الصلّاة والسّلام نام فى حجر علىّ رضى الله عنه حتّى غربت  
الشمس فلمّا استيقظ ذكر له إنّ فاتته العصر

فقال: «اللهمّ إنّّه كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردها عليه»، فردّت حتّى  
صلّى العصر، وكان ذلك بخبير، والحديث صحّحه الطحاوى وعبّاض، وأخرجه  
جماعة منهم الطبرانى بسند صحيح، وأخطأ من جعله موضوعاً كابن الجوزى،  
وقواعدنا لا تأباه

ثمّ قال: قلت: على أنّ الشيخ إسماعيل ردّ ما بحثه فى النهر تبعاً للشافعية بأنّ صلاة  
العصر بغيوبة الشمس تصير قضاء ورجوعها لا يعيدها أداءً، وما فى الحديث  
خصوصية لعلى كما يُعطيه قوله عليه السلام: «أنّه كان فى طاعتك وطاعة  
رسولك».

السيد أحمد زينى دحلان الشافعى المتوقّى ١٣٠٤ هـ والمترجم ص ١٤٧- 228  
قال فى «السيرة النبوية» هامش «السيرة الحلبية» ص ٣: ١٢٥: ومن «(1)»  
معجزاته صلى الله عليه و آله ردّ الشمس له، روت أسماء بنت عميس (وذكر  
الحديث ورواية الطحاوى وكلام أحمد بن صالح المصرى فقال): وأحمد بن صالح من  
كبار أئمّة الحديث الثقات وحسبه أنّ البخارى روى عنه فيصحيحه. ولا عبرة

أفرد أبو بكر عثمان بن محمد البكرى الدميّاطى فى ترجمته كتاباً أسماه نفحة 1-  
الرحمان فى مناقب السيد أحمد زينى دحلان

ص: ١١٥

بإخراج ابن الجوزى لهذا الحديث فى الموضوعات، فقد أطبق العلماء على تساهله  
فى كتاب الموضوعات حتّى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة، قال  
السيوطى:

ومن غريب ما تراه فاعلم فيه حديثٌ من صحيح مسلم  
ثم ذكر كلام القسطلاني في «المواهب اللدنية» وجملة من مقال الزرقاني في  
شرحه ومنها قصة أبي المنصور الواعظ وشعره، ثم حكى عن الحافظ ابن حجر  
نفي التنافي بين هذا الحديث وبين حديث: «لم تُحبس الشمس على أحد إلا ليوشع بن  
نون» بأن حبسها ليوشع كان قبل الغروب، وفي قصة علي كان حبسها بعد  
الغروب. ثم قال: قيل: كان علم النجم صحيحاً قبل ذلك فلما وقف الشمس ليوشع  
. عليه السلام بطل أكثره، ولما رُدَّتْ لعلِّي رضى الله عنه بطل جميعه  
السيد محمد مؤمن الشبلنجي، عدّه في «نور الابصار» ص ٢٨ من 229-  
معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله  
لفظ الحديث

عن أسماء بنت عميس، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الظهر بالصهباء  
من أرض خيبر، ثم أرسل علياً في حاجة، فجاء وقد صلى رسول الله العصر،  
فوضع رأسه في حجر علي ولم يحركه حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى  
الله عليه وآله: «اللهم إنّ عبدك علياً احتبس نفسه  
ص: ١١٦

على نبيّه فردّ عليه شرقها»، قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى رفعت على  
الجبال، فقام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت الشمس  
. وهناك لفظ آخر نصفه عنه روماً للاختصار  
ويُعرب عن شهرة هذه الآثار بين الصحابة الأقدمين احتجاج الإمام أمير المؤمنين  
بها على الملائكة يوم الشورى بقوله: «أنشدكم الله أفيكم أحدٌ رُدَّتْ عليه الشمس بعد  
(1)» غروبها حتى صلى العصر غيري؟ قالوا: لا  
وأخرج الخوارزمي في «المناقب» ص ٢٦٠ عن مجاهد عن ابن عباس قال: قيل  
له: ما تقول في علي بن أبي طالب؟! فقال: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق  
بالشهادتين، وصلى بالقبلتين، وبايع البيعتين، وأعطى السبطين، وهو أبو السبطين  
الحسن والحسين، وردت عليه الشمس مرتين بعد ما غابت من الثقلين  
ووردت في شعر كثير من شعراء القرون الأولى حتى اليوم، يوجد منه شطرٌ مهمٌ  
ج ٣ «(2)» في غضون كتابنا. راجع ج ٢ ص ٢٩٣

---

مرّ الإيعاز إلى حديث المناشدة يوم الشورى ج ١ ص ١٥٩- /١٦٣» 1-  
«المؤلف».

وبعض مصادره: المناقب للخوارزمي: ٢١٧، الصواعق المحرقة: ٧٥،  
الإستيعاب بهامش الإصابة ٣: ٣٥، تفسير الطبري ٣: ٤١٨

كقول الشاعر العبدى الكوفى سفيان بن مصعب، الذى كان معاصراً للإمام -2-  
الصادق عليه السلام

لك المناقب يعيبى الحاسبون بها عدّاً ويعجز عنها كلّ مكتتبٍ  
كرجعة الشمس إذ رُمت الصلاة وقد راحت توارى عن الابصار بالحجب  
رُدّت عليك كأنّ الشهب ما اتّضحت لناظرٍ وكأنّ الشمس لم تغبِ

ص: ١١٧

«(1)» ص ٢٩، ٥٧

فبهذه كلّها نعرف قيمة ابن حزم وقيمة كتابه، ونحن لا يسعنا إيقاف القارئ على  
كلّ ما فى «الفصل» من الطامّات، ولا على شطرٍ مهمّ منه، إذ جميع أجزاءه  
ولاسيّما الجزء الرابع مشحونٌ بالتحكّم والتقول والتحرّيف والتدجيل والإفك  
والزور، وهناك مذاهب مختلفة لا وجود لها إلا فى عالم خيال مؤلّفه  
وأما من القذف والسباب المقذع فلا نهاية له، بحيث لو أردنا إستيفاءه لكلفنا ذلك  
جزءاً، ولا يسلم أحدٌ من لدغ لسانه لا فى فصله ولا فى بقية تأليفه، حتّى نبى  
العظمة قال فى «الأحكام»: قد غاب عنهم «يعنى الشيعة» إنّ سيّد الأنبياء هو ولد  
«(2)» كافر وكافرة

---

كقول الشاعر ابن الرومى على بن عبّاس بن جريح المتوفى سنة ٢٨٣ هـ -1-  
رُدّت عليه الشمس بعد غروبها بيضاء تلمع وقدهً وتأججا  
وقول الشاعر الجمانى الأفوه على بن محمد- وهو من أحفاد زيد بن على عليه  
السلام- المتوفى سنة ٣٠١ هـ  
ابن الذى رُدّت عليه الشم - س فى يوم الحجاب

الأحكام ٥: ١٧١ -2-

ص: ١١٨

!أيُساعده فى هذه القارصة أدب الدين؟! أدب التأليف؟! أدب العلم؟! أدب العقّة؟  
«ألقى الذكرُ عليه من بيننا بلّ هو كذابٌ أشير سيعلمون غداً من الكذابُ الأشر»  
«(1)».

---

القمر: ٢٥- / ٢٦ -1

## الرأى العام فى ابن حزم الأندلسى

المتوقى ٤٥٦ هـ

ما عسانى أن أكتب عن شخصيَّة أجمع فقهاء عصره على تضليله، والتشنيع عليه، ونهى العوام عن الإقتراب منه، وحكموا بإحراق تآليفه ومدوناته مهما وجدوا الضلال فى طبيّاتها، كما فى لسان الميزان ٤: ٢٠٠.

ويُعرفه الألوسى عند ذكره بقوله: الضالّ المضلّ، كما فى تفسيره ٢١: ٧٦.

ما عسانى أن أقول فى مؤلّف لا يتحاشا عن الكذب على الله ورسوله، ولا يبالي بالجرأة على مقدّسات الشرع النبوىّ، وقذف

ص: ١٢٠

المسلمين بكلّ فاحشةٍ، والأخذ بمخاريق القول وسقطات الرأى.

ما عسانى أن أذكر عن بحّثة لا يُعرف مبدؤه فى أقواله، ولا يستند على مصدر من الكتاب والسنة فى آرائه، غير أنّه إذا أفتى تحكّم، وإذا حكم مان، يعزو إلى الامّة الإسلاميّة ما هى بريئة منه، ويضيف إلى الأئمّة وحقاظ المذهب ما هم بُعداء منه، تعرب تآليفه عن حقّ القول من الرأى العام فى ضلاله، وإليك نماذج من آرائه:

قال فى فقهه (المحلّى) ١٠: ٤٨٢، مسألة: مقتولٌ كان فى أوليائه غائبٌ أو صغيرٌ أو مجنون، اختلف الناس فى هذا. ثمّ نقلَ عن أبى حنيفة أنّه يقول: إنّ للكبير أن يقتلَ ولا ينتظر الصغار، وعن الشافعى: إنّ الكبير لا يستفيد حتى يبلغ الصغير. ثمّ أورد على الشافعية بأنّ الحسن بن على قد قتل عبد الرحمن بن ملجم ولعلّى هذه القصة- يعنى قتل ابن ملجم- عائدةٌ على الحنفيّين بمثل ما: بنونصغار، ثمّ قال شنعوا على الشافعيّين سواء سواء؛ لأنّهم والمالكيّين لا يختلفون فى أنّ من قتل آخر على تأويل فلا قود فى ذلك، ولا خلاف بين أحدٍ من الامّة فى أنّ عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليّاً رضى الله عنه إلاّ متأوّلاً مجتهداً مقدّراً على أنّه صواب، وفى ذلك قول عمران بن حطان شاعر الصفريّة

يا ضربةً من تقىّ ما أراد بها الإلبغ من ذى العرش رضوانا

إبى لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البريّة عند الله ميزانا

أى لأفكر فيه ثمّ أحسبه، فقد حصل الحنفيّون فى خلاف الحسن بن علىّ على مثل

ماشنعوا به على الشافعيّين، وما ينقلون أبداً من رجوع سهامهم عليهم، ومن

«(1)» الوقوع فيما حفروه

فهلّمّ معي نُسائل كلّ معتنق للإسلام أين هذه الفتوى المجرّدة من قول النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث صحيح لعليّ عليه السلام: «قاتلك أشقى الآخرين»- وفي لفظ: «أشقى الناس»، وفي الثالث: «أشقى هذه الأمة»- كما أنّ عاقر الناقة أشقى ثمود؟! أخرجهُ الحفّاظ الأثبات والأعلام الأئمّة بغير طريق، ويكاد أن يكون متواتراً على ما حدّد ابن حزم التواتر به، منهم

:إمام الحنابلة أحمد في المسند ٤: ٢٦٣، والنسائي في الخصائص ، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ١٣٥، والحاكم في المستدرک عن عمّار 39 ، والذهبي في تلخيصه، وصحّاه، ورواه الحاكم عن ابن سنان الدؤلي: 140: ٣: ١١٣ ، وصحّحه وذكره الذهبي في تلخيصه، والخطيب في تأريخه عن جابر بن سمرة ١

، وابن عبد البرّ في الإستيعاب (هامش الإصابية) ٣: ٦٠ ذكره عن النسائي ثمّ 135 قال: وذكره الطبري وغيره أيضاً، وذكره ابن إسحاق في السير، وهو معروف من رواية محمّد بن كعب القرظي

---

حكاه عنه ابن حجر في تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ط 1- «هند، سنة ١٣٠٣، ص ٤١٦» المؤلف

ص: ١٢١

ص: ١٢٢

عن عمّار بن ياسر، وذكره ابن أبي خيثمة من طرق، «(1)» عن يزيد بن جشم وأخرجه محبّ الدين الطبري في رياضه عن عليّ من طريق أحمد وابن الضحّاك، وعنصهيب من طريق أبي حاتم والملا ورواه ابن كثير في تأريخه ٧: ٣٢٣ من طريق أبي يعلى، وص ٣٢٥ من طريق الخطيب، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦: ٤١١ عن ابن عساكر والحاكم والبيهقي، وص ٤١٢ بعدة طرق عن ابن عساكر، وص ٤١٣ من طريق ابن مردويه، وص ١٥٧ من طريق الدارقطني، وص ٣٩٩ من طريق أحمد والبعوي والطبراني والحاكم وابن مردويه وأبي نعيم وابن عساكر وابن النجّار وأين هذا من قوله الآخر صلى الله عليه وآله لعليّ: «ألا أخبرك بأشدّ الناس عذاباً يوم القيامة؟ قال: أخبرني يا رسول الله، قال: فإنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة عاقر ناقة ثمود وخاضب لحيتك بدم رأسك»، رواه ابن عبد ربّه في العقد الفريق ٢:

٢٩٨.

وأين هذا من قوله الثالث صلى الله عليه و آله: «قاتلك شبه اليهود وهو يهود»،  
، وابن عساكر كما فى ترتيب جمع»(2)» أخرجه ابن عدى فى الكامل

«كذا فى النسخ، والصحيح عن أبى يزيد بن خثيم» المؤلف -1  
الكامل فى ضعفاء الرجال ٣: ٧١٤ -2

ص: ١٢٣

الجوامع ٦: ٤١٢.

:وأين هذا ممّا ذكره ابن كثير فى تأريخه ٧: ٣٢٣ من أنّ علياً كان يكثر أن يقول  
ما يحبس أشقاها؟» وأخرجه السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦: ٤١١ «  
بطريقين عن أبى سعد وأبى نعيم وابن أبى شيبه، وص ٤١٣ من طريق ابن  
عساكر.

«وأين من قول أمير المؤمنين الآخر لابن ملجم: «لا أراك إلا من شرّ خلق الله  
رواه الطبرى فى تأريخه ٦: ٨٥، وابن الأثير فى الكامل ٣: ١٦٩  
وقوله الآخر عليه السلام: «ما ينظر بى إلا شقى» أخرجه أحمد بإسناده كما فى  
البداية والنهاية ٧: ٣٢٤.

وقوله الرابع لأهله: «والله لو ددت لو انبعث أشقاها» أخرجه أبو حاتم والملا فى  
سيرته كما فى الرياض ٢: ٢٤٨.

وقوله الخامس: «ما يمنع أشقاكم» كما فى الكامل ٣: ١٦٨، وفى كنز العمال ٦:  
٤١٢. من طريق عبد الرزاق وابن سعد

.وقوله السادس: «ما ينتظر أشقاها» أخرجه المحاملى كما فى الرياض ٢: ٢٤٨  
ليت شعرى أىّ اجتهاد يؤدى إلى وجوب قتل الإمام المفترض

ص: ١٢٤

طاعته؟ أو أىّ اجتهاد يسوّغ جعل قتله مهراً لنكاح امرأة خارجيّة عشقها أشقى  
؟ أو أىّ مجال للإجتهاد فى مقابل النصّ النبويّ الأعزّ؟ ولو فتح هذا «(1)» مراد  
الباب لتسرّب الاجتهاد منه إلى قتلة الأنبياء والخلفاء جميعاً، لكن ابن حزم لا  
يرضى أن يكون قاتل عمر أو قتلة عثمان مجتهدين، ونحن أيضاً لا نقول به  
ثمّ ليتنى أدرى أىّ أمّة من الأمم أطبقت على تعذير عبد الرحمن بن ملجم فى ما  
ارتكبه؟ ليته دلّنا عليها، فإنّ الأمّة الإسلاميّة ليس عندها شىء من هذا النقل  
المائن، اللهمّ إلا الخوارج المارقين عن الدين، وقد اقتصّ الرجل أثرهم واحتجّ  
بشعر قائلهم عمران

اللهمّ ما عمران بن حطان وحكمه فى تبرير عمل ابن ملجم من إراقة دم ولىّ الله

الإمام الطاهر أمير المؤمنين؟ ما قيمة قوله حتى يُستدلّ به ويُركن إليه في أحكام الإسلام؟ وما شأن فقيه «ابن حزم» من الدين يحذو حذو مثل عمران ويأخذ قوله في دين الله، ويخالف به النبيّ الأعظم في نصوصه الصحيحة الثابتة ويردّها ويقذف الأمة الإسلامية بسخب خارجيّ مارق؟ وهذا معاصره القاضي أبو الطيّب يقول في عمران «(2)» طاهر بن عبد الله الشافعي

---

راجع الإمامة والسياسة ١: ١٣٤، تأريخ الطبري ٦: ٨٣، مستدرک 1-  
الصحيحين ٣: ١٤٣، الكامل في التاريخ ٣: ١٦٨، البداية والنهاية ٧: ٣٢٨  
من فقهاء الشافعية، قال ابن خلكان في تأريخه ١: ٢٥٣، كان ثقة صادقاً ديناً 2-  
ورعاً، عارفاً بأصول الفقه وفروعه، محققاً في علمه، سليم الصدر، حسن الخلق،  
صحيح المذهب، يقول الشعر على طريقة الفقهاء، ولد بأمل ٣٤٨ هـ، توفي ببغداد  
«٤٥٠ هـ» المؤلف

ص: ١٢٥

:ومذهبه هذا

إني لأبرأ ممّا أنت قائلة عن ابن ملجم الملعون بهتانا  
ياضربة من شقيّ ما أراد بها إلا ليهدم للإسلام أركاننا  
إني لأذكره يوماً فألعنه دنياً وألعن عمراناً وحطانا  
عليه ثمّ عليه الدهر متّصلاً لعائن الله اسراراً وإعلاناً  
«(1)» فأنتما من كلاب النّار جاء به نصّ الشريعة برهاناً وتبياناً  
وقال بكر بن حسن الباهلي

قل لابن ملجم والأقدار غالبه هدمت ويلك للإسلام أركاننا  
قتلت أفضل من يمشي على قدمٍ وأول الناس إسلاماً وإيماناً  
وأعلم الناس بالقرآن ثمّ بما سنّ الرسول لنا شرعاً وتبياناً  
صهر النبيّ ومولانا وناصره أضحت مناقبه نوراً وبرهاناً

---

«مروج الذهب ٢: ٤٣» المؤلف 1-

ص: ١٢٦

وكان منه على رغم الحسود له مكان هارون من موسى بن عمران  
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ليثاً إذا ما لقي الأقران أقراناً



ذكرتُ قاتله والدمع منحدرٌ فقلتُ: سبحانَ ربِّ الناس سبحانا  
إني لأحسبه ما كان من بشرٍ يخشى المعاد ولكن كان شيطانا  
أشقى مراد إذا عُدَّت قبائلها وأخسر الناس عند الله ميزانا  
كعافر الناقة الأولى التي جلبت على ثمودَ بأرض الحجر خسرانا  
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها قبل المنيّة أزماناً فأزمانا  
ولا سقى قبر عمران بن حطانا «(1)» فلا عفا الله عنه ما تحمّله  
لقوله في شقّي ظلّ مجترماً ونال ما ناله ظلماً وعدوانا

---

«في الكامل: فلا عفا الله عنه سوء فعلته» المؤلف - 1

ص: ١٢٧

(ياضربة من تقى ما أراد بها إلا ليلغ من ذى العرش رضوانا)  
وسوف يلقي به الرحمن غضبانا «(1)» بل ضربة من غوى أورتته لظى  
قال ابن حجر في «(2)» كأنه لم يرد قصداً بضربته إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا  
الإصابة ٣: ١٧٩: صاحب الأبيات بكر بن حمّاد التاهرتي، وهو من أهل القيروان  
في عصر البخاري، وأجازه عنها السيد الحميري الشاعر المشهور الشيعي وهو  
في ديوانه  
انتهى

وفي الإستيعاب ٢: ٤٧٢ أبو بكر بن حمّاد التاهرتي، وذكر له أبياتاً في رثاء  
مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أولها  
وهزّ على بالعراقين لحيّة مصيبتها جلت على كلّ مسلم  
رداً على عمران بن حطان «(3)» وقال محمّد بن أحمد الطيب

- 
- «في الكامل: بل ضربة من غوى أوردته لظى» المؤلف - 1  
مروج الذهب ٢: ٤٣، الاستيعاب في ترجمة أمير المؤمنين، الكامل لابن - 2  
«الأثير ٣: ١٧١، تمام المتون للصفدي: ١٥٢» المؤلف  
وانظر الاستيعاب هامش الإصابة ٣: ٥٨  
يوجد البيتان في كامل المبرّد ٣: ٩٠ ط محمد بن علي صبيح وأولاده، وليس - 3  
«من أصل الكتاب كما لا يخفى» المؤلف



ص: ١٢٨

يا ضربة من غدر صار ضاربها أشقى البرية عند الله إنسانا  
إذا تفكرت فيه ظلت ألعنه وألعن الكلب عمران بن حطانا  
على أن قتل الإمام المجتبي لابن ملجم وتقرير المسلمين له على ذلك صحابيتهم  
وتابعيتهم، حتى أن كل أحد منهم كان يود أنه هو المباشر لقتله، يدلنا على أن فعل  
اللعين لم يكن ممّا يتطرق إليه الإجتهد، فضلاً عن أن يُبرره، ولو كان هناك  
إجتهد فهو في مقابلة النصوص المتضادة، فكان من الصالح العام لكافة  
المسلمين إجتياح تلك الجرثومة الخبيثة، وهو واجب أيّ أحد من الأمة الإسلامية،  
غير أن إمام الوقت السيّد المجتبي تقدّم إلى تلك الفضيلة كتقدّمه إلى غيرها من  
الفضائل.

فليس هو من المواضع التي حرّرها ابن حزم فتحكم أوتهمك على الشافعية والحنفية  
والمالكية، وإثما هو من ضروريات الإسلام في قاتل كل إمام حق، ولذلك ترى  
أن القائلين بإمامة عمر بن الخطاب لم يشكوا في وجوب قتل قاتله، ولم ير أحد  
منهم للإجتهد هناك مجالاً، كما سيأتى في كلام ابن حزم نفسه: أنه لم ير له مجالاً  
لقتلة عثمان.

فشأن بين ابن حزم وبين ابن حجر، هذا يبرر عمل عبد

ص: ١٢٩

، ويصفه «(1)» الرحمن، وذاك يعتذر عن ذكر إسمه في كتابه لسان الميزان  
:بالتك وأنه من بقايا الخوارج في تهذيب التهذيب ٧

338.

وابن حجر في كلامه هذا إتبع أثر الحافظ أبي زرعة العراقي في قوله في طرح  
التثريب ١: ٨٦: إنتدب له «لعلّي» قوم من الخوارج فقاتلهم فظفر بهم، ثم انتدب له  
من بقاياهم أشقى الآخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي، وكان فاتكاً ملعوناً  
فقطعه.

## ومن نماذج آرائه

قوله في الفصل ٤: ١٦١ في المجتهد المخطئ: وعمر رضي الله عنه قتله أبو  
الغادية يسار ابن سبع السلمى، شهد (عمر) بيعة الرضوان، فهو من شهداء الله له  
بأنه علم ما في قلبه وأنزل السكينة عليه رضي الله عنه، فأبو الغادية رضي الله  
عنه متأول مجتهد مخطئ فيه باغ عليه مأجور أجراً واحداً، وليس هذا كقتله  
عثمان رضي الله عنه؛ لأنهم لا مجال للإجتهد في قتله، لأنه لم يقتل أحداً، ولا  
حارب، ولا قاتل، ولا دافع، ولا زنا بعد إحسان، ولا ارتد، فيسوغ المحاربة  
تأويل، بل هم فساق محاربون سافكون دماً حراماً عمداً بلا تأويل على سبيل الظلم

ص: ١٣٠

والعدوان، فهم فساق ملعونون. إنتهى  
لم أجد معنى لإجتهد أبى الغادية (بالمعجمة) وهو من مجاهيل الدنيا، وأفناء  
الناس، وحثالة العهد النبوي، ولم يعرف بشيء غير أنه جهنّي، ولم يذكر في أيّ  
معجم بما يُعرب عن إجتهاد، ولم يُرو منه شيء من العلم الإلهي سوى قول  
لا ترجعوا بعدي: النبيصلى الله عليه و آله: «دمائكم وأموالكم حرام»، وقوله  
كقاراً يضرب بعضكم رقاب بعض». وكان أصحاب رسول اللّٰه صلى الله عليه و  
لم يفه أيُّ أحد من أعلام الدين «(1)» آله يتعجبون من أنه سمع هذا ويقتل عمّاراً  
إلى يوم مجيئ ابن حزم باجتهاد مثل أبى الغادية  
ثم لم أدر ما معنى هذا الإجتهد في مقابل النصوص النبويّة في عمّار، ولست  
أعنى بها قولهلصلى الله عليه و آله في الصحيح الثابت المتواتر لعمار  
، وفي لفظ: «الناكبة عن الطريق»، وإن كان لا يدع «(2)» «تقتلك الفئة الباغية»  
مجالاً للإجتهد في تبرير قتله، فإنّ قتله مهما تأوّل فهو عادٍ عليه ناكبٌ عن  
الطريق، ونحن لانعرف إجتهاداً يسوّغ العدوان الذي استقلّ العقل بقبحه، وعاضده  
الدين الآلهي الأقدس. وإن كان أوله معاوية أو ردّه لما حدّث به عبد الله بن

«الاستيعاب ٢: ٦٨٠، والاصابة ٤: ١٥٠» المؤلف - 1  
ذكر تواتره ابن حجر في الاصابة ٢: ٥١٢، وتهذيب التهذيب ٧: ٤٠٩» - 2  
«المؤلف»

ص: ١٣١

عمرو وقال عمرو بن العاص: يا معاوية، أما تسمع ما يقول عبد الله؟ بقوله: إنك  
شيخٌ أخرق، ولا تزال تُحدّث بالحديث، وأنت ترحض في بولك، نحن قتلناه؟ إنّما  
«(1)» قتله على أصحابه جاؤا به حتى ألقوه بين رماحنا  
وبقوله: أفسدت على أهل الشام، أكل ما سمعت من رسول الله تقوله؟  
فقال عمرو: قُلتها ولست أعلم الغيب، ولا أدري أتصفين تكون، قُلتها وعمّار يؤمئذ  
لك وليّ، وقد رويت أنت فيه مثل ما رويت، ولهما في القضية معاتبه مشهورة  
: وشعرٌ منقولٌ، منه قول عمرو  
تعاتبنى إن قلت شيئاً سمعته وقد قلت لو أنصفتني مثله قبلي

!أنعلك فيما قلت نعلٌ ثبيتهُ وتزلق بي في مثل ما قلته نعلِي  
وما كان لي علمٌ بصقّين أنّها تكون وعمارٌ يحثُّ علي قَتلي  
ولو كان لي بالغيبِ علمٌ كتمتها وكابدتُ أقواماً مراجلهم تغلي

«تأريخ الطبري ٦: ٢٣، وتأريخ ابن كثير ٧: ٣٦٩» المؤلف 1-

ص: ١٣٢

أبي الله إلا تُصدرك واغرُّ عليّ بلا ذنبٍ جنيثٌ ولا دخل  
سوى أُنّي والراقصات عشيةً بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل  
:وأجابه معاوية بأبيات منها

فيا قَبَحَ اللهُ العتابَ وأهله ألم تر ما أصبحتُ فيه من الشُّغل؟

فدعُ ذا ولكن هل لك اليوم حيلةٌ تردُّ بها قوماً مراجلهم نغلي؟

«(1)» دعاهم عليٌّ فاستجابوا لدعوةٍ أحب إليهم ثرى المال والأهل

كما لستُ أعنى ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و

«(2)» «آله:» إذا اختلف الناس كان ابن سُميَّة مع الحقِّ

وإن كان قاطعاً للحجاج فإنَّ المناوى لابن سُميَّة (عمار) على الباطل لا محالة، ولا

تجد إجهاداً يبرر مناصرة المُبطل على المُحقِّ بعد ذلك النصِّ الجليِّ

«شرح نهج البلاغة ٢: ٢٧٤» المؤلف 1-

وانظر الطبعة المحققة من شرح نهج البلاغة ٨: ٢٧-٢٨ /

«جمع الجوامع للسيوطي، كما في ترتيبه ٦: ١٨٤» المؤلف 2-

ص: ١٣٣

وإنما أعنى ما أخرجه الحاكم في المستدرک ٣: ٣٨٧ وصحَّحه، وكذلك الذهبيُّ

في تلخيصه، بالإسناد عن عمرو بن العاص: أتى سمعتُ رسول اللّٰه صلى الله عليه

«وآله يقول:» اللهم أولعت قريش بعمار، إنَّ قاتل عمار وسالبه في النار

:وأخرجه السيوطيُّ من طريق الطبراني في الجامع الصغير ٢

، وابن حجر في الإصابة ٤: 193١٥١

وأخرج السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧: ٧٣ قوله صلى الله عليه و

آله لعمار: «يدخل سالبك وقاتلك في النار» من طريق ابن عساكر، وج ٦: ١٨٤

من طريق الطبراني في الأوسط، وص ١٨٤ من طريق الحاكم

وأخرج الحافظ أبو نعيم وابن عساكر - كما في ترتيب جمع الجوامع ٧: ٧٢ - عن زيد بن وهب قال: كان عمّار بن ياسر قد ولع بقريش وولعت به فغدوا عليه فضربوه، فجلس في بيته، فجاء عثمان بن عفان يعودُه فخرج عثمان وصعد المنبر فقال: سمعت رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله يقول: «تقتلك الفئة الباغية، قاتل عمّار في النار».

عن 74: وأخرج الحافظ أبو يعلى وابن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع ٧ عبد الله بن عمر قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعَمَّار: «تقتلك الفئة الباغية، بشّر قاتل عمّار بالنار».

وفي جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧: ٧٥، و ج ٦: ١٨٤ من طريق ص: ١٣٤

الحافظ ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «ما لهم ، أخرجهم» ولعمّار، يدعوهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار؟ قاتله وسالبه في النار ابن كثير في تأريخه ٧: ٢٦٨

وفي ترتيب الجمع ٧: ٧٥ من طريق ابن عساكر عن مسند علي: «إن عمّاراً مع الحقّ والحقّ معه، يدور عمّار مع الحقّ أينما دار، وقاتل عمّار في النار وأخرج أحمد وابن عساكر عن عثمان، وابن عساكر عن ام سلمة عن رسول تقتلك الفئة الباغية، قاتلك في النار» كنز العمال: اللّٰه صلى الله عليه وآله لعَمَّار وأخرج عن ام سلمة ابن كثير في تأريخه ٧: ٢٧٠ من طريق [\(1\)](#) ٦: ١٨٤ أبي بكر بن أبي شيبة

وأخرج أحمد في مسنده ٤: ٨٩ عن خالد بن الوليد قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله: «مَنْ عادى عمّاراً عاداه الله، ومَنْ أبغض عمّاراً أبغضه الله وأخرج الحاكم في المستدرک ٣: ٣٩١ بطريقتين صحّهما هو والذهبي، والخطيب في تأريخه ١: ١٥٢، وابن الأثير في اسد الغابة ٤: ٤٥، وابن كثير في ، وابن حجر في الإصابة ٢: ٥١٢، والسيوطي في جمع الجوامع 311: تأريخه ٧ من طريق ابن أبي شيبة وأحمد، وفي ٦: ١٨٤ من طرق 73: 7 كما في ترتيبه أحمد وابن حبان والحاكم

---

انظر الطبعة المحققة من كنز العمال ١٣: ٥٣٩ / ٣٧٤١١ - 1

ص: ١٣٥

وأخرج الحاكم في المستدرک ٣: ٣٩٠ باسناد صحّحه هو والذهبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلفظ: «مَنْ يسبُّ عمّاراً يسبّه الله، ومَنْ يبغض عمّاراً يبغضه

الله، وَمَنْ يَسْقَهُ عَمَّاراً يَسْقَهُهُ اللهُ» ورواه السيوطى فى الجمع كما فى ترتيبه ٧: ٧٣ من طريق ابن النجار والطبرانى بلفظ: «مَنْ سَبَّ عَمَّاراً سَبَّهَ اللهُ، وَمَنْ حَقَّرَ عَمَّاراً حَقَّرَهُ اللهُ، وَمَنْ سَقَهُ عَمَّاراً سَقَهُهُ اللهُ» وأخرج الحاكم فى المستدرک ٣: ٣٩١ باسناده بلفظ: «مَنْ يَحَقِّرُ عَمَّاراً يَحَقِّرُهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْبُ عَمَّاراً يَسْبُهُ اللهُ، وَمَنْ يَبْغِضُ عَمَّاراً يَبْغِضُهُ اللهُ» وأخرجه السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٧: 73 من طريق أبى يعلى وابن عساكر، وفى ٦: ١٨٥ عن أبى يعلى وابن قانع 73. والطبرانى والضياء المقدسى فى المختارة. وأخرج الحاكم فى المستدرک ٣: ٣٨٩ باسناده صححه هو والذهبي فى تلخيصه بلفظ: «مَنْ يَسْبُ عَمَّاراً يَسْبُهُ اللهُ، وَمَنْ يَعَادُ عَمَّاراً يَعَادُهُ اللهُ» وأخرج أحمد فى المسند ٤: ٩٠ باسناده بلفظ: «مَنْ يُعَادُ عَمَّاراً يَعَادُهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وَمَنْ يَبْغِضُهُ يَبْغِضُهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وَمَنْ يَسْبُهُ يَسْبُهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ» من اجتهاد أبى (1) فأين هذه النصوص الصحيحة المتواترة

«على ما اختاره ابن حزم من حدّ التواتر فى سائر الأحاديث» المؤلف - 1

ص: ١٣٦  
الغادية؟ أو أين هو من تبرير ابن حزم عمل أبى الغادية؟ أو أين هو من رأيه فى اجتهاده ومحاباته له بالأجر الواحد؟ وهو فى النار لا محالة بالنص النبوى الشريف، وهل تجد بغضاً أو تحقيراً أعظم من القتل؟ وهناك دروس فى هذه كلها يقرأها علينا التاريخ، قال ابن الأثير فى الكامل ٣: ١٣٤: إنَّ أبا الغادية قتل عَمَّاراً، وعاش إلى زمن الحجاج، ودخل عليه فأكرمه الحجاج وقال له: أنت قتلت ابن سُمَيَّة؟ يعنى عَمَّاراً، قال: نعم، فقال: مَنْ سرّه أن ينظر إلى عظيم الباع يوم القيامة فليُنظر إلى هذا الذى قتل ابن سُمَيَّة، ثم سأله أبو الغادية حاجته فلم يجبه إليها، فقال: نُوطِيْ لَهُمُ الدنْيا ولا يُعْطونَا منها ويزعم أنّي عظيم الباع يوم القيامة، فقال الحجاج: أجل والله مَنْ كان ضرسه مثل احد، وفخذه مثل جبل ورقان، ومجلسه مثل المدينة والربذة انه لعظيم الباع يوم القيامة، والله لو أنّ عَمَّاراً قتله أهل الأرض كلهم لدخلوا كلهم النار، وذكره ابن حجر فى الإصابة ٤: ١٥١.  
وفى الإستيعاب (هامش الإصابة) ٤: ١٥١: أبو الغادية كان محبباً فى عثمان وهو قاتل عَمَّار، وكان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول: قاتل عَمَّار بالباب، وكان يصف قتله له إذا سئل عنه لايباليه،

ص: ١٣٧

وفى قصّته عجبٌ عند أهل العلم روى عن النبي قوله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، وسمعه منه ثم قتل عمّاراً وهذه كلّها تنمُّ عن غايته المتوخّاة في قتل عمّار وإطلاعه ووقوفه على ما أخبر به النبي الأقدس في قاتل عمار، وعدم ارتداعه ومبالاته بقتله بعدهما، غير أنّه كان بطبع الحال على رأى إمامه معاوية ويقول لمحدّثي قول النبي بمقاله المذكور: إنك شيخٌ أخرج، ولا تزال تُحدّث بالحديث، وأنت ترحض في بولك وأنت أعرف مني بمغزى هذا الكلام ومقدار أخذ صاحبه بالسنة النبوية وإتباعه لما يروى عن مصدر الوحي الآلهي، وبأمثال هذه كان اجتهاد أبي الغادية فيما ارتكبه أو ارتبك فيه أن اجتهادهم في مقابلة النصّ: «لا يحل دم :وغاية ما عند ابن حزم في قتلة عثمان إمري مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزانى، لكنه لا يقول ذلك فى .»(1) «والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة قاتل على عليه السلام ومقاتليه

---

أخرجه البخارى ومسلم فى الصحيحين وأبو داود والترمذى والنسائى وابن - 1  
ماجة والدارمى فى السنن، وابن سعد فى الطبقات، وأحمد والطيالسى فى  
«المسندين، وابن هشام فى السيرة، والواقدى فى المغازى ٤٣٠ : ٤٣٢» المؤلف  
انظر صحيح البخارى ٩ : ٦، صحيح مسلم ٣ : ١٣٠٢ / ١٦٧٦، سنن أبى داود ٤ :  
٢٦ / ٤٣٥٣، سنن الترمذى ٤ : ١٩ / ١٤٠٢، سنن النسائى ٨ : ٦، سنن ابن ماجة  
٢ : ٨٤٧ / ٣٥٣٤، الطبقات الكبرى ٧ : ١٤٢، مسند أحمد بن حنبل ١ : ٣٨٢،  
مسند الطيالسى ٢ : ٤١٣، السيرة النبوية ٢ : ٣١٨، سنن البيهقى ٨ : ٢١٣ و ٢٨٤

ص: ١٣٨

وقاتل عمّار، وقد عرفت أنّ الحالة فيهم عين ما حسبه فى قتلة عثمان  
ثمّ أنّ ذلك على ما أصّله هو فى مورد لا يَأْدَى إلا خطأ القوم فى اجتهادهم، فلمّ لم  
يجابهم الأجر الواحد كما حابى عبد الرحمن بن ملجم ونظرائه؟ نعم له أن يعتذر  
بأنّ هذا قاتل على وأولئك قتلة عثمان  
على أنّ نفيه المجال للإجتهاد هناك إنّما يصحّ على مزعمته فى الاجتهاد  
المصيب، وأمّا المخطى منه فهو جار فى المورد كأمثاله من مجاريه عنده  
ثمّ أنّ الرجل فى تدعيم ما إرتأه من النظريّات الفاسدة وقع فى ورطة لا تروقه، ألا  
وهى سبُّ الصحابة بقوله: فهم فسّاق ملعونون. وذهب جمهور أصحابه على

تضليل مَنْ سبَّهم بين مُكفِّر ومُفسِّق، وأنَّه موجبٌ للتعزير عند كثير من الأئمة بقول مطلق من غير تفكيك بين فرقة وأخرى أو إستثناء أحد منهم، وهو إجماعهم ، وهو بنفسه يقول في الفصل ٣: ٢٥٧ «(1)» على عدالة الصحابة أجمعين

راجع الصارم المسلول على شاتم الرسول: ٥٧٢- / ٥٩٢، والاحكام فى 1-  
«اصول الأحكام ٢: ٦٣١، والشرف المؤبد للشيرازى: ١١٢- / ١١٩» المؤلف

ص: ١٣٩

وأما من سبَّ أحداً من الصحابة (رضى الله عنهم): فإن كان جاهلاً فمعذورٌ، وإن قامت عليه الحجة فتمادى غير معاند فهو فاسقٌ كمن زنى وسرق، وإن عاند الله تعالى فى ذلك ورسوله صلى الله عليه و آله فهو كافرٌ، وقد قال عمر رضى الله عنه بحضرة النبي صلى الله عليه و آله عن حاطب- وحاطب مهاجرٌ بدرى-: دعنى أضرب عنق هذا المنافق. فما كان عمر بتكفيره حاطباً كافراً بل كان مُخطئاً متأولاً، وقد قال رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله: «آية النفاق بغض الأنصار»، وقال لعلى: «لا يبغضك إلا منافق». انتهى

وكم عند ابن حزم من المجتهدين نظراء عبد الرحمن بن ملجم وأبى الغادية، حَكَمَ فى الفصل بأنهم مجتهدون وهم مأجورون فيما أخطأوا، قال فى ٤: ١٦١ قطعنا أن معاوية رضى الله عنه ومن معه مخطئون مجتهدون مأجورون أجرأ واحداً، وعدّ فيص ١٦٠ معاوية وعمر وبن العاصى من المجتهدين، ثم قال إنّما اجتهدوا فى مسائل دماء كالتى اجتهد فيها المفتون، وفى المفتين من يرى قتل الساحر وفيهم من لا يراه، وفيهم من يرى قتل الحرّ بالعبد وفيهم من لا يراه، وفيهم من يرى قتل المؤمن بالكافر

ص: ١٤٠

وفيه من لا يراه، فأى فرق بين هذه الإجتهدات وإجتهد معاوية وعمر وغيرهما؟ لو لا الجهل والعمى والتخليط بغير علم. انتهى  
وشتان بين المفتين الذين إلتبست عليهم الأدلة فى الفتيا، أو اختلفت عندهم بالنصوصية والظهور ولو بمبلغ فهم ذلك المفتى، أو أنّه وجد إحدى الطائفتين من الأدلة أقوى من الاخرى؛ لصحة الطريق عنده، أو تضافر الإسناد، فجنح إلى جانب القوة، وارتأى مقابله بضرب من الإستنباط تقوية الجانب الآخر، فأفتى كل على مذهبه، كلّ ذلك إخباتا إلى الدليل من الكتاب والسنة  
فشتان بين هؤلاء وبين محاربي على عليه السلام، وبمرأى الملاء الإسلامى  
ومسمعهم كتاب الله العزيز وفيه آية التطهير الناطقة بعصمة النبى وصنوه وصفيته



وسبويه، وفيه آية المبالغة النازلة فيهم وعلى فيها نفس النبي، وغيرهما مما يناهز النازلة في الإمام أمير المؤمنين «(1)» ثلاثمائة آية وهذه نصوص الحقاظ الأثبات، والأعلام الأئمة، وبين يديهم الصحاح والمسانيد وفيها حديث التطهير، وحديث المنزلة، وحديث البراءة، ذلك الهتاف النبوي المبين المتواتر، كل ذلك كانت

---

راجع تاريخي الخطيب ٦: ٢٢١، وابن عساكر، وكفاية الكنجي: ١٠٨، 1- والصواعق: ٧٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٥، والفتوحات الإسلامية ٢: «، وهناك مصادر كثيرة أخرى» المؤلف 81: ٣٤٢، ونور الابصار

ص: ١٤١

تلوكة أشداق الصحابة وانهي إلى المتابعين أفترى من الممكن أن يهتف المولى سبحانه في المجتمع بطهارة ذاتٍ وقده من الدنس، وعصمته من كل رجس؟ أو ينزله منزلة نفس النبي الأعظم ويُسَمع به (أمير) عبادته؟ أو يوجب بنص كتابه المقدس على أمة نبيه الأقدس مودة ذي قرباه؟ المؤمنين سيدهم)، ويجعل ولائهم أجر ذلك العب الفادح الرسالة الخاتمة العظمى؟ ويكون «(1)» ويخبر بلسان نبيه أمته بأن طاعة على طاعته ومعصيته معصيته؟ مع ذلك كله هناك مجال للإجتهد بأن يُقاتل؟ أو يُقتل؟ أو يُنفى من الأرض؟ أو يُسب على رؤوس الأشهاد؟ أو يُلعن على المنابر؟ أو تُعلن عليه الدعايات؟ وهل يحكم شعورك الحرُّ بأن الإجتهد في كل ذلك كاجتهد المفتين وإختلافهم في نقل الساحر وأمثاله؟

وابن حزم نفسه يقول في الفصل ٣: ٢٥٨: ومن تأول من أهل الإسلام فأخطأ، فإن كان لم تقم عليه الحجة ولا تبين له الحق فهو معذورٌ مأجورٌ أجراً واحداً لطلبه الحق وقصده إليه، مغفورٌ له خطؤه إذ لم يتعمد، لقول الله تعالى: «وليس عليكم» «(2)» «جناحٌ فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وإن كان مصيباً فله .

---

أخرجه الحاكم في المستدرک ٣: ١٢١ و ١٢٨، والذهبي في تلخيصه 1- «وصحاه» المؤلف الأحزاب: ٥- 2-



ص: ١٤٢

أجران: أجرٌ لإصابته، وأجرٌ آخر لطلبه إيّاه. وإن كان قد قامت الحجّة عليه، وتبيّن له الحقّ، فعندّ عن الحقّ غير معارض له تعالى ولا لرسوله صلى الله عليه وآله فهو فاسقٌ؛ لجرأته على الله تعالى باصراره على الأمر الحرام. فإنّ عندّ عن الحقّ معارضاً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فهو كافرٌ مرتدٌ حلال الدم والمال، لا فرق في هذه الأحكام بين الخطأ في الإعتقاد. في أيّ شيء كان من الشريعة وبين الخطأ في الفتيا في أيّ شيء كان. إنتهى فهل من الممكن إنكار حجّة كتاب الله العزيز؟ أو نفى ما تلوناه منه؟ أو احتمال خفاء هذه الحجج الدامغة كلّها على أهل الخطأ من أولئك المجتهدين؟ وعدم تبيّن الحقّ لهم؟ وعدم قيام الحجّة عليهم؟

أو تسرّب الإجتهد والتأويل في تلك النصوص أيضاً؟

على أنّ هناك نصوصاً نبويّة حول حربه وسلمه، منها: ما أخرجه الحاكم في عن زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ 149: 3 المستدرک وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حربٌ لمن حاربتهم وسلّم لمن سالمتم». وذكره الذهبيّ في تلخيصه، وأخرجه الكنجي في الكفاية ص ١٨٩ من طريق الطبراني، والخوارزمي في المناقب ص ٩٠، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦: ٢١٤. من طريق الترمذي وابن ماجّة وابن حبان والحاكم

ص: ١٤٣

: وأخرجه الخطيب باسناده عن زيد في تأريخه ٧: ١٣٧ بلفظ: «أنا حربٌ لمن حاربتكم وسلّم لمن سالمكم»، والحافظ بن عساكر في تأريخه ٤: «٣١٦»، ورواه الكنجي في كفايته: ١٨٩ من طريق الترمذي، وابن حجر في الصواعق ص ١١٢ من طريق الترمذي وابن حبان والحاكم، وابن الصبّاح المالكي في فصوله ص ١١، ومحبّ الدين في الرياض ٢: ١٨٩، والسيوطي في جمع من طريق ابن أبي شيبة والترمذي والطبراني 102: الجوامع كما في ترتيبه ٧ والحاكم والضياء المقدسي في المختارة. وأخرجه ابن كثير في تأريخه ٨: ٣٦ باللفظ الأوّل عن أبي هريرة من طريق النسائي من حديث أبي نعيم الفضل بن دكين، وابن ماجّة من حديث وكيع، كلاهما عن سفيان الثوري

وأخرج أحمج في مسنده ٢: ٤٤٢ عن أبي هريرة بلفظ: «أنا حربٌ لمن حاربتكم وسلّم لمن سالمكم»، والحاكم في المستدرک ٣

، والخطيب في تأريخه ٤: ٢٠٨، والكنجي في الكفاية ص ١٨٩ من طريق 149 من طريق «(1)» أحمد وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، والمتقى في الكنز ٦: ٢١٤. أحمد والطبراني والحاكم

وأخرج محبّ الدين الطبرى فى الرياض ٢: ١٨٩ عن أبى بكر الصديق: رأيت رسول اللّهُ صلى الله عليه و آله خيمَ خيمة وهو متكىء على قوسٍ عربيّة وفى الخيمة على وفاطمة والحسن والحسين فقال: «معشر

---

انظر الطبعة المحققة من كنز العمال ١٢: ٩٦ / ٣٤١٥٩ - 1

ص: ١٤٤

المسلمين أنا سلّم لمن سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، ولئى لمن والاهم، «لا يُحبّهم إلا سعيد الجدّ طيب المولد، ولا يُبغضهم إلا شقى الجدّ ردىء الولادة وأخرج الحاكم فى المستدرک ٣: ١٢٩ عن جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسول اللّهُ صلى الله عليه و آله وهو آخذٌ بضبع على بن أبى طالب وهو يقول: «هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله»، ثم مدّ بهاصوته وأخرجه ابن طلحة الشافعى فى مطالب السؤلص ٣١ عن أبى ذر بلفظ: «قائد البررة، وقاتل الكفرة» إلخ

ورواه ابن حجر فى الصواعق ٧٥ عن الحاكم، وأحمد زينى دحلان فى الفتوحات الإسلامیة ٢: ٣٣٨

إلى أحاديث كثيرة لو جمعت لتأتى مجلّدات ضخمة، على أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان يبيّث الدعاية بين أصحابه حول تلك المقاتلة التى زعم ابن حجر فيها إجتهد معاوية وعمرو بن العاص ومن كان معهما، وكان صلى الله عليه و آله يأمرهم ويأمر أميرهم ولئى الله الطاهر بحربهم وقتالهم، وبطبع الحال ما كان ذلك «(1)» يخفى على أى أحدٍ من أصحابه، وإليك نماذج من تلك الدعاية النبويّة

---

«لم نذكرها بجميع طرقها التى وقفنا عليها روماً للاختصار» المؤلف - 1

ص: ١٤٥

أخرج الحاكم فى المستدرک ٣: ١٣٩ والذهبيّ فى تلخيصه عن أبى أيوب أنّ رسول اللّهُ صلى الله عليه و آله أمر على بن أبى طالب بقتال الأنصارى الناكثين والقاسطين والمارقين، ورواه الكنجى فى كفايتهص ٧٠: وأخرج الحاكم فى المستدرک ٣: ١٤٠ عن أبى أيوب قال: «سمعتُ رسول الله يقول لعلى: «تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وأخرج الخطيب فى تاريخه ٨: ٣٤٠ و ١٣: ١٨٧ وابن عساكر عن أمير

المؤمنين عليه السلام قال: «أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين»، وأخرجه الحمويني في فرائد السمطين في الباب الثالث، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦: ٣٩٢ «(1)» والخمسين: وأخرج الحاكم وابن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع ٦: عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى منزل أمّ سلمة فجاء عليّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أمّ سلمة! هذا والله قاتل الناكثين والمارقين من بعدى».

---

فرائد السمطين ١: ٢٧٤ - 1

ص: ١٤٦

وأخرج الحمويني في فرائد السمطين في الباب الرابع والخمسين بطريقتين عن «سعد بن عباد عن عليّ قال: «أمرت بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين» (1)».

وأخرج البيهقي في المحاسن والمساوي ١: ٣١، والخوارزمي في المناقب ٥٢ و ٥٨ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمّ سلمة: «هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدى، يا أمّ سلمة هذا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووعاء علمي، ووصيّي، وبابي الذي أوّتى منه، أخى في الدنيا والآخرة، ومعى في المقام».

«الأعلى، عليّ يقتل القاسطين والناكثين والمارقين»  
ورواه الحمويني في الفرائد في الباب السابع والعشرين والتاسع والعشرين بطرق، والكنجي في «(2)» «ثلاث، وفيه: «وعيبة علمي» مكان «وعاء علمي» (3)» الكفاية ص ٦٩، والمتقى في الكنز ٦: ١٥٤ من طريق الحافظ العقيلي

: وأخرج شيخ الإسلام الحمويني في فرائده عن أبي أيوب قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين. من طريق الحاكم، ومن طريقه الآخر عن غياث بن ثعلبة عن أبي أيوب قال

---

فرائد السمطين ١: ٢٨٥ - 1

فرائد السمطين ١: ١٤٥ - 2

انظر الطبعة المحققة من كنز العمال ١٣: ١٣٨ / ٣٦٤٣٤ - 3

ص: ١٤٧

«(1)» غياث): قاله أبو أيوب في خلافة عمر ابن الخطاب)  
وأخرج في الفرائد في الباب الثالث والخمسين عن أبي سعيد الخدري قال: أمرنا  
رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، قلنا: يا رسول  
الله؟ أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ قال  
:«(2)» «مع علي بن أبي طالب»  
: (وقال ابن عبد البر في الإستيعاب ٣: ٥٣) هامش الإصابة  
وروى من حديث علي، ومن حديث ابن مسعود، ومن حديث أبي أيوب  
الأنصاري: إنه أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين  
فلعلك باخع بما ظهرت عليه من الحق الجلي غير أنك باحث عن القول الفصل  
في معاوية وعمرو بن العاصي، فعليك بما في طيات كتب التاريخ من كلمتهما،  
وسنوقفك على ما يبين الرشد من الغي في ترجمة عمرو بن العاصي وعند البحث  
عن معاوية في الجزء العاشر.  
هذا مجمل القول في آراء ابن حزم وضلالاته وتحكماته، فأنت- كما يقول هو: لو  
لا الجهل والعمى والتخليط بغير علم- تجد الرأي العام في ضلاله قد صدر من أهله  
في محله، وليس هناك مجال نسبة

فرائد السمطين ١: ٢٨٢ - 1

فرائد السمطين ١: ٢٨١ - 2

ص: ١٤٨

الحسد والحنق إلى من حكم بذلك من المالكيين أو غيرهم، ممن عاصره أو تأخر  
عنه، وكتابه الفصل أقوى دليل على حق القول وصواب الرأي  
قال ابن خلكان في تأريخه ١: ٣٧٠: كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين، لا  
يكاد أحد يسلم من لسانه: قال ابن العريف  
كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين. قاله لكثرة وقوعه في الأئمة، فنفرت  
منه القلوب، واستهدف لفقهاء وقته، فتمالوا على بغضه، وردوا قوله، واجتمعوا  
على تضليله، وشنعوا عليه، وحدروا سلاطينهم من فتنته، ونهوا عوامهم من الدنو  
إليه، والأخذ عنه، فأقصته الملوك، وشردته عن بلاده، حتى انتهى إلى بادية لبلة  
، فتوفى بها في آخر نهار الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين «(1)»  
:«(2)» وأربعمائة  
وَلَقَدْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تَنْفُدُ مَنْ فِي النَّارِ؟

«بفتح اللامين من بلاد الأندلس» المؤلف -1  
انظر وفيات الأعيان، الطبعة المحققة ٣: ٣٢٧- / ٣٢٨ -2

ص: ١٤٩

الآن حقّ علينا أن نُميط الستر عن خبيئة أسرارنا، ونُعرب عن غايتنا المتوخّاة من  
هذا البحث الضافى حول الكتب

الآن أن لنا أن ننوّه بأنّ ضالتنا المنشودة هي إيقاظ شعور الامّة الإسلامية إلى  
جانب مهمّ فيه الصالح العام والوئام والسلام والوحدة الاجتماعيّة، وحفظ ثغور  
.... الإسلام عن تهجّم سيل الفساد الجارف

ص: ١٥٠

### فهرس المصادر

- الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت (230)  
اعتقادات الإمامية، للشيخ الصدوق، اسماعيليان، قم (231)  
الاصابة في تمييز الصحابة، دار صادر، بيروت (232)  
أوائل المقالات، للشيخ المفيد، المؤتمر الألفى للشيخ المفيد، قم (233)  
تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت (234)  
تأويل مختلف الحديث، لابن تقيية، دار الكتب العلمية، بيروت (235)  
التبيان، للشيخ الطوسي، دار احياء التراث العربي، بيروت (236)  
الجامع الصغير، للسيوطي، دار الفكر، بيروت (237)

ص: ١٥١

- الرياض النضرة، للطبري، دار الكتب العلمية، بيروت (238)  
روح المعاني، للآلوسي، دار احياء التراث العربي، بيروت (239)  
سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت (240)  
سنن ابن ماجة، دار الفكر، بيروت (241)  
سنن البيهقي، دار الفكر، بيروت (242)  
سنن الترمذي، دار احياء التراث العربي، بيروت (243)  
سنن النسائي، دار احياء التراث العربي، بيروت (244)

- .السيرة النبوية، لابن هشام، دار الباز، بيروت (245)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن الحماد الحنبلي، دار الآفاق (246)
- الجديدة، بيروت
- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، دار احياء الكتب العربية، بيروت (247)
- صحيح البخارى، دار احياء التراث العربى، بيروت(248)
- صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت(249)
- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دارصادر، بيروت (250)
- فرائد السمطين، للجوينى الحموى، مؤسسة المحمودى، بيروت (251)
- الكامل فى الضعفاء، لابن عدى، دار الفكر، بيروت (252)
- كنز العمال، للمتقى الهندى، دار الرسالة، بيروت (253)
- لسان العرب، لابن منظور، نشر أدب الحوزة، قم (254)
- صیگاه اطلاع رسانی علامه امینی قدس سره
- لسان الميزان، لابن حجر العسقلانى، مؤسسة الأعلمی، بيروت (255)
- مجمع البيان، للطبرسى، المكتبة المرعشية، قم (256)
- مختصر تاریخ دمشق، لابن منظور، دار الفكر، بيروت (257)
- مستدرک الصحیحین، للحاکم النیسابوری، دار الفكر، بيروت (258)
- مسند أبى يعلى الموصلى، دار المأمون للتراث، بيروت (259)
- مسند أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت (260)
- مصنّف ابن أبى شیببة، الدار السلفية، الهند (261)
- المعجم الكبير، للطبرانى، دار احياء التراث العربى، بيروت (262)
- مناقب (فضائل) أمير المؤمنين عليه السلام، لأحمد بن حنبل، الطبعة (263)
- الحروفية
- نفح الطيب، للتلمسانى، دار الفكر، بيروت (264)
- هدية العارفين، لاسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، بيروت (265)
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، دارصادر، بيروت (266)